



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية



محاضرات في مادة

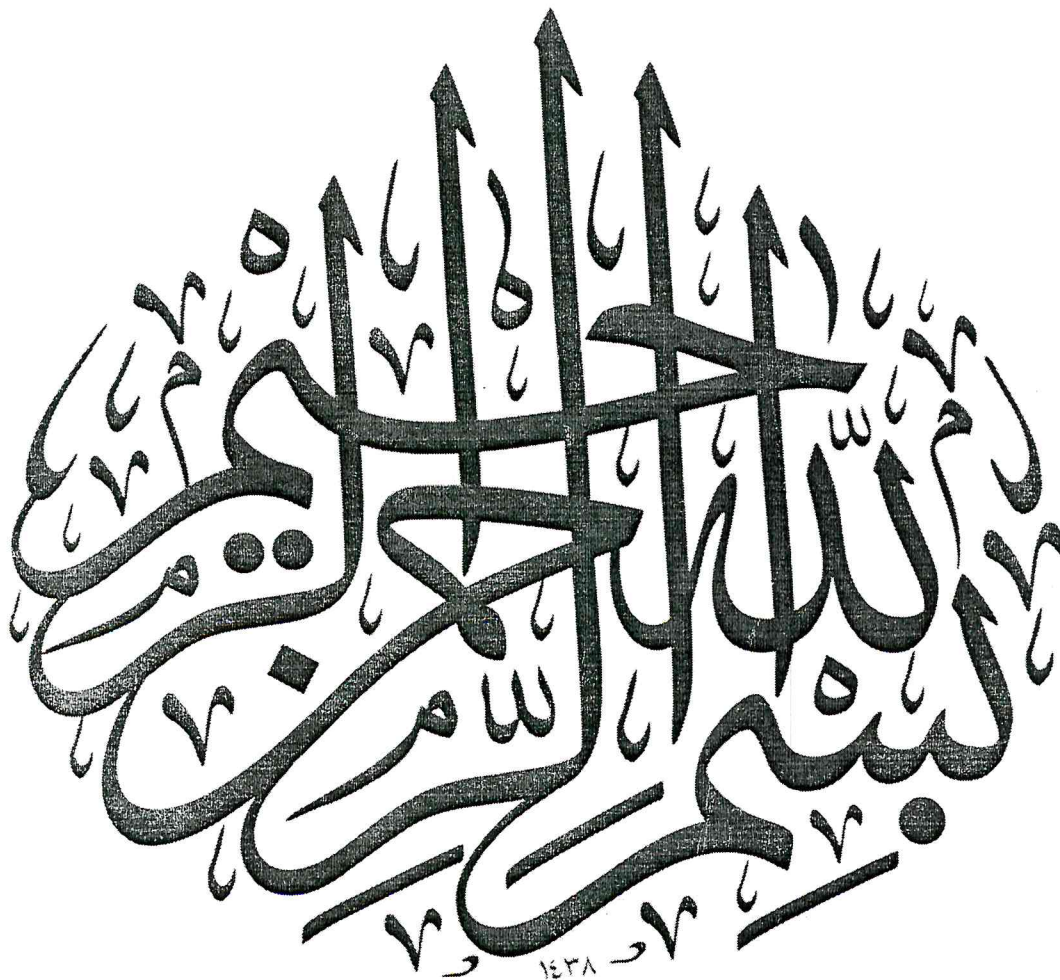
مصادر تاريخ الجزائر العام

محاضرات مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس

تخصص تاريخ عام

من إعداد الدكتور: سمير مزرجي

السنة الجامعية 1447-1448هـ / 2025-2026م



مقدمة



تعد دراسة مصادر التاريخ الركيزة الأولى التي يقوم عليها البناء المعرفي للمؤرخ والمؤرخ على حد سواء، إذ لا يمكن للمؤرخ أن يعيد تشكيل صورة الماضي، أو فهم التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدتها الأمم، ما لم يعتمد على مجموعة واسعة من الشواهد والوثائق التي خلفها الإنسان عبر العصور، وتزداد أهمية هذه المصادر حين يتعلق الأمر بتاريخ يمتد على مساحة جغرافية واسعة، ويتداخل مع حضارات متعددة، كما هو الحال في تاريخ الجزائر الذي يجمع بين عمق الانتماء الإفريقي والانفتاح المتوسطي، والتفاعل الطويل مع المشرق العربي والأندلسي والأوروبي.

وانطلاقاً من الأهمية البالغة التي تحظى بها دراسة المصادر التاريخية في المسار الجامعي للطلبة، يأتي هذا الكتاب ليسهم في تأصيل المعرفة الأكاديمية المتعلقة بمصادر تاريخ الجزائر، وليوفر إطاراً منهجياً متكاملًا يسهل على الطالب فهم طبيعة المصادر وأهميتها وتطورها، وكيفية التعامل معها قراءة ونقداً وتحليلاً واستثماراً. فالمؤرخ لا يكتفي بنقل الروايات أو سرد الأحداث، بل يعمل -وفق منهج علمي- على التمييز بين الآراء والوقائع، وبين الشواهد الموثقة والأخبار الضعيفة، معتمداً في ذلك على أدوات منهجية في قراءة المصادر وفهم سياقاتها.

وبناءً على ما تقدم؛ ارتأينا أن نفتح محاضرات مقياس "مصادر تاريخ الجزائر العام" بمحاضرة تأسيسية تتناول المفاهيم العامة المتعلقة بالمصادر التاريخية، حتى يكون في مقدور الطالب الباحث التعرف على طبيعة المصدر التاريخي وأنواعه، والفروق المنهجية بين المصادر والمراجع، إضافة إلى طرق نقد الوثيقة ومراحل قراءتها، وتهدف هذه المحاضرة إلى تزويد الطالب بأساس نظري يمكنه من فهم الدور المركزي للمصدر في العملية التاريخية، وإدراك العناصر التي تجعل من الوثيقة مادة صالحة لبناء معرفة علمية دقيقة، كما تتناول المحاضرة الأولى بعض الإشكالات التي تواجه الطالب في بداية مساره الجامعي، ومنها صعوبة التمييز بين المصادر الأولية والمراجع الثانوية، والمنهج العلمي الأكاديمي في كيفية دراسة وتقييم أهمية المصادر التاريخية على اختلاف أنواعها، والتعرف على مراحل وآليات قراءة المصدر بغية تحسين فهم وإدراك التفاصيل الدقيقة التي تجود به عليه النصوص التاريخية التي يتضمنها المصدر.



ثم تتعمق المحاضرة الثانية في تحليل أهمية مصادر تاريخ الجزائر، ليس فقط من الناحية الأكاديمية، بل أيضا من حيث قيمتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية. فالمصادر التاريخية تساهم في كشف الجاني الاجتماعية القديمة، وفهم التحولات الاقتصادية، وتتبع مظاهر العمران، كما تعد مرآة صادقة لما عاشته الجزائر من مراحل القوة والضعف، والازدهار والانكماش، والاتصال والانقطاع عبر فترات زمنية طويلة. ويهدف هذا الجزء إلى تعزيز شعور الطالب بضرورة الوعي العلمي بقيمة التراث الوثائقي، وبأهمية الحفاظ عليه واستثماره في بناء الهوية الوطنية، وترسيخ الذاكرة التاريخية للمجتمع.

وفي سياق عرض المصادر بحسب تسلسلها التاريخي، تتناول المحاضرات اللاحقة مصادر تاريخ الجزائر القديم، حيث يتم التركيز على الآثار المادية، والحفريات، والنقوش اللاتينية والإغريقية، والمؤلفات المتنوعة التي تركتها مختلف الدول والحضارات التي شهدتها الجزائر، وتعاقت في تشكيل هويتها التاريخية. وتبرز هذه المحاضرات القيمة الكبرى للآثار والنقوش بوصفها شواهد مباشرة، تنقل إلينا الكثير من تفاصيل الحياة السياسية والاقتصادية، والديانات والطقوس وأنماط المعيشة في العصور القديمة. كما تبرز أهمية الكتابات الجغرافية التي ساعدت المؤرخين على فهم الحدود السياسية، والطرق التجارية، واتساع نفوذ المدن والممالك القديمة.

أما فترة العصر الوسيط، التي تعد من أغنى فترات تاريخ الجزائر من حيث كثافة الانتاج العلمي وتنوع المصادر، فقد خصصنا له في هذه المطبوعة محاضرتين عرضنا فيها أهم المؤلفات التاريخية والجغرافية والفقهية التي دونها علماء ومؤرخو إفريقيا والمغرب، مثل كتاب فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم، وتاريخ إفريقيا والمغرب للرفيق القيرواني، والمعجب في تاريخ أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي، والعبر لابن خلدون، وغيرها من كتب التاريخ العام. كما حاولنا أن نستعرض بعضا من مصادر السير والتراجم، التي تقدم معلومات دقيقة حول حياة العلماء والفقهاء والأمراء في القيروان وبجاية وسبتة وغيرها من الحواضر العلمية. وتمثل كتب الرحلات هي الأخرى - مثل مؤلفات الإدريسي والبكري والحميري - مادة أساسية لفهم الجغرافيا البشرية والاقتصادية للمغرب الإسلامي. كما تم التطرق أيضا إلى كتب النوازل الفقهية والحسبة التي تعكس طبيعة الحياة اليومية والاقتصادية والتنظيمية للمجتمعات في تلك الفترة.



وفيما يتعلق بالعصر الحديث، فقد سقنا للطلبة بعض المصادر التي تتنوع بين الرحلات، والمذكرات، والمؤلفات الأوروبية التي اهتمت بوصف المدن الجزائرية، ورصد أحوالها الاجتماعية والسياسية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر. وتشكل هذه المصادر مادة علمية ومعرفية ثرية، تشرح تطور الحكم العثماني في الجزائر، وعلاقة الإيالة العثمانية بالقبائل، والممارسات الإدارية، والحياة الاقتصادية، إلى جانب الأوضاع العسكرية التي سبقت الاحتلال الفرنسي سنة 1830. وتعد كتابات الرحالة الأوروبيين ومذكرات البحارة والدبلوماسيين، من أهم المصادر التي ألقت الضوء على العلاقات البحرية والصراعات المتوسطة.

وقد أفردنا كذلك بعض المحاضرات حول مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، الذي يتميز بغزارة الوثائق المحفوظة في مؤسسات الأرشيف، سواء داخل الجزائر أو خارجها. وتتناول المحاضرات المخصصة لهذه المرحلة تعريف الأرشيف وأنواعه وأهميته، وطبيعة المؤسسات الأرشيفية مثل المركز الوطني للأرشيف، والمكتبة الوطنية، وأرشيف ما وراء البحار في "إيكس أون بروفانس" بفرنسا. وتتناول هذه المحاضرات أيضا المخطوطات المحفوظة في المؤسسات الرسمية والخاصة، باعتبارها خزائن للذاكرة الوطنية، ومصادر أساسية لدراسة المقاومة الجزائرية، والسياسات الاستعمارية، والحياة الاجتماعية تحت الحكم الفرنسي. كما تتطرق المحاضرات إلى المؤلفات الجزائرية التي ظهرت خلال القرن التاسع عشر، مثل كتابات أحمد ولد قاضي، وكتاب المرأة لحمدان خوجة، ومذكرات أحمد الشريف الزهار، وغيرها من المؤلفات التي تعبر عن رؤية جزائرية أصيلة للواقع السياسي والاجتماعي في زمن الاحتلال.

وفي سياق متصل، استعرضنا في إحدى المحاضرات الكتابات الأوروبية التي ألفها ضباط ومؤرخون فرنسيون حول المجتمع الجزائري، والقوانين العرفية، والقبائل، والمقاومات الشعبية، وهي كتابات رغم طابعها الكولونيالي، فإنها تظل مادة مهمة لفهم الخطاب الاستعماري. وفي سياق عرض المصادر المرتبطة بالفترة المعاصرة، حاولنا إفادة الطلبة ببعض الجرائد الوطنية التي كانت تصدر خلال الفترة الاستعمارية كذلك الصحافة الوطنية الجزائرية التي شكّلت جزءًا مهمًا من الذاكرة التاريخية، فعلى كثرتها لا يمكننا في أي حال من الأحوال أن نعددها كلها، بل اكتفينا بعرض نماذج تمثل غيضا من فيض، فقد لعبت الجرائد الوطنية دورا محوريا في التعبير عن تطلعات



المجتمع الجزائري، والدفاع عن لغته وثقافته، وتوثيق نشاط الحركة الإصلاحية ثم الحركة الوطنية لإحقاقه فقد كانت صحف مثل: "الإصلاح، البصائر، المقاومة، المجاهد"، منصات فكرية وسياسية مؤثرة، سمحت بتكوين رأي عام جزائري واع، ومهدت الطريق لبلورة الوعي النضالي الذي أفضى إلى ثورة نوفمبر. ويأتي إدراج هذه المصادر ضمن المطبوعة لأنها تمثل وثائق أساسية لفهم الخطاب الوطني قبل الاستقلال، ولتحليل ديناميات المجتمع الجزائري في مواجهة الاستعمار الثقافي والسياسي.

أما فيما يتعلق بالصحف والجرائد الاستعمارية فقد أفردنا محاضرة استعرضنا فيها بعضا تلك الجرائد مثل: جريدة المبعثر وليكودالجيري وغيرها، بوصفها مصادر عاكسة للسياسات الفرنسية، والدعاية، وتحولات الرأي العام الأوروبي الكولونيالي تجاه الجزائر.

نسعى من خلال هذه المحاضرات -الموجهة بالأساس إلى الطلبة الجامعيين- إلى تعزيز فهم وإدراك الطلبة لمصادر تاريخ الجزائر عبر العصور، وتزويد الطالب بالمعرفة اللازمة لتدريبه كيفية التعامل مع المصادر قراءة وتحليلا ونقدا، وتمكينه من تحليل الوثائق التاريخية ضمن سياقها الزمني والاجتماعي والسياسي. كما نهدف من خلال المعلومات المقدمة للطلبة خلال المحاضرات الحضورية إلى تشكيل أداة تعليمية، تشجعهم على الاعتماد على المصادر الأصلية عند كتابة البحوث، وتطوير قدراتهم المنهجية في فهم تاريخ الجزائر بمراحله المختلفة، بما يعمق ارتباطهم بهويتهم وذاكرتهم الوطنية.

وبهذا، فإن هذا العمل لا يقدم مجرد عرض وصفي للمصادر التاريخية، بل يرسى أسسا معرفية ومنهجية متكاملة تهدف إلى بناء جيل من الباحثين القادرين على قراءة الماضي قراءة علمية واعية، وفهم آليات التحول التي شكلت ملامح المجتمع الجزائري عبر العصور.



المحاضرة الأولى: مفاهيم عامة حول مصادر تاريخ الجزائر

1- تعريف المصدر التاريخي:

هو المصدر والمنبع الذي يستقي منه المؤرخ أو الباحث منه المادة العلمية التي يستعين بها في إنجاز أبحاثه العلمية، ويمكن أن يكون المصدر عبارة أن أحفورة أن نقوش حائطية أو صور جدارية أو قطع أثاث فخارية أو مسكوكات معدنية أو وثائق أرشيفية...إلخ.

2- أنواع المصادر:

المصادر التاريخية كثيرة ومتعددة، ويمكن أن نورد بعض الأنواع على سبيل المثال لا الحصر:

أ- المصادر الأولية: وتتمثل في الآثار المادية أي الآثار الأثرية والجيولوجية، ويشمل جميع الخلفات المادية التي خلفها الإنسان عبر فترات وأزمنة وعصور مختلفة، وهي تعتبر أحسن المصادر العلمية التي يمكن للباحث الاستفادة منها، إذ تعتبر شواهد أصلية للنشاط الإنساني، فهي تكشف أسلوب حياته وأنماط عيشه وضروب فكره، ومن بين هذه الآثار المادية ما يلي:

1- فنون العمارة: مثل القلاع والقصور والمساجد وغيرها.

2- النقوش: وتوجد هذه النقوش عادة على الأحجار والقبور ولوحات البرونز وجدران القصور والمعابد وأعمدة الرخام وفي الأضرحة الملكية وغيرها.

3- المسكوكات: وهي تتمثل في العملات الرسمية لأي حضارة أو دولة عبر مر مختلف الحضارات، وهي تساعد على ضبط التواريخ والأسماء، وتكشف لنا عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للفترة التي صكت فيها العملة، وهي تُدرس بنفس الطريقة التي تدرس بها القطع الأثرية للكشف عن مختلف البيانات التي تستعمل لفك مختلف الرموز والإجابات عن مختلف التساؤلات والفرضيات.

ب- المصادر المكتوبة: تختلف المصادر المكتوبة حسب اختلاف نوعها وأهميتها وتاريخها وطبيعتها ومن

بينها ما يلي:



1- الوثائق الأرشيفية: ونقصد بها الوثائق الورقية التي خلفها الإنسان في المرحلة التاريخية المبررة لدراساتها والتاريخ لها، فهي تحتوي على مادة علمية حصرية وحية غير قابلة للتغيير، فقد كتبت لأغراض وأحداث تخص تاريخ المرحلة، فتكون بذلك شهادة حية تصور مختلف الجوانب التي عاشها الإنسان والمجتمع، ومن بين هذه الوثائق مثلا نجد كلا من: الأوراق الرسمية لمختلف الدول؛ كالتقارير السرية ووثائق المعاهدات والاتفاقيات والمراسلات والتسجيلات والمذكرات الخاصة والحواليات واليوميات والأوامر القضائية والمالية والاحكام والفتاوى، وغيرها من الوثائق الأرشيفية¹.

2- الكتابات التاريخية: وتشمل الكتب المخطوطة التي لا تزال حبيسة رفوف الخزانات العلمية، أو الكتب المطبوعة والمنشورة، وهي تنقسم بدورها إلى **كتابات أصلية أو أولية:** وهي الأهم لأن أصحابها نقلوا فيها حوادث معاصرة لهم، إما أنهم شاركوا مباشرة في الأحداث أو أنهم عايشوها وعانوها عن قرب، أو أنهم لم يكونوا معاصرين للأحداث ولم يشهدوها بل اعتمدوا في نقلها على مصادر معاصرة لها، و**كتابات فرعية أو ثانوية:** وهي عبارة عن مؤلفات حديثة اعتمد أصحابها في تأليفها على المصادر الأولية الأثرية منها والكتابية.

3- المذكرات وكتب التراجم والسير: وهي عادة تكون مفيدة في مراجعة الحقائق التاريخية عن حياة الأشخاص والفئات والأقليات، وفي كثير من الأحيان تفيد في تطعيم المادة التاريخية إذ تحتوي على معلومات حصرية جد مهمة قد لا تتوافر في باقي المصادر الأخرى.

4- الرحلات الجغرافية: تكتسي كتب الرحلات الجغرافية أهمية كبيرة في تقديم معلومات مهمة عن بنية المجتمعات والشعوب التي زارها الرحالة وتوزيعهم الديموغرافي، وأنماط عيشهم وطبيعة تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم، كما أنها تقدم لنا تقرير مفصلة أو عامة عن جغرافية المناطق وتضاريسها وأسماء مدنها ومختلف الطرق المؤدية إليها وغيرها من المعلومات المهمة التي تفيد المؤرخ الباحث².

1 أصبحت الوثائق الأرشيفية في ظل التحول الرقمي تأخذ طابعا رقميا، مما يفرض على الباحثين قدرا أكبر من الحذر والتحفظ في التعامل معها، لاحتمال تعرض بعضها للتزوير أو التلاعب.

2 محمد بن عميرة، منهجية البحث التاريخي مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) حتى نهاية العهد العثماني، دار هومو للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، صص 69-70.



ج- المصادر الشفهية أو الشهادات الحية: تقتصر الشهادات الحية على التاريخ المعاصر، بحيث يكون صانع الحدث على قيد الحياة، يمكن أن تجري مقابلات شفهية معهم، أو أن هذه الشهادات الحية يكون قد توفي أصحابها لكنهم أجروا سجلوا شهادات حية في مرحلة سابقة وحفظت لنا في أقراص صلبة أو غيرها، فهي كذلك يمكننا أن نستفيد منها، ولكن مع كل ذلك؛ يجب علينا أن نخضع هذه الشهادات إلى النقد والتحليل ومقارنتها بالمعلومات التي نستقيها من الأرشيف والمصادر.

3- الفرق بين المصدر والمرجع:

المرجع هو كل ما كتب ونشر متأخراً عن زمن المصدر، وكثيراً ما يكون المرجع قد أخذ عن المصدر الرئيس، وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الفرق بين المصدر والمرجع هو أن المصادر هي الوثائق والدراسات الأولى للأشخاص الذين عاشوا الأحداث والوقائع، أو كانوا طرفاً مباشراً فيها، أو كانوا هم الوساطة الرئيسة لنقل وجمع المعلومات والأحداث التاريخية التي عايشوها بغرض حفظها للأجيال اللاحقة. أما المراجع فهي الكتب والمؤلفات التي اعتمد كتابها مؤلفوها أساساً على المصادر الأولية، فتعرض لها بالتحليل والنقد أو التعليق والتلخيص¹.

4- تقييم ودراسة المصادر:

إن قيمة المصادر تختلف باختلاف مؤلفيها وكتابها، ومواضيعها ومناهج كتابتها، وطرق معالجتها للمواضيع التي تناولها، وموضوعية مؤلفيها، فيجب على الدارس الباحث ملاحظة الدلائل والإشارات التي تكشف عن حقيقة المصدر وتوجهه، والطرح التاريخي الذي يحاول أن تقديمه، وكل هذا يتم في مراحل:

أ- المؤلف أو الكاتب: يجب التعرف على صاحب الكتاب ومكاناته العلمية والوظائف التي تقلدها، والبيئة التي عاش فيها ومعتقداته الديني وانتمائه السياسي، فالتعرف على شخصية الكاتب يقدم لنا في كثير من الأحيان فكرة عامة حول مضمون الكتاب، فمثلاً إذا كان رجلاً عسكرياً أو رجل سياسة قريب من السلطة أو رحالة جغرافياً

1 عبد المجيد لخنازي، تقنيات التعامل مع المصادر والمراجع في العلوم القانونية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، م 7، ع 1، 2020، صص 54-55.

مصاحب لفيلق من الفيالق أو ضمن حملة عسكرية، فإن كتاباته قد يشوبها الكثير من الذاتية، وبذلك يكون تأليف ونشر الكتاب يخدم أغراضا سياسية أو دينية، بحيث لا يورد الأحداث التاريخية الحقيقة.

ب- مضمون الكتاب: يجب على الباحث أثناء قراءته للكتاب أن يبحث ويستشعر الدلائل والإشارات التي تدل الحياد والموضوعية والابتعاد عن التحيز، فإذا كان الكتاب مثلا يعالج مواضيع دينية أو سياسية، فهل يحاول من خلال كتابه إنصاف الحقيقة التاريخية من خلال تقديم الأدلة والحجج والبراهين؟ وهل يقابل وجهات النظر مع بعضها البعض وترجيح إحداها على الأخرى بما يخدم الحقيقة التاريخية؟¹ هل يستعمل المؤلف عبارات وشعارات وانتقاء أسماء توشي بأنه يحاول تغييب حقائق تاريخية أو أسطورة بعضها؟ فإذا تأكد الباحث خلو الكتاب من تلك العيوب والسلبيات، تحددت قيمته العلمية، وأمكنه اعتماد المادة العلمية التي يحويها الكتاب، وعلى هذا الأساس يكون تشكيله للطرح التاريخي تشكيلا صحيحا مبنيًا على أسس قوية ومعلومات صحيحة ودقيقة.

5- مراحل قراءة المصادر:

على الطالب أن يتعلم كيفية قراءة المصادر، والقراءة لا تعني المطالعة كما يعتقد البعض، لأن المطالعة قد تكون بنية زيادة التراكم المعرفي وكسب مزيد من الأفكار والمعلومات، غير أن القراءة هي التركيز على عناصر وأجزاء من الكتاب بما يتوافق مع موضوع بحثه، ويمكن أن نقسم القراءة إلى ثلاثة أنواع تأتي على مراحل مرتبة:

أ- القراءة السريعة: وتكون من خلال إطلاع الباحث على عنوان الكتاب وتحديد نوعه وميوله وتخصصه والفترة التي يدرسها، ومراجعة فهرس الكتاب وتحديد صفحات العناصر التي يحتاجها في بحثه، وقراءة بعض صفحات الفصول إن أمكن قراءة سريعة عابرة لأخذ فكرة عامة عن مدى أهمية المعلومات التي يقدمها الكتاب، فالباحث بهذه القراءة يتشكل لديه انطباع عن الكتاب الذي بين يديه، وعلى هذا الأساس يمكن أن يصنفه ضمن الكتب المهمة أو الكتب الثانوية².

1 عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية، دار النير، دمشق، سوريا، ط2، 2004، صص 49-50.

2 أحمد شليبي، كيف نكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1968، ص54.



ب- القراءة العادية: في هذه المرحلة يبدأ الباحث بقراءة الفصول والعناصر التي حددها مسبقاً أثناء القراءة السريعة، ويحاول قدر الإمكان جمع ما أمكن جمعه من المادة العلمية والنصوص والاقتباسات، ومحاولة التعليق عليها في بطاقات خاصة دون أن ينسى كتابة تفاصيل المرجع والصفحة في الحين، وفي حالة نسيان كتابة الإشارات قد يفقد الصفحات التي اقتبس منها المعلومات وفقدان تركيزه وتشتت ذهنه نتيجة الكم الهائل للكتب التي ستعامل معها أثناء البحث.

ج- القراءة العميقة: يجب على الباحث أن يستجمع قواه ومداركه وتركيزه في قراءة بعض النصوص وبعض الفصول بكثير من التعمق والتحليل والدراسة، ويحاول هضم المادة المتوفرة، وقراءة ما بين السطور وتحليل ما أمكن تحليله من خلال تنوع مصادر ومراجع القراءة، واستيعاب ما استعصى عليه، ويحاول أن يعيش تفاصيل الحادثة التي عاشها الكاتب بغية فهم أبعاد الحادثة، وفي هذه المرحلة يجد الباحث نفسه متعلقاً أكثر بالكتاب نظراً لأهميته وقيمه.

المحاضرة الثانية: أهمية مصادر تاريخ الجزائر

تمهيد:

تكم أهمية المصدر التاريخي في كونه الأداة التي تمكن الباحث من إعادة تركيب المشهد التاريخي وفهم السياقات المختلفة التي أحاطت بالحدث أو الحقبة المدروسة، كما تتيح له مقارنة نقدية تميز بين الرواية الموضوعية والتحليل الذاتي. ولذلك، فإن التعامل مع المصادر يتطلب منهجية دقيقة تقوم على الفحص النقدي، والتحقق من المصادقية، ودراسة الظروف التي أنتج فيها المصدر، لضمان أقصى درجات الدقة والموضوعية في النتائج المستخلصة، وتؤدي المصادر التاريخية دورا مهما في إمداد المؤرخين بالمعلومات الدقيقة التي تسهم في فهم البنية الاقتصادية للشعوب والدول عبر مختلف العصور¹. وتختلف قيمة هذه المعلومات باختلاف طبيعة المصدر؛ فبعض المؤلفين كانوا ملمين بعلوم الاقتصاد مما جعل تحليلاتهم أكثر دقة وموضوعية، بينما كان آخرون مجرد رواة للأخبار، مما يستدعي إخضاع رواياتهم للدراسة النقدية والتمحيص العلمي، وتتجلى أهمية المصادر التاريخية الاقتصادية في عدة جوانب رئيسية، منها:

1- الأهمية الاقتصادية:

عرضت بعض المصادر التاريخية بإسهاب المعلومات الدقيقة التي تفيد المؤرخ في التعرف على البنية الاقتصادية للمجتمعات والشعوب والدول التي يحاول التأريخ لها، وربما قد تختلف وتتفاوت قيمة هذه المعلومات حسب طبيعة المصدر، فقد يكون صاحب المصدر ملما بمختلف العلوم التي تفيد علم الاقتصاد، من فتكون معلوماته دقيقة جدا وتحليله تحليلًا علميًا، وقد يكون صاحب المصدر جامعا للأخبار أو راويا، فتخضع معلوماته للتدقيق والتمحيص والتحليل، وتكم أهمية المصادر في الجانب الاقتصادي فيما يلي:

وتفيدنا المصادر في التعرف على بعض المنتجات الفلاحية والصناعية التي كانت تنتج وتسوق إلى مختلف الأمصار والمدن والدويلات عبر مختلف العصور والفترات التاريخية، كما أنها ترسم لنا خريطة للأماكن التي تشيع

1 شوقي الجمل، علم التاريخ نشأته وتطوره ووضعه بين العلوم الأخرى ومناهج البحث فيه، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، د.ت، ص 91؛ عبد الله عبد الرحمان الشيخ، المدخل إلى علم التاريخ، دار المرح للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1984، صص 73-75؛ عبد الله طع عبد الله السلمياني، منهج البحث التاريخي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1، 2010، صص 20-21.

فيها تلك المنتجات، مع تقديم أدلة تاريخية عن الأسباب المناخية والجغرافية والعوامل المنتشرة التي ساهمت في انتشارها ونجاحها بقوة في منطقة معينة دون أخرى.

كما ترسم لنا المصادر الجغرافية مثلاً خريطة جغرافية للطرق والمسالك التي كانت تسلكها الرحلات التجارية سواء في المناطق التلية، أو المناطق الصحراوية، كما تقدم لنا تفصيلاً منقطع النظير عن المراحل التي يتم فيها تسويق المنتجات أو استيرادها، وقد تفيدنا في كثير من الأحيان عن أسماء بعض الشركات التجارية التي أسست قديماً، وتزودنا بمعلومات مهمة عن الطرق والكيفيات التي كانت تؤدي بها مهامها التجارية.

وفي نفس السياق تحتوي المصادر التاريخية معلومات مهمة عن معظم المهن والحرف والصناعات التي كانت منتشرة في عصر من العصور، وتفيدنا بكثير من أسماء هذه الصناعات التي كنا نجهلها، وعن الكيفيات والطرق والمواد المستعملة في صناعة الخزفيات مثلاً أو الأواني الفخارية أو المنسوجات أو مواد البناء كالجص والقرميد والزليج وغيرها من المواد الشائعة آنذاك¹.

ومن ناحية أخرى، اهتمت المصادر التاريخية بتدوين وذكر الأسواق المعروفة والمدن والأيام التي كانت تقام فيها، وفي بعض المرات كانت تربط اسم السوق باسم المدينة التي يقام فيها، مثل سوق عدن، سوق الرابية، أو باسم اليوم الذي كان يقام فيه مثل سوق الأحد، سوق الإثنين... إلخ، كما حفظت لنا معلومات مهمة عن طرق تنظيم الأسواق وترتيبها ومراقبتها من طرق المحتسب أو الشرطة أو أمناء الحرف²، كما نخبرنا عن كل حرفة وخصوصياتها داخل المدن وخارجها، ونقلت لنا معلومات عن المقادير والمكاييل والأوزان، كما تقدم لنا المصادر صوراً عن مختلف العملات النقدية المنشورة التي كانت معروفة في مختلف الحقب والعصور الزمنية المختلفة مثل

1 السقطي أبو عبد الله محمد، في آداب الحسية، تقديم ليفي بروفنسال، ج.س كولان، مكتبة آرنتس ليروكس، باريس، (د.ت)، صص 62-65؛ ابن عبد الرؤوف أحمد بن عبد الله رسالة في آداب الحسية والمحتسب ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسية والمحتسب، نشر ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، 1955، صص 87-93.

2 بومداح مرزاق، دور المصادر الأثرية في الكتابة التاريخية عند الرحالة المسلمين - محمد ابن جبير أنموذجاً (ت. 1217هـ/1802م)، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز للحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، م 10، ع 3، ص 158.

العمل النقدية: (الذهبية، الفضية، النحاسية) وقيمتها مقارنة بالعملات الأجنبية الأوروبية التي غاصرت في المرحلة المدروسة¹.

كما أن المصادر التاريخية تزخر بمعلومات مهمة وقيمة عن تقسيم الأراضي وأنواعها ومداخلها مثل: (الأراضي الخاصة، الأوقاف، أرض العرش، أرض الموات) وعن كيفية استغلالها وتسييرها، مما تمكن المؤرخ من فهم البنية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات التقليدية، إذ تتيح له تحليل أنظمة التوزيع العقاري، ودراسة العلاقات الاجتماعية المرتبطة بالملكية، واستجلاء الأطر القانونية والعرفية المنظمة لها.

2- الأهمية الثقافية والحضارية:

تولي المصادر التاريخية أهمية كبيرة للمعتقدات الدينية الشائعة بين أفراد المجتمع عبر مختلف الحضارات والدويلات التي تعاقبت على حكم الجزائر في مختلف العصور والأزمنة، وتقدم لنا صور عن حوار وصدام الحضارات من خلال التعايش الديني الذي ساد الجزائر خصوصا في الفترة الوسيطة الحديثة.

وتستعرض المصادر التاريخية المؤسسات الثقافية المنتشرة في الجزائر عبر مختلف الفترات التاريخية، مثل: (الكتاتيب، المدارس، الزوايا، المساجد) وكل ما له علاقة بالمؤسسات التعليمية والثقافية، كما تناولت طرق التدريس ومناهجه والمواد المدرسة، ورواتب الأساتذة والأئمة، وغيرها من المعلومات الثقافية المهمة.

كما تعرفنا على أهم الكتب والمخطوطات التي ألفت من قبل العلماء في مختلف المجالات سواء الجوانب الدينية مثل: (الفقه، أصول الفقه، الحديث، التفسير) أو العلوم اللغوية مثل: (الصرف، النحو، البلاغة والعروض)، أو العلوم العقلية مثل: (الطب، الفلك، الرياضيات، الفلسفة، الفيزياء).

تحدثت المصادر عن بعض العادات والتقاليد في الأفراح والمناسبات مثل: الزواج، الحتان، الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف، الاحتفال بليلة القدر، وكل ما يصاحب ذلك من مختلف النشاطات التي شاعت في أوساط المجتمع ومختلف الأناشيد والمدائح الدينية والأطباق التي توضع على موائد العائلات الجزائرية.

1 واضح مداني، أهمية المصادر التاريخية عند المؤرخ، مجلة القرطاس، مخبر الدراسات الفكرية والحضارية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 10ع، نوفمبر 2018، ص 151.

فالمصادر التاريخية تزودنا بمعلومات فريدة عن أنواع الألبسة والمنسوجات التي كانت تحلب بسواء في المنازل أو في الدكاكين الخاصة وكيفية لبسها والتزين بها، كما ذكرت المناسبات التي تستعمل فيها هذه الألبسة على اختلاف أنواعها، كما وصفت لنا مختلف المأكولات والأطباق التي كانت تعدها العائلات الجزائرية وأنواعها.

3- الأهمية الاجتماعية:

إن المصادر التاريخية حافلة بضروب الفكر وأنماط العيش لمختلف العائلات الجزائرية، وقد نجد اختلافا واضحا بين الجهة الغربية والجهة الشرقية والصحراء في كفايات العيش، كما ركزت المصادر الجغرافية مثلا عن إظهار الاختلافات بين حياة البداوة والترحال لدى العائلات البدوية التي تستقر في القرى والمداشر الصغيرة، وبين العائلات الحضرية التي تستقر في المدن الكبرى، ووصفت ذلك تفصيلا دقيقا، كما تخبرنا عن طبقات المجتمع الجزائري وفعالياته وفئاته في المدن والأرياف (الأحرار، الأسرى، طبقة النبلاء، طبقة رجال الدين، الكراغلة،...) ¹. فقد تناولت المصادر مواضيع مهمة عن قضايا الأسرى المعتقلين، وكيفية افتداء الأسرى، ومبالغ الفداء، وعن طرق تبادل الأسرى وأدوارهم الاجتماعية والحضارية في مختلف مناحي وأبعاد الحياة الاجتماعية، والوظائف التي أسندت إليهم.

فكتب الحسبة مثلا، صورت لنا بشكل جيد ضروب عيش مختلف الفئات الاجتماعية، والأقليات اليهودية والنصرانية خاصة في العصر الوسيط، ومميزات كل فئة أو أقلية اجتماعية وضوابط عيشهم، وقواعد التعايش بين مختلف الفئات الدينية، وحددت مختلف حاراتهم وإقطاعاتهم التي يعيشون فيها، والألبسة والأزياء المخصصة لكل فئة، والضوابط الشرعية للتعامل مع بعضهم البعض ².

وتولي بعض المصادر التاريخية اهتماما بالغة الأهمية بالجانب العمراني وهندسة المباني والقصور والمساجد والصروح المعمارية والمنازل والمسكن وغيرها، وقد نجد في بعض المصادر التي اهتم أصحابها بالجوانب العمرانية أنهم

1 ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 104.
2 سمير مزرعي، السلطة والمجتمع في عصر ملوك الطوائف خلال القرن 11/هـ 11م، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2017-2018، ص 15.



قد ذكروا كثير من التفاصيل المعمارية مثل: أنواع المطابخ، الساحات، الأروقة، المداخل، السلالم النوافذ، الأعمدة، الأسقف، أنواع الزليج والبلاطات، النافورات، ... إلخ).

نقلت لنا المصادر التاريخية معلومات مهمة عن الحمامات بتفاصيلها العمرانية وزينتها، والفنادق والمساجد وطرق بنائها وتصاميمها وأبعادها، كما أفردت فصولا عن العيون المائية الشائعة في مختلف الحقب والأزمنة، وعن شبكات المياه وكيفية التزود به، كما أولت اهتماما بالغاً بمسألة النظافة العمومية في أزقة وشوارع وأسواق المدن والقرى ووضعت لذلك ضوابطاً واحكاماً مستقاة من النصوص الشرعية أو القوانين العرفية.



1- الآثار:

بدأ الاهتمام بالأبحاث الأثرية في الجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي، فقد كانوا مهتمين بهذا الميدان نتيجة الظروف التي تطلبتها حركات الكشوفات الجغرافية التي واكبت حركات الاستعمار والهيمنة الأوروبية على المستعمرات والأقاليم الحضارية التي يقع معظمها جنوب وشرق حوض البحر المتوسط، وكانت هذه الحركات تهدف إلى التعرف على ماضي الشعوب وثقافتهم وخصوصياتهم، وكانت الجزائر ضمن الدول المستهدفة بهذه الأبحاث نظرا لتراكم الرصيد الحضاري على مر الأزمنة والعصور.

لقد عملت إدارة الاحتلال على استعمال ضباط الجيش المختصين في المسح الطبوغرافي، بحيث كانوا يقومون بوصف وتدوين كل البقايا الأثرية أثناء قيامهم بأعمال المسح في المواقع الأثرية باستعمال طرق منهجية حديثة مبتكرة، تقوم على الوصف الموضوعي الدقيق للمواقع الأثرية والبقايا، والرفع الأثري، والرسم التشخيصي والمعماري، ثم التصوير الشمسي للمعالم والشواهد، إلى غير ذلك من التقنيات الأثرية الحديثة.

ولعل أشهر الحملات التي نظمها العلماء والضباط المختصون الفرنسيون في هذا المجال ما أسموه بحملات "الكشف العلمي للجزائر" (Explorations Scientifiques de l'Algérie) التي بدأوا في تطبيقها أواسط القرن التاسع عشر، وقد جادت هذه الحملات الاستكشافية على متاحفهم بكثير من الكنوز الأثرية الثمينة مثل: النقود الذهبية والفضية، والأواني الخزفية العالية الجودة، والتماثيل النادرة لمختلف المخلوقات البشرية الناتجة عن تعاقب مختلف الحضارات التي قامت ونشأت على تراب الجزائر¹.

2- الحفريات:

يعد علم الآثار من العلوم المساعدة والمهمة في التأريخ لتاريخ الجزائر في مختلف المراحل، خصوصا في عصر ما قبل التاريخ إلى غاية العصر الحديث، إذ يكون بإمكانه تقديم دلائل علمية تؤكد أو تنفي الروايات التاريخية التي تزودنا بها المصادر الكتابية، فالحفريات الأثرية كشفت لنا عن كثير من الأسرار التاريخية التي كنا نجهلها، فمثلا نجد

1 محمد البشير الشنيتي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم بحوث ودراسات، دار الحكمة، الجزائر، 2003، صص 19-20.



بحيرة "كيرار" أو كما تعرف "قزار" (Lac Karar) التي كانت عبارة عن مستنقع واقع شمال ولاية تلمسان¹، وتوضح الخريطة التي أرودها (Marcellin Boule) في كتابه أنها تقع على بعد 2 كلم جنوب شعوبي مدينة الرمشي التي كانت تعرف قديما بـ (Montagnac)، وتتوسط هذه البحيرة كل من مدينة الرمشي وبلدية سيدي أحمد ودائرة الحناية وبلدية زناتة²، واعتبرت هذه البحيرة مخزن مائي طبيعي للمياه الصاعدة، وبعد أن قامت السلطات الفرنسية بتجفيفه أثناء عملية استصلاح المناطق السهلية القريبة منه لصالح المعمرين الفرنسيين سنة 1894م، ظهرت على السطح أدوات حجرية ومستحثات حيوانية لفيلة أطلسية ودبية منقرضة، وأفراس نهر بيضاء، ووحدي القرن، والثيران والخيول³، وأدوات حجرية مثل: الفؤوس اليدوية المصنوعة من الكوارتز والصوان المتبلر، إضافة إلى شظايا حادة ونصف مستديرة، وقد أجريت أبحاث على هذه المكتشفات من قبل عالم الآثار الفرنسي (م. بولي) (M. Boulé) سنة 1899⁴.

3- النقوش الأثرية:

تعد النقوش الأثرية ثاني المصادر التاريخية، وهي مصادر علمية أكثر دقة من المدونات التاريخية، إذ تعكس حقيقة الوجود البشري في المنطقة التي يريد الباحث دراستها، وتتمثل النقوش في الكتابات والرسومات الصخرية والجدران والرسومات الحائطية، وفي الأواني المنزلية والمعادن كالبرونز والفضة والحديد والخشب وغيرها، وهناك نقوش بارزة ونقوش غائرة، ومن النقوش الأكثر انتشارا في بلاد المغرب هي النقوش الدينية التي تكشف عن معتقدات مجتمع بلاد المغرب القديم، والنقوش الجنائزية التي تكشف عن طقوس وطرق الدفن وتفسر نظرة مجتمعاتهم إلى الموت والآخرة، فقد وجدت مثلا نقوش بونية نذرية في معبد الحفرة بقسنطينة تؤكد انتشار عبادة

1 عزيز طارق حاسد، آثار ما قبل التاريخ وفجره بمنطقة تلمسان: حالة معارف، مجلة دراسات تراثية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ع5، ج1، 2011، ص38.

2 M. Boule et Verneau, étude paléontologique et archéologique sur la station paléolithique du lac Karâr (Algérie), L'anthropologie, paris, 1900, p3.

3 Ahmed Mansour Negadi, Mebirouk Hayet, Abdelkader Djedid, Walid Hama. The Amazigh Prehistoric Sites of Tlemcen. International Journal of Human Settlements Vol 3, N° 1, 2019, p19.

4 محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص24.



الآلهة الفينيقيّة القديمة بين سكان بلاد المغرب، فتظهر النقيشة الأولى نص بوني قديم يقدس ويعظم الإله "بعل حامون" فهو رب الأرباب عند الفينيقيين والبنونيين وسيد السماء والعواصف والخصوبة، وغالبا ما يظهر الإله "بعل حامون" في شكل صورة شيخ مسن يتكئ على كبش أقرن، أو شيخ يجلس على كرسي العرش ويمسك بالصولجان بيده¹.

4- النقوش اللاتينية والإغريقية (inscriptions/epigraphie):

وهي عبارة عن لوحات لنقوش دونت على الألواح الحجرية أو الرخام، وهي إما نقوش ذات طابع ديني أو جنائزي، أو ذات طابع رسمي أو شخصي، وهي مؤرخة فيما بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الرابع ميلادي، كتب جلها باللغة اللاتينية، مقابل عدد ضئيل من النقوش المدونة بالإغريقية، وقد تم جمعها في بادئ الأمر من طرف علماء النقوش الألمان العاملين في أكاديمية (برلين) التي تأسست سنة 1847، بحيث أسندت هذه المهمة في البداية إلى العالم "قوستاف ويلمانس" (G. Willmans)، لكنه توفي قبل أن ينهي عمله، فخلفه في هذه المهمة العالم (Theodor Mommsen) تيودور مومسن وغيره منذ سنة 1863، وقد عمل هو وفريقه على جمع مجموعة من النقوش اللاتينية القديمة في مدونة عرفت باسم "مدونة النقوش اللاتينية" (Corpus Inscriptionum Latinarum) والتي يرمز لها (CIL)، وقد نشر هذا العمل سنة 1881، وهي تشكل مصدرا موثوقة كمادة علمية مخبرية لتوثيق وكتابة تاريخ بلاد المغرب القديم.

تصدر هذه المدونة في مجلدات لا زالت تصدر إلى غاية اليوم، ولقد عمل كل من (مومسن وويلمانس) بتدوين نقوش بلاد المغرب في المجلد الثامن بداية من النقيشة (1 إلى غاية 10988)، ثم أضيف لها ملحق فيما بعد يضم أربعة أجزاء تحوي النقوش ما بين (10988 إلى غاية 28085) كلها تخص تاريخ بلاد المغرب والشمال الإفريقي²، وتلت هذه المجموعة، مجموعة ثانية تضم إصدارات عامة ومكملة حول نقوش الجزائر والأقاليم المغاربية من

1 محمد الصغير غانم، الملامح الباكزة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2005، صص 86-90.

2 عبد النور العمري، دراسات عامة للنقوش اللاتينية: أصنافها، مجالاتها، وقيمتها المصدريّة في كتابة تاريخ المغرب القديم، مجلة عصور، جامعة أحمد بن بلّة 1 وهران، الجزائر، م 19، ع 2، ديسمبر 2020، صص 12-17.



بينها: "سجل النقوش اللاتينية للجزائر" (Inscriptions latines de l'Algerie) التي جمعها "ستيفان غزال" (St.Gsell) في الجزء الأول سنة 1922، وقد نشر أيضا سجل نقوش أخرى كل من "ستيفان غزال و ألبيرتي" (St.Gsell et Albertini) في الجزء الثاني ما بين سنة 1922-1976، كما أن هناك سجلات أخرى نشرها علم النقوش الألماني "جورج هانس فلوم" (G.H.Pflaum) سنة 1957م¹.

5- المؤلفات والكتابات التاريخية:

1.5- الكتب التاريخية العامة:

1.1.5 هيرودوتوس (484 – 420 ق.م):

هو مؤرخ يوناني الأصل عاش في القرن الخامس قبل الميلاد أصيل مدينة (هَلِكَرْسُوش - Halicarnassus) في الساحل الجنوبي الغربي لآسيا الصغرى ، يعتبر كتاب "التاريخ" لهيرودوت من أقدم المصادر التي تتحدث عن شعوب البحر المتوسط خلال القرن الخامس قبل الميلاد، ونظرا لأهميته فقد ترجم إلى العديد من اللغات، ونشرت حوله العديد من الدراسات²، ورد كتابه "Historia- التاريخ" في تسعة أجزاء، خصص الأربعة الأولى منها للشعوب الإغريقية غير الإغريقية وتحديدًا الفرس³، غير أن ما وصلنا من أخبار عن المنطقة الجنوبية من البحر المتوسط أي مصر وبلاد المغرب التي كانت تعرف بليبيا أو بلاد اللويين، كان قليلا نوعا ما إذا ما حاولنا مقارنته بما نقله لنا عن أخبار الفينيقيين والفرس⁴، فنجد بعض المعلومات المتعلقة ببلاد المغرب (شمال إفريقيا) الواردة في الكتاب الرابع الذي حققه (ستيفان غزال - St.Gsell)، حيث تطرق فيه للحملات الفارسية على شرق ليبيا خلال حكم الملك "داريوس-Darius"، والمعلومات التي تهم منطقة (قورينة) والاستيطان الإغريقي بها، كما استعرض خصائص منطقة السرت الصغير والكبير وظهرهما، وذكر عددا من القبائل

1 H.-G. Pflaum, Inscriptions latines de l'Algérie. Général de l'Algérie.) Tome II : Inscriptions de la Confédération cirtéenne, de Cuicul et de la tribu des Suburbure, Tome 27, fasc. 1, 1958. pp. 264-265.

2 هيرودوت، أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الآمازيغ)، ترجمة: مصطفى أعشي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المملكة المغربية، 2009، ص7

3 الشاذلي بورونية، محمد الطاهر، قرطاجة البونية تاريخ وحضارة، مركز النشر الجامعي، تونس، 1999، ص25.

4 هيرودوت، أحاديث هيرودوت...، المصدر السابق، ص7.



مبرزا نمط عيشها وتقاليدها، كما تطرق للويين بالقسم الساحلي من (البيزاكيوم - Byzacium) وجزيرتي (جربة) و (Girba) و (قرقة - Cercina Insula) ، كما اهتم في الكتاب السابع بأولى المجامع بين القرطاجين والإغريق بد (صقلية) سنة 480 ق.م.

إن الأساس الذي استند إليه هيرودوت في تاريخه هو الملاحظة والبحث والاستنتاج وتحليل الوقائع، فهو يعتمد على المعاينة في جمع أخبار الشعوب والمجتمعات وملاحظة عاداتهم وتقاليدهم وتصرفاتهم، أو يعتمد في بعض الأحيان على جمع الروايات التي يأخذها عن محدثيه، وهذا ما يمكن أن نفهمه من قوله: "يقول الفرس"، "يقول المصريون"، "يعارض الأثنيون"... إلخ.¹

2.1.5 بوليبيوس (Polybius) (200-120 ق.م):

ولد بوليبيوس في مدينة ميجالوبوليس (Mégalaopolis) إحدى مدن أركاديا (Arcadie) بجنوب بلاد اليونان، وهو من أسرة أرستقراطية²، يعتبر بوليبيوس ثالث أكبر مؤرخي اليونان³، يعتبر تاريخه المكتوب باليونانية أوثق مصدر عن تاريخ الجمهورية الرومانية منذ أوائل الحرب البونية الثانية حتى منتصف القرن الثاني، وبعد أن وقع رهينة في أيدي الرومان سنة 166 ق.م. نقل إلى روما، حيث درس هناك أخلاق الرومان ونظمهم وتعرف على أهم الشخصيات الرومانية كأمثال: أيملبيوس قاهر مقدونيا، وسكيبيو قاهر أفريقيا الأصغر، وغيرهم من الشخصيات الأخرى، وهم من شجعوه على كتابة تاريخه، وقد سمحت له السلطات التنقل بحرية في أنحاء إيطاليا، وقد قام بزيارة نوميديا (الجزائر)⁴.

إن الحماية التي تلقاها بوليبيوس من طرف فايو ماكسيموس (Fabius Maximus) وسكيبيو الإيميلي (Scipio Emilien)، جعلته يعيش حياة رغيدة، ويحيا ثريا في المجال العلمي، فقد جمع بين التأريخ والسياسة،

1 هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ترجمة: عبد الإله الملاح، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2001، ص 14.

2 روبي مصدق، المصادر الإغريقية وأهميتها في تاريخ المتوسط وبلاد المغرب القديم (ق. 5 ق. م - ق. 6 م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، م 6، ع 1، 2023، ص 25.

3 محي الدين عبد حسين عرار، التدوين التاريخي في العصر اليوناني وصدر الإسلام، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، ط 1، 2016، ص 119.

4 عبد اللطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1970، ص 55.



مما جعله ينال مكانة لدى الساسة الرومان، كما أنه أصبح مستشار سكيبيو¹، يعتبر كتابه المكنون بـ "التواريخ" (Histoires) أهم مصدر تاريخي له، درس فيها الفترة الواقعية ما بين (220 ق.م - 168 ق.م)، وكان غرضه من تأليف هذا الكتاب هو دراسة الطريقة والنظام السياسي اللذين مكنا روما من إحراز التقدم والتفوق²، وهو يضم حوالي أربعين كتابا، فهو يؤرخ للحروب التي درات رحاها بين روما وقرطاجة.

وبحكم أنه كان مستشارا لـ "سكيبيو"؛ فقد تمكن من الاطلاع على خبايا السياسة الرومانية، ويعتبر شاهد عيان على الفترة الأخيرة لحصار قرطاجة، خلال الحرب البونية الثالثة وبالتالي شهد تدمير مدينة "ديدون"³، غير أنه لم يبق من الأربعين كتابا من تاريخ بوليبيوس سوى الكتب الخمسة الأولى، وبقيت مقاطع هامة من الكتاب السادس إلى الثامن عشر، لكن من الكتاب التاسع عشر لا نحتفظ إلا بمقاطع محدودة.

3.1.5 كريسبوس سالستوس (C.Crispus Sallustius) (86- 34 ق.م):

هو مؤرخ روماني كان ينتمي هذا المؤرخ إلى أسرة من العامة، ويناصر "الحزب الديمقراطي - Populares" بحكم انتمائه الطبقي، ويؤيد "يوليوس قيصر - Iulius Caesar"، شغل عدة مناصب في الإدارة الرومانية، كتولية في سنة 46 ق.م منصب بروقنصل (أي حاكما) على مقاطعة (Africa-nova - إفريقيا الجديدة) بعد انتصار يوليوس قيصر في معركة ثابسوس سنة 46 ق.م⁴، يحتل سالوستيوس بين الكتاب الرومان مكانة سامية تضعه في ريادة الرعيل الأول من مؤرخي روما، فالتاريخ عنده هو عمل فني بقدر ما هو عمل لاستجلاء الحقيقة، فهو يكتب بهدوء وطالما لم يحقق المستوى الذي يرضيه في كتابة النص فإنه يعيد الكتابة ويصحح أكثر من مرة، ولعل عدة مؤلفات نذكر منها:

أ- كتاب "حرب يوغرطة - Bellum Iugurthinum" (111- 105 ق.م):

-
- 1 سائح مرزوق أحمد، المصادر الأدبية اللاتينية والإغريقية للتأريخ للحروب الرومانية - القرطاجية الثلاث 146-264 ق.م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، م10، ع4، 2022، ص5.
 - 2 الشاذلي بورونية، محمد طاهر، قرطاج البونية تاريخ وحضارة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001، ص28.
 - 3 سائح مرزوق أحمد، المرجع السابق، ص5.
 - 4 محمد الهادي حارش، سالوستيوس وحرب يوغرطة (دراسة تحليلية نقدية)، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ بجامعة الجزائر، الجزائر، م3، ع2، 1988، ص51.



وهو كتاب نشر في سنة 41 ق.م ويحتوي على مقدمة فلسفية تحدث فيها عن الأخلاق والفضيلة والطبيعة البشرية، والخير والشر والشهرة والعظمة والمجد، ثم قدم عرضا مفصلا لسيرة الملك "يوغرتة" واستيلائه على السلطة في مملكة (نوميديا)، وبحكم أنه كان حاكما على أفريقيا الجديدة، فقد كان عرضه للأحداث توثيقا شريا ودقيقا. فقد تميز بمقدرته على بناء الحادثة التاريخية¹.

ب- كتاب مؤامرة كاتيلينا (De Conjuratione Catilinae):

حيث يروي المؤرخ قصة مؤامرة كاتيلينا الشهيرة (64-62 ق.م) بأسلوب شيق، ويصور فيها الشخصيات تصويرا بارعا، مع تشويه بعض الحقائق وتحريف بعض التواريخ²، يتألف الكتاب من واحد وستين فصلا قصيرا، ويبدو أنه لم يكن موضوعيا لأنه أبدى تحاملا واضحا على الطبقة الأرستقراطية، أما سرد الوقائع فلم تكن تطابق التسلسل الحقيقي للأحداث التاريخية مما يجعلها صعبة الفهم وغير واضحة³.

ج- كتاب " التاريخ - Historiae":

تناول في هذا الكتاب الفترة أحداث ووقائع الزمنية الممتدة بين سنتي (78-67 ق.م)، لم يصلنا منه سوى فقرات، وهناك كتاب آخر تحت عنوان " Epistulae ad Caesarem Senem de republica - رسائل سياسية إلى قيصر الشيخ في دستور الدولة"⁴ ويلاحظ حول هذا المؤرخ من خلال مؤلفه هذا، أنه لا يقوم بدور المؤرخ فقط، بل بدور الكاتب السياسي الذي يحاول الدفاع عن سياسة وزعماء الحزب الديمقراطي، كما أنه يقوم بالكشف عن فساد رجال " الحزب الأرستقراطي - Optimates"⁵.

4.1.5 ديودور الصقلي - Diodore de Sicile (20-90 ق.م):

-
- 1 عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، 1970، ص 14/ العربي عقون، المؤرخون القدامى غايوس كريسبوس سالوستيوس (86-35 ق.م) وكتابه حرب يوغرتة، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 42/ محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 50.
 - 2 عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 14
 - 3 العربي عقون، المرجع السابق، ص 42.
 - 4 عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 14.
 - 5 محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 57.



ألف هذا المؤرخ الإغريقي تاريخاً جامعاً عنوانه "المكتبة التاريخية" (General History) ¹ أو "خزانة التاريخ" ² في أربعين كتاباً، يبدأ بالحضارات الأولى الأولى وينتهي بحملة يوليوس قيصر على جاليا (Gallia)، ³ مكتبة 59 ق.م، ولم يبق من تاريخ ديودور سوى خمسة عشر كتاباً ومقتطفات من بعض الكتب التي اندثرت ⁴ لبعض

المؤلفين اللاحقين، يمدنا هذا المصدر بمعلومات عن حضور قرطاج بصقلية وعلاقتها بالإغريق وخاصة سرقوسة في فترة حكم الطاغية "أغاتوكلاس" وحملته على المجال الإفريقي لقرطاج سنة 310 ق.م.

اعتمد ديودور الصقلي في كتابة تاريخه على النقل عن المؤرخين السابقين وتوخي المفاضلة بينهم دون تبرير منطلقاتها، كما يعكس منهجه أوجه التراجع في الكتابة التاريخية، حيث يدمج ما يسميه الأزمنة الأسطورية والمراحل التاريخية في الكتب الثلاثة الأولى من مؤلفه ⁵، ويتناول في الكتب الستة الأولى تاريخ الفترة السابقة على الحروب الطروادية مستعرضاً أحوال الأقطار غير اليونانية: مصر وبلاد ما بين النهرين والهند وسكيتيا وبلاد العرب وإثيوبيا وشمال إفريقيا ⁴.

2.5- الكتب الجغرافية:

نذكر من أبرزهم الجغرافين خلال مرحلة التاريخ القديم مايلي:

1.2.5 "سترابو-Strabo" (64 ق.م – 21 أو 25م):

سترابو هو مؤرخ يوناني ولد سنة 64 أو 63 ق.م، وتعد كتاباته مصدر فريداً للتأريخ لبلاد المغرب القديم، وأهم كتاب وصلنا هو كتاب "Geographia- الجغرافيا"، وهو عبارة عن موسوعة تاريخية جغرافية عن منطقة المتوسط والأقاليم المجاورة ⁵، فقد جمع لنا فيه معلومات قيمة عن مختلف الجوانب التي تخص المنطقة، منها ما تعلق بجغرافية المكان والحدود، والمجموعات البشرية التي سكنتها، وعن أسلوب معيشتهم اليومية، والأسلحة التي

1 الشاذلي بورونية، محمد الطاهر، المرجع السابق، صص 31-32.

2 ديودور الصقلي، ديودور الصقلي في مصر، تر: وهيب كامل، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2013، ص 3.

3 الشاذلي بورونية، محمد الطاهر، المرجع السابق، صص 31-32.

4 عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 60.

5 مالة بصال، دراسة تحليلية نقدية لكتاب الجغرافيا لسترابون "الحملة الرومانية على الجزيرة العربية أمودجا"، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أحمد درارية أدرار، الجزائر، 22م، 1ع، 2023، ص 369.

كان يقتنيها المحارب الليبي، وعن الثروات التي توافرت عليها المنطقة سواء منها الحيوانية أو النباتية وحسب الشئمة

المعدنية، كما لم يهمل الجانب التاريخي على الرغم من طغيان الميدان الجغرافي على كتاباته حول هذه المنطقة¹

لقد أمدنا سترابون في الجزء السابع عشر من الكتاب بمعلومات عن موريطانيا والماسيل والملازيسيل، ثم

قرطاجة وقورينة، فعن موريزيا أو موريطانيا يذكر أنها تقع في الجزء الغربي ويقطن بها الموريزيون أو المورينون

حسب التسمية الرومانية والأهلية، وهم من الشعوب الليبية، ويتحدث عن تاريخ وجغرافية بعض المدن مثل:

ليكسوس، سيقا، قرطاجة، أوتيكا، تونس، ونيابوليس واسبيس وثابسوس، منطقة السرت الصغير والسرت

الكبير، قورينة... وغيرها من المدن والأقاليم المهمة².

كما يفيدنا بأهم الأطعمة التي كانوا يقتاتون عليها والألبسة الشائعة عند سكان وقبائل بلاد المغرب القديم، ويعرفنا أكثر على أساليب وأنماط عيشهم المختلفة من منطقة إلى أخرى، وبعض العادات والتقاليد التي يمارسونها في حياتهم اليومية كتضفير الشعر واللحية، والتجمل بالحلي والاعتناء بأسنانهم وأظافرهم، وبعض الطقوس التعبدية والشعائر الدينية، كما وصف وصفا دقيقا للمحارب الليبي وأهم الأسلحة التي يستعملها في حروبه ومعاركه³.

2.2.5 بطليموس القلوزي أو كلوديوس بطليموس (نحو 100م - 180م):

هو رياضي وعالم فلك وجغرافي ومنجم وشاعر إغريقي من أهل القرن الثاني للميلاد، ولد نحو سنة 100م وتوفي قرب الإسكندرية نحو 180م، من أهم كتبه كتاب "الجغرافيا"، وهو معجم جغرافي وأطلس ودراسة عن علم رسم الخرائط، كتبه كلاوديوس بطليموس باللغة اليونانية في الإسكندرية سنة 150م، وقد جمع فيه كل المعلومات عن جغرافيا العالم التي كانت متوفرة في الإمبراطورية الرومانية في القرن الثاني للميلاد، ويعتبر هذا الكتاب من أهم مؤلفات بطليموس ذات القيمة التاريخية إلى جانب كتاب آخر تحت عنوان "الأطروحة الكبرى" الذي لا نملك عنه أي معلومات سوى عنوانه.

1 مراد ريغي، بلاد المغرب القديم، في كتابات الجغرافي سترابون، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، م6، ص26، ص31.

2 المرجع نفسه، ص32.

3 المرجع نفسه، ص33.



قام بطليموس بتأليف كتاب الجغرافيا اعتمادا على معاجم جغرافية للإمبراطورية الرومانية والفارسية، وقد كان لترجمته إلى اللغة العربية في القرن التاسع وإلى اللاتينية في عام 1406 تأثير كبير على المعرفة الجغرافية والطرق التقليدية لرسم الخرائط في الحضارة الإسلامية وعصر النهضة في أوروبا.



المحاضرة الرابعة: مصادر تاريخ الجزائر في العصر الوسيط

1- كتب التاريخ العام:

1.1- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:

لمؤلفه أبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن عذاري المراكشي كان حيا خلال سنة 1312/812م، يكتسي هذا الكتاب أهمية فريدة من نوعها، فقد يتحف الباحث في التاريخ الأندلسي بالكثير من الأحداث التاريخية المستقاة من مصادرها الأصلية، وقد قسم كتابه إلى ثلاثة أجزاء، فتطرق في الجزء الأول إلى ذكر أخبار إفريقية¹ من بداية عمليات الفتح الإسلامي في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأخبار أمراءها من ولاية خلفاء بني أمية، وبدايات تواجد المذاهب الخارجية كالصفورية والإباضية، كما تطرق إلى بداية الخلافة العباسية في المشرق، وظهور دولة الأغلبة الموالية لهم في بلاد المغرب الإسلامي، ثم الدولة الفاطمية الشيعية، وذكر أخبارا مهمة عن الهجرات الهلالية وما صاحبها من متغيرات اجتماعية واستراتيجية، كما أفادنا بمعلومات مهمة استقناها من المصادر النفيسة عن تاريخ وحضارات الدويلات المستقلة في بلاد المغرب الإسلامي كدولة بني زيري، والدولة الحمادية ودولة الأغلبة، والدولة المرابطية والموحدية.

وفي سياق متصل؛ تمكن ابن عذاري من تقديم معلومات قيمة عن أخبار دولة بني مدرار السجلمايين، أخبار دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى وما كان لهم من ملك وسلطان وحضارة، وأخبار البرغواطيين، والزناتيين، وكثير من المعلومات التي تفيد المؤرخين والباحثين في التاريخ لتاريخ المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط². أما الجزء الثاني، فقد عرض فيه أخبار الأندلس شبيه جزيرة إيبرية منذ بداية الفتح الإسلامي إلى غاية قيام الخلافة الأموية، كما أنه تطرق بشيء من التمهيص والتحليل لأحداث الفتنة الأندلسية سنة 399هـ/1008م، وعصر ملوك الطوائف، حتى دخول المرابطين سنة 478هـ/1085م.

1 أنور محود الزناتي، مصادر تاريخ المغرب والأندلس (المصادر، المراجع، الدوريات)، دار سحر، تونس، ط1، أبريل 2008، ص88.

2 ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تحقيق: ج.س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3، 1938، صص3-4.



أما بخصوص الجزء الثالث؛ فذكر فيه أخبار المرابطين والموحدين وزاول دولهم، وأفرد فصولا يتحدث فيها عن تاريخ الولايات المستقلة التي قامت وتأسست على أنقاض الدولة الموحدية كالدولة الحفصية في المغرب الأدنى، ودولة بني الأحمر في الأندلس، ودولة بني مرين في المغرب الأقصى، والدولة الزيانية في المغرب الأوسط. ¹ يعتبر وثيقة مهمة وهي تمثل حفظا ورقيا لنصوص تعد في الأصل ضائعة ومفقودة كنصوص كتاب المتن لابن حيان مثلا.

2.1- كتاب فتوح مصر والمغرب لـ "ابن عبد الحكم" (د257/هـ871م):

يعتبر كتاب "فتوح مصر والمغرب" من أقدم المؤلفات التاريخية التي وصلت إلينا²، وقد اهتم المؤرخون العرب القدامى بكتابته اهتماما كبيرا، واعتبروه مصدرا مهما لتواريخهم التي تناولوا فيها النشاط العربي في البلاد التي خضعت لحكم العرب في إفريقيا، وربما الميزة التي تميز بها ابن عبد الحكم هو أنه جمع المعلومات من المصادر التاريخية التي كانت متاحة له وقتئذ من مصادر مكتوبة وروايات شفهية، وعمل على ترتيبها في مجموعات كبيرة وفق أهميتها³. تنقسم المادة التاريخية في الكتاب إلى سبعة أجزاء غير أن ما يهمننا في كتابته هي:

الجزء الأول: ويبحث في فضائل مصر وصفقتها، وتاريخها منذ القدم إلى دخول الإسلام فيها وفتح المسلمين لها، ودور بني إسرائيل في تاريخها، ونشأة مدينة الإسكندرية، وذكر الصراع الفارسي والبيزنطي للسيطرة على مصر، ويحوى هذا الجزء من الكتاب كثيرا من الأساطير التي لا ترقى إلى مرتبة الحقائق التاريخية، بل تميل إلى الميثولوجيا التي تتوارثها الأجيال وتتناقلها الشفاه، فتزداد بعدا عن الحقائق العلمية ومجافة للتاريخ الصحيح.

الجزء الثاني: يعالج ابن عبد الحكم الفتح الإسلامي لمصر تحت قيادة عمرو بن العاص في تفصيل صحيح ووضوح **الجزء الثالث:** يكتسي هذا الجزء أهمية خاصة، فقد عرض فيه ابن عبد الحكم الخطط والدور والبيوت التي أقامها الفاتحون في الفسطاط وفي الجيزة، كما شرح النظام الضرائبي من الخراج والجزية... إلخ.

1 المنور عواد، الكتابة التاريخية ومناهجها في المغرب الإسلامي، 07-08/12-14م، أطروحة دكتوراه، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2021-2022، ص34.

2 ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ج1، تحقيق: عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، 1961، ص ح.

3 المصدر نفسه، ص ي.



الجزء الرابع: يصف المؤلف في هذا الجزء إدارة مصر تحت إمارة عمرو بن العاص، وعبد الله بن سعد، ويذكر فتح الفيوم وبرقة وطرابلس بقيادة عمرو بن العاص، والنوبة وشمال إفريقية بقيادة عبد الله بن سعد. **الجزء الخامس:** خصص المؤلف هذا الجزء للتأريخ لأحداث فتح شمال إفريقية والأندلس.

3.1- كتاب تاريخ إفريقية والمغرب لـ "الريق القيرواني":

لم تتفق التراجم سنة مولد و وفاة الرقيق القيرواني أو لوفاته، غير أن الكثير من المؤرخين يعتقدون أن ولادته كانت بعد سنة 362هـ وأن وفاة الرقيق وقعت بعد سنة 425هـ²، ويغطي الكتاب تاريخ إفريقية والمغرب كما تشير إليه المقتطفات، من الفتح الإسلامي لبلاد المغرب إلى سنة 417هـ، وهي سنة مبايعة بني خزرون بطرابلس للخليفة الفاطمي بالقاهرة، ومن هنا يتضح أن الرقيق القيرواني قد عمل عدة سنوات على كتابة تاريخه الكبير مسجلا حتى أحداث معاصريه³.

لم يتمكن الرقيق القيرواني من تغطية جميع أحداث المغرب إلى غاية القرن الخامس الهجري، وتؤكد لنا دراسة فصول ومحاور الكتاب أن المؤلف ركز كثيرا على تاريخ إفريقية، فبعد أن محمد الرقيق للكتاب بالحديث عن الفتوحات الإسلامية لجميع بلاد المغرب، خصص كامل كتابه للدول التي جعلت من القيروان عاصمة لها: الحكم الأمويون، والأغالبة والفاطميون ثم الزيرون، فكتاب "تاريخ إفريقية والمغرب" إذن لا يغطي كل تاريخ المغرب الأوسط والأقصى، إلا ما كان من نشاطات أصحاب القيروان خارج إطار إفريقية، في شكل حملات عسكرية ضد مناطق حكم الرستمين والأدارسة على عهد الدولة الأغلبية والفاطمية⁴.

1 ابن عبد الحكم، المصدر السابق، صص ن-س.

2 الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق: عبد الله العلي الزيدان، عز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص ط.

3 علاوة عمارة، الرقيق القيرواني وبلورة الفكر التاريخي ببلاد المغرب، مجلة التاريخ العربي، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، المملكة المغربية، ع25، 2003، صص 138-139.

4 المرجع نفسه، ص 139.



كما أنه أرخ لفترة عصر الولاة التي تمتد حسب أغلب المؤرخين ما بين سنتي 96-140هـ أي من تاريخ نهاية الفتح الإسلامي للأندلس وتعيين الولاة في إفريقية والأندلس، إلى غاية قيام أول الدويلات المستقلة في بلاد المغرب الإسلامي، ويزودنا الكتاب بمعلومات مهمة استثنائية مقارنة مع الكتب التاريخية الأخرى.

4.1- كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب لـ "عبد الواحد المراكشي":

هو أبو محمد عبد الواحد بن علي التميمي، المراكشي، المالكي مؤرخ، بحاث، ولد بمراكش في ربيع الثاني سنة 581هـ/1185م، في أول أيام أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الموحي، وانتهى من تأليف كتابه وتوفي سنة 647هـ/1250م¹.

لقد عني كتاب "المعجب في تلخيص أخبار المغرب" بأخبار البلاد المغربية وسير ملوكها وأمراءها ودويلاتها، وقد ألفه أبو محمد عبد الواحد بن علي المراكشي، استجابة لطلب أحد الأعيان الرؤساء، الذي سألّه جمع مختلف الأحداث التاريخية التي تشتمل على بعض أخبار المغرب وهيئته وحدوده وأقطاره، وشيء من سير ملوكه، وخصوصا ملوك المصامدة بني عبد المؤمن، من بداية دولتهم، إلى حدود سنة 629هـ/1225م، مع نبذة من سير الذين لقيهم أو روى عنهم من الشعراء، وأهل الفضل والرواية والأدب².

لقد اعتمد المؤلف في طريقة جمع مختلف الأحداث والأخبار على بعض المصادر التاريخية، مثل كتاب "جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس" للحميدي وغيرها من الكتب الأخرى³، أما فيما يخص تدوين تاريخ بلاد المغرب قبل العهد الموحي، فقد كانت كتابته تلخيصا دقيقا متقنا لروايات سبقه في تدوينها مؤرخون قدماء، اقتبس عنهم روايات إما بطريقة موجزة، أو مسهبا الحديث في بعضها حسب طبيعة الأحداث والمواضيع وأهميتها⁴، وفي مقدمة الكتاب يصرح المراكشي أنه اعتمد على جمع كثير من الروايات ممن لقيه، أو من خلال لقاء من لقي

1 المراكشي عبد الواحد بن علي أبو محمد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، لبنان، ط1، 2006، صص 9-10.

2 المراكشي أبو محمد عبد الواحد بن علي، المصدر السابق، ص5.

3 المصدر نفسه، ص6.

4 المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة، 1963، ص3.



الشخصيات التي يريد التأريخ لها، وبذلك فهو يتحرى الأمانة العلمية والمصادقية في جمع الشهادات الخفية والروايات المتواترة¹، فالمرآكشي يميل في عرضه إلى استيعاب الأخبار المهمة خاصة في القسم الذي يستعرض فيه تاريخ الدولة الموحدية، كما يتخلل عرضه التاريخي إيراد تراجم وسير أدباء أندلسيين².

5.1- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لعبد الرحمن بن خلدون (ت 808هـ / 1406م):

يقع هذا المصدر المهم في سبع مجلدات، يسمى الكتاب الأول منها "المقدمة"، تناول فيه العلامة تاريخ العمران والحضارة في الأندلس والمغرب الإسلامي والعالم الإسلامي عموماً، واحتوى على معلومات قيمة في العمران والتاريخ والجغرافية والطب والصناعات والفلسفة والخطط والنظم الإسلامية في المشرق والمغرب وغيرها من العلوم المعروفة في عهده أو قبله³، فقد اشتملت على فلسفة التاريخ والعمران والصراع بين البداوة والحضارة، كما أفرد فصلاً عن النظم طرق التربية والتعليم⁴.

يشتمل الكتاب الثاني على تاريخ العرب إلى عصر المؤلف مع الإلمام بمشاهير الأمم الغير العربية التي عاصرها بالشرق والمغرب، أما الكتاب الثالث فموضوعه تاريخ البربر وذكر أوليتهم وأجيالهم وما كان لهم بالشمال الإفريقي من الدول، وقد وصل في أخبار مصر إلى سنة 797هـ، وفي أخبار الأندلس إلى سنة 794هـ⁵، وما بينا في تاريخ الجزائر هما الجزء السادس والسابع، فهو يقدم لنا تاريخاً مفصلاً عن بنية المجتمع في بلاد المغرب الإسلامي وتفاعلها

1 المراكشي عبد الواحد بن علي أبو محمد، المصدر الساب، ص 11.

2 عبد القادر بوباية، المؤنس في مصادر تاريخ المغرب والأندلس، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط 1، 2011، ص 118.

3 ابن خلدون عبد الرحمان، "المقدمة" كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، نشر خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000.

4 صالح بن قربة وآخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 112.

5 محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى العصر الحديث، ج 1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، 1404هـ/1983م، صص 99-100.



مع مجالاها الجغرافي الشاسع، بحيث يسلط الضوء على ساكنة هذا المجال الجغرافي¹ من القبائل البربرية والعربية والأعاجم الذين استقروا في البوادي والحوضر، والمظاهر والعوامل التي تحكمت في انتشارها واستقرارها²،
قدما لنا ابن خلدون تصورا منقطع النظير عن الخريطة السكانية وتمركز القبائل في بلاد المغرب "المغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى"، وبذلك نجده يؤرخ لكثير من الدويلات المستقلة التي ظهرت في بلاد المغرب الإسلامي، موضحا في ذلك نشأة الحواضر وزوالها والعوامل المتحركة في ذلك³، كما أنه يعد كتابا مهما في ذكر أنساب معظم القبائل، فقد وقف على كثير من كتب الأنساب والتراجم والسير، وحاول التدقيق فيها والوقوف على بعض المغالطات والأساطير التي سبقت لنا في الكتب التاريخية والإخبارية، وعمل على تنقيحها ومناقشتها⁴، كما يناقش كثيرا من الأحداث التاريخية التي شهدتها المغرب الإسلامي منذ بداية الفتح الإسلامي إلى تاريخ وفاته تقريبا، مركزا على أهم المحطات التاريخية التي كان يرى أنها تستحق التحليل والتمحيص وبيان الحقائق التاريخية⁵.

2- كتب التراجم والسير:

1.2- كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساکهم وسیر أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم لـ "أبي بكر بن عبد الله بن محمد المالكي" المتوفى حوالي 474هـ/1081م:

جمع المؤلف في هذا الكتاب من كان في القيروان من العلماء والمتفقيين والزهاد والعباد والأولياء والمتفقيين، ومن كان بمراسي إفريقية وسواحلها ومراسيها وحصونها منهم، فهو يتضمن تراجم وافية وسير هؤلاء، وكذا تراجم وسير الصحابة والتابعين الذين دخلوا إلى بلاد المغرب زمن الفتح الإسلامي، ويعتبر كتاب رياض النفوس من الكتب القيمة والمصادر النفيسة التي تؤرخ لعمليات الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، فقد وقف على مجمل الروايات والأحداث التاريخية المهمة التي ذكرها المؤرخون السابقون.

1 عبد الكريم شباب، ابن خلدون وساكنة البادية في المغرب الأوسط خلال القرنين 7-8هـ/13-14م، مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، م3، ع1، 2011، صص 53-54.
2 ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، صص 116-117.
3 خالد كريبي، نشأة الحواضر وزوالها بالمغرب الأوسط من خلال كتابات ابن خلدون "تبيهرت وإيكجان أنودجا"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، م12، ع4، 2024، ص1.
4 ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، صص 116-135 / ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، صص 3-12.
5 المصدر نفسه، ج7، صص 12-25.



كما يقدم معلومات مهمة في فضل وأهمية إفريقية، بحيث أفرد لنا نصوصاً عن مدينة المكناس ورباطها، ومدينة القيروان وظروف تأسيسها وتشبيدها وبناء مسجدها، بالإضافة إلى ذلك يزودنا المالكي بمعلومات حول القادة الفاتحين بدءاً بـ معاوية بن حديج، وولاية مسلمة بن مخلد الأنصاري على مصر، وفتوحات عقبة بن نافع الفهري وأبي المهاجر دينار وغيره من الفاتحين¹، ويؤرخ كذلك بشيء من التحليل والتحصيص لأحداث مقاومة أهل السنة بالقيروان للدعوة الشيعية التي حاول عبيد الله المهدي وخلفاؤه من بعده فرضها على سكان بلاد إفريقية، ونجده في بعض المرات مهتماً بأخبار المراقبة في المعقل والحصون التي أنشأها عرب إفريقية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، لمواجهة هجمات الروم لسواحل المغرب الإسلامي، وتوصيف الحياة اليومية للمرابطين في تلك الحصون والرباطات خلال القرنين الثاني والثالث للهجرة².

2.2- كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لـ أبي العباس الغبريني (ت)

704هـ/1304م):

يعتبر الكتاب مصدراً هاماً للباحث في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، فقد تضمن تراجم وسير لعلماء بجاية ونواحيها خلال القرن السابع الهجري، فهو لم يكتفِ بذكر شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم، بل وسع نطاق تأريخه للشخصيات وعلماء وفقهاء زمانه وذكر فضائلهم وما نسب إليهم من أعمال فكرية وعلمية، وبعض العلوم التي نبغوا فيه، ومدى تجاربهم مع مجتمعاتهم والمجتمعات الأخرى³ بحكم مكانة حاضرة بجاية خلال العصر الوسيط. فقد ترجم لـ "البجائيين وعلماء المغرب الأوسط عموماً، والأندلسيين المهاجرين إلى بجاية ونواحيها، والغرباء الوافدين على بجاية ونواحيها من أهل المشرق وغيرهم"، كما يكشف عن ازدهار العلمي والأدبي الذي كانت يشهده المغرب الأوسط، وحاضرة بجاية بالخصوص، فهو يقد لنا معلومات دقيقة تصويرية للنشاط التعليمي وواقعه

1 عبد القادر بوباية، المرجع السابق، صص 66-68.

2 أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسألكم وسير أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، ج 1، تحقيق: بشير البكوش، محمد العروسي المطوي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 2، 1994، ص 7.

3 أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط 2، 1979، ص 15.



في تلك المرحلة¹، وطرق تلقين العلوم والمناهج المتبعة والمواد المدرسة واصفا الحلقات العلمية التي كانت تجمع المستمعين بطلابهم، والمراكز التي كانت تقام فيها تلك الحلقات.

3.2- كتاب الحلة السيرة لمؤلفها عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بـ "ابن

الأبار" (ت658هـ/1260):

تضمن هذا الكتاب حوالي 216 ترجمة تناول فيها الأمراء والوزراء والكتاب وأصحاب الجاه، والعلماء الذين نظموا الشعر في المغرب والأندلس من بداية القرن الأول إلى منتصف القرن السابع الهجريين²، ينفرد كتاب الحلة السيرة عن غيره من كتب التراجم والسير الأخرى من حيث المنهج، فقد رتب معلوماته على أساس الترتيب الزمني ولم يتبع الترتيب الأبجدي³ وهي طريقة كرونولوجية تتيح للدارس مهمة تتبع المراحل التاريخية بسهولة وسلاسة نظرا لخصر الشخصيات التاريخية ضمن إطارها الزمني والجغرافي في دراسته وهو أمر مستحسن لدى معظم الباحثين.

1 عبد القادر بويابة، المرجع السابق، صص 154-156.

2 أنور محود الزناقي، المرجع السابق، ص 14.

3 عبد القادر بويابة، المرجع السابق، صص 132-133.



1- كتب الرحلات الجغرافية:

1.1- كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري (تد 487هـ / 1094م):

هو من أشهر الجغرافيين في بلاد الأندلس، و من أهم مؤلفاته كتاب "المسالك والممالك"، ومع أن الكتاب هو كتاب رحلة جغرافية غير أنه يحتوي على الكثير من المعلومات التاريخية المهمة¹، فقد تتلمذ على يد العذري وابن عبد البر في قرطبة، وعمل في بلاطات الأمراء، حيث عمل سفيرا لأمير المرية، كما قام بمهمة دبلوماسية مع حاكم إشبيلية "المعتمد بن عباد"، ولما فتك به المرابطون رجع إلى قرطبة متفرغا للمطالعة والتأليف، رغم ميله للخمر والمجون، فقد كان جغرافيا واسع الاطلاع وعالم نبات دقيق متمكن، وما يهمننا من كتاب "المسالك والممالك" هو الجزء المتعلق بالمغرب الإسلامي والذي يحمل عنوان: "المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب" وقد اعتمد بشكل كبير على كتاب المؤرخ "محمد بن يوسف الوراق" الذي يحمل نفس الاسم "المسالك والممالك".

يكشف الكتاب عن معرفة البكري العميقة بطرق القوافل الممتدة عبر شمال الساحل المتوسط، وتلك التي تخترق الصحراء الكبرى نحو بلاد السودان جنوبا²، وبينت الأبحاث في المواقع الأثرية الصحراوية والإفريقية سلامة معلومات البكري عن العمران ومسالك الطرق والقوافل والمسافات بين الآبار والمحطات التجارية³.

2.1- كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي:

كان تأليف هذا الكتاب تلبية لدعوة ملك صقلية روجر الثاني (1095-1154م)، الذي دعاه ليضع له صورة للأرض للوقوف على حقيقة العالم، وكان تأليفه في المائة السادسة للهجرة⁴، وقد استغرق الإدريسي لإنجاز هذه المهمة خمس عشرة سنة، استفاد خلالها من كتابات الجغرافيين اليونانيين والعرب الأوائل، وقام بتقسيم العالم

1 أنور محود الزناتي، المرجع السابق، ص 22.

2 أبي بكر عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقية المغرب، تحقيق: حماد الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012، صص 3-6.

3 المصدر نفسه، ص 5.

4 غسان محمد وشاح، منهج الإدريسي من خلال كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، م 12، ع 2، جانفي 2021، ص 240.



إلى سبعة أقاليم، معتمداً فيها على خريطة بطليموس بعد تصحيحها¹، كما أنه اعتمد على المشاهدات الشخصية من خلال زيارته للأندلس، وشمال إفريقيا ومصر وبلاد الشام، وكذلك آسيا الصغرى، وأجزاء من أوروبا الغربية وسواحل إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وصقلية²، كما أنه استعان في استقاء معلومات دقيقة بمقابلة بعض التجار والرحالة والبحارة والعلماء العارفين بغرض التأكد من سلامة المعلومات³، كما أنه اعتمد على بعض الرحلات الاستكشافية التي دعما روجر الثاني بكل الوسائل المادية والمعنوية، وما يمتاز به منهج الكتاب هو أن الإدريسي يوجز في وصف البلدان ويكثر القول في ذكر المسافات، ولا يهتم كثيراً بالأحداث التاريخية⁴.

3.1- الروض المعطار في خبر الأقطار لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري السبتي (ت 726هـ / 1326م):

لقد استقى أغلب معلوماته عن الأندلس من البكري والإدريسي⁵، وهو عبارة عن موسوعة جغرافية لأهم المدن والأقاليم والأمصار ويصفها على الترتيب الأبجدي مع ذكر تاريخها وما شهدته من أحداث تاريخية، فهو يحدد مواقع المدن المشهورة في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس، وذكر أهم المجتمعات التي استوطنت فيها وسماهاهم وخصائلهم، وبعض المتفرقات التي تخص إنتاجاتهم الأدبية والثقافية وغيرها، وكان منهجه في تأليف هذا الكتاب على وصف المدن وترتيبها ترتيباً أبجدياً على شكل معجم، واكتفى بذكر الأماكن والمدن والأمصار المشهورة، أو الأماكن التي اتصلت بها قصة أو حدث تاريخي بارز، وقد جل معلوماته من بعض الكتب الضائعة التي لم يفصح عنها، أو من خلال مشاهداته وملاحظاته الدقيقة التي يدونها⁶.

2- كتب النوازل الفقهية:

1.2- المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والمغرب للونشريسي (ت 914هـ / 1508م):

1 غسان محمد وشاح، المرجع السابق، ص 242.

2 المرجع نفسه، ص 245.

3 نفسه، ص 247.

4 الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مطابع هيدلبرغ، بيروت، لبنان، ط 2، 1982، ص 9.

5 محمد المنوني، المرجع السابق، ص 78 / أنور محود الزناتي، المرجع السابق، صص 37-38.

6 محمد المنوني، المرجع نفسه، ص 78.



يعتبر كتاب المعيار الذي يحتوي على 13 مجلدا وثيقة تاريخية مهمة تساعد على فهم طبيعة الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب الإسلامي، وربما مختلف النوازل التي ضمها الكتاب هي ما تجعلنا نستشعر ذلك ونفهمه، فهي كانت تعالج الواقع الذي كان يحياه المجتمع آنذاك بجميع تفاصيله، وتسلب الضوء على المستجدات التي كانت تطرأ عليه في شكل مشاكل يومية تحتاج فتاوى فقهية وشرعية تتوافق مع القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية التي كانت تحكم المجتمع¹، فالمؤلف جمع في كتابه فتاوى المتقدمين والمعاصرين له من علماء المذهب المالكي، فهو يذكر بعض النوازل والفتاوى التي لم ترد في المصادر السابقة كونه جاء متأخرا عنها² وبذلك تغطي نوازل الونشريسي تراثا فقهيا وإنتاجا فكريا لمدة ستة قرون بداية من القرن الثالث الهجري إلى غاية القرن التاسع الهجري³.

ونظرا لضخامته فإنه يحتوي على نوازل فقهية مهمة تؤرخ لمظاهر الحياة الاجتماعية في المغرب الإسلامي، ومختلف العادات والتقاليد والأعراف التي كانت شائعة آنذاك ورأي الشرع الإسلامي فيها، فهي تعكس بذلك جل اهتمامات مجتمع العصر الوسيط وطبيعة تفكيره وأهم احتياجاته ومختلف الحاجات التي تشغله، كما يزخر كتاب المعيار بكثير من النوازل التي تخص المعاملات المالية كونها عنصرا أساسيا لضبط الجوانب الشرعية والاقتصادية، كمعالجة بعض المسائل المتعلقة بالنقود والسكة التي كانت تضرب آنذاك وما تعلق بها مشاكل التزوير والمنع والتفتين، وتحديد المكاييل والأوزان وما تعلق بها من الضبط والجواز والتحريم.

وفي ذات السياق؛ نرى بأن نصوص ونوازل الونشريسي تعد مصدرا نفيسا بالغ الأهمية، في دراسة الحياة العلمية والثقافية في تاريخ المغرب الإسلامي، فهي تقف شاهدة على الحضور القوي للفقهاء في توجيه وترشيد الحياة العلمية والتربوية في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامي⁴، فقد خصص المؤلف الجزء السابع من الكتاب لفتاوى

1 أحمد بناني، موسوعة المعيار للإمام أحمد بن يحيى الونشريسي، مجلة المعيار، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، العدد1، جوان 2010، صص25-27.

2 الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، ج1، تخرج محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإسلامية للمملكة المغربية، الرباط، ط1، 1981، ص1/ سمير مزرعي، السلطة والمجتمع في عصر ملوك الطوائف خلال القرن 5هـ / 11م، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 1 (أحمد بن بلة)، 2017-2018، ص17.

3 أحمد بناني، المرجع السابق، ص22، 25.

4 عمر بلشير، حجة المغاربة أبو العباس الونشريسي ومعلمته النوازلية "المعيار" دراسة منهجية وموارده وأهميته، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، 2017، ص176.



الأعباس، حيث تحدث عن المسائل المتعلقة بالتعليم ومؤسساته، وأمدنا بمعلومات نفيسة حول الحلقات الدراسية والندوات التي تنظمها هذه المؤسسات، وشروط التحاق الطلبة بالمدارس وأوقات التدريس، وحكم الأجرة على التعليم والعطل المدرسية... إلخ¹.

2.2- الدرر الكامنة في نوازل مازونة لأي زكرياء يحيى المغيلي التلمساني (ت 883هـ/1478م):

يعالج المغيلي في هذا الكتاب مسائل وقضايا تتعلق بمجتمع المغرب الإسلامي والمغرب الأوسط خصوصاً، إضافة إلى فتاويه الشخصية؛ يعرض المازوني كذلك فتاوى لعلماء تلمسان وبجاية وتونس وفاس ومليانة، فهو يعرض في القضية الواحدة آراء عدة فقهاء ويبيدي وجهة نظره في المسائل المطروحة²، وقد صرح الشيخ المازوني أن سبب تأليفه لهذا الكتاب هو كثرة المسائل والشكاوي والنوازل التي كانت تغد إليه من مختلف المدن والأصهار كونه كان قاضياً³، وما كان له من مذاكرات مع مختلف المشايخ والعلماء، فأراد أن يجمع ذلك في مصنف يتألف من مقدمة وتسعة عشر فصلاً على شكل أبواب الفقه، كل باب يحتوي على مجموعة من المسائل⁴.

3.2- نوازل البرزلي لأي القاسم أحمد بن محمد البرزلي (ت 841هـ/1438م):

يعد كتاب الفتاوى للإمام البرزلي المسمى بـ: (جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام) من أهم كتب الفتاوى والنوازل عند المالكية المتأخرين، فهو موسوعة فقهية، حوت كما هائلاً من المسائل الفقهية⁵، ويزخر هذا الكتاب بمعلومات في غاية الأهمية عن مجتمع المغرب الإسلامي في النصف الأول من القرن 9هـ⁶، بحيث يوفر لنا وصفاً دقيقاً للواقع الاجتماعي آنذاك⁷، وأهم المسائل الفقهية والعقائدية والأخلاقية التي تنظم تسير علاقات

1 صالح بن قرية وآخرون، المرجع السابق، ص 116.

2 عبد الرحمان بلاغ، محاضرات في مقياس مصادر الغرب الإسلامي، جامعة طاهري محمد (بشار)، 2021-2022، ص 87.

3 المغيلي يحيى أي زكرياء، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، رسالة ماجستير، تحقيق: بركات إسماعيل، جامعة منتوري (قسنطينة)، 2009-2010، ص 224.

4 المصدر نفسه، ص 226.

5 محمد بوكرج، نوازل الفتوى والاجتهاد عند البرزلي دراسة تعقيدية ومقاصدية، مجلة الدراسات الفقهية والقضائية، جامعة وهران 1، م 7، ص 26، 2021، ص 59.

6 عبد الرحمان بلاغ، المرجع السابق، ص 86.

7 البرزلي أبو القاسم أحمد بن محمد، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 2002، ص 46.



الأفراد مع بعضهم البعض، من خلال تحديد الواجبات والحقوق والواجبات وتبيان الحلال والحرام وأحكام الجزاء والعقاب، بما يتوافق مع أحكام الشرع الإسلامي والأعراف المتفق عليها.

3- كتب الحسبة:

1.3- ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب:

لقد ضم ليفي بروفنسال في دراسته لوظيفة الحسبة والمحتسب ثلاثة رسائل: فالأولى بعنوان رسالة ابن عبدون في القضاء والحسبة لمؤلفها ابن عبدون محمد بن أحمد التيجيبي¹، والثانية بعنوان "رسالة في آداب الحسبة والمحتسب" لمؤلفها ابن عبد الرؤوف أحمد بن عبد الله²، والثالثة بعنوان "رسالة في الحسبة" لمؤلفها الجرسيني عمر بن عثمان بن العباس.

وتفيد هذه الرسائل بمجمل مواضيعها في تكوين فكرة شاملة عن الأوضاع الاجتماعية والأخلاقية التي كانت تمر بها بلاد المغرب الإسلامي، بحيث أنها كشفت لنا عن كثير من الظواهر الاجتماعية السلبية التي صاحبها الانحلال الأخلاقي وانحيار القيم التربوية والمبادئ الأخلاقية، كما أنها كشفت لنا جانبا مظلما عن النظام المالي، من خلال معالجتها لأنواع المعاملات التجارية، وقننت كثيرا من المعاملات الاجتماعية مع فئات أهل الزمة من النصارى واليهود، في إطار التعايش السلمي.

2.3- كتاب في آداب الحسبة:

هو كتاب يدخل ضمن كتب الحسبة لمؤلفه أي عبد الله محمد بن أي محمد السقطي المالقي الأندلسي، فهو يلقي الضوء على مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية الأخلاقية التي كانت تعيشها مختلف شرائح مجتمع المغرب الإسلامي، فمن خلاله تمكنا من تقييم المستوى المعيشي لفئات المجتمع البسيط، إذ يقدم لنا صورة عامة عن الأجرة اليومية لمختلف أصحاب المهن والحرف البسيطة، كما أنه يركز على الجوانب التربوية فهو يتطرق إلى بعض المعاملات

1 ابن عبدون محمد بن أحمد التيجيبي، رسالة في الحسبة ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، نشر ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، 1955.

2 ابن عبد الرؤوف أحمد بن عبد الله، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، نشر ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، 1955.



اللاأخلاقية التي طبعت المعاملات التجارية، في وقت كان دور المحتسب الحد من انتشارها ومحاولة إعادة النور والمادي داخل المجتمع.

وبحكم أن السقطي فقيه من فقهاء الأندلس، فقد تحدث عن سبب تأليفه لهذا الكتاب بعدما لزم كثيرا من الأسفار وجال في البلاد والأقطار، وحصل في فقه، وتقرر في حقيقة علمه، من أخبار مفسدي الباعة والصناع والأسواق، وغشهم في الكيل والميزان ونجسهم واستعمالهم الخدع للناس في معاملتهم¹، ولهذا السبب اشترط الصفات التي يجب توفرها في المحتسب، فيجب أن يكون فقهيا عارفا بأحكام الشريعة ليعلم ما يأمر به وما ينهى عنه، وأن يكون غنيا حتى لا يأكل أموال الناس بالباطل، وأن يكون عارفا بأصناف المعاش، وحيل التجار حتى يستطيع التعرف على بيوع الغش والتدليس... إلخ².

1 السقطي أبو عبد الله محمد، في آداب الحسبة، تقديم ليفي برونفيلد، ج.س كولان، مكتبة آرنست ليروكس، باريس، (د.ت)، ص1.
2 عيسى بن الزيب، دور مؤسسة الحسبة في محاربة الآفات الاجتماعية في الأندلس: السرقة وشرب الخمر وأنودجين، مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، م7، ع2، 2019، ص169.



1- كتب الرحلات:

1.1- كتاب "رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الكبير" لأحمد بن محمد بن

هطال التلمساني:

يُعتبر ابن هطال مؤلف هذه الرحلة، شخصية مهمة في تاريخ الجزائر، فهو مستشار وكاتب ودبلوماسي ومحارب، عاش فترة خصبة من تاريخ الجزائر، فالقرن الثامن عشر شهد زخما كبيرا وأحداثا تاريخية مهمة كانت جديرة بالتسجيل والبعث، ونظرا لأن ابن هطال تولى تلك المناصب الرفيعة والحساسة؛ فقد اكتسب ثقة الباي محمد الكبير، الأمر الذي جعله يأخذ منه تفويضا بمرافقته في حملته العسكرية إلى الجنوب الصحراوي (عين ماضي والأغواط وجبل عمورة) لتأديب بعض القبائل الممتنعة عن دفع الضرائب والدنوش، وقد أمره الباي بتدوين أخبار واحداث هذه الحملة التي عنونها بـ (رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي)¹، وقد نشر الباحث الفرنسي جورجوس "Gorguos" هذا العمل في المجلة الإفريقية².

فقد تضمنت الرحلة أخبارا جغرافية وعسكرية وثقافية واجتماعية مهمة جمع فيها بين الشعر والنثر، وقد تفرد بذكر كثير من الأحداث المهمة التي لا يتسنى لنا أن نجدها في غيرها من المصادر التاريخية الأخرى، وتشير إحدى الدراسات الأدبية لهذا الكتاب؛ على أننا تجليات المكان في هذه الرحلة لا يمكن أن تكون بصورة واحدة فهي متفاوتة ومتباينة، ويظهر تباين الأمكنة من حيث درجة اهتمام السارد باتباع الأهمية الاستراتيجية من حيث الموقع والقيمة المعلوماتية والتاريخية التي تفيد للرحلة وأهدافها³، فهو يعزز معلوماته التاريخية بذكر الأماكن التي حدثت فيها أحداث

1 ابن هطال التلمساني أحمد بن محمد، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1969. ص9/ رقية الشارف، الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبداية القرن 19م، دار الملكية للنشر والتوزيع والإعلام، الجزائر، ط1، 2007، ص75.

2 Gorguos, A, Expédition de Mohamed El Kébir, bey de Mascara dans les contrées du Sud terminée par le siège d'El Ar'ouat et la soumission d'Aïn Mad'i, Revue Africaine, numéro 15, 23, 1858- 1859- 1860, pp. 52-61, pp. 185-192, pp. 286-295, pp347-357.

3 هاجر بن شريف، فتحة العزوني، الجمالية الفنية للرحلة الجزائرية في العهد العثماني: رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي لابن هطال التلمساني -أنموذجاً-، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر، م9، ع3، ديسمبر 2022، ص1315.



ووقائع الرحلة بأسماها المحلية الأصلية المعروفة بين سكانها¹، غير أن ما يلاحظ عن هذا الكتاب هو أنه كثير الأسجاع الريكة، وكثير الألفاظ عامية المبني، وإقليمية النزعة، كما أن صاحبه لم يرتب اخبار الكتب في فصول وأبواب كما جرت العادة عند كثير من المصنفين القدامى، ولعل ذلك راجع لضيق الوقت، وفقدان المهلة، لأنه قيد في مكتبته أثناء رحلته، فكانت كتابته تقليدية بحتة فهو يعتمد على سرد الحوادث وذكر الواقع، ولم يطمع مادته العلمية بالتحليل والنقد².

2.1- رحلة ابن حمادوش:

ولد عبد الرزاق بن محمد بن محمد المعروف بـ "ابن حمادوش الجزائري" في مدينة الجزائر سنة 1107 هـ / 1695م بمدينة الجزائر، وتوفي بعد حوالي تسعين سنة في مكان وتاريخ مجهولين، ولكن أغلب الظن أن المنية وافته وهو بالمشرق بين سنوات 1197-1200هـ / 1783-1786م، كان أشعري العقيدة ومالكي المذهب، تقلد عدة وظائف دينية، وتنقل في بلدان إسلامية بالمشرق والمغرب³.

لقد ألفه ابن حمادوش رحلته بلغة بسيطة تتخللها بعض المصطلحات العامية، كما أنه يفتقد لوحدة الموضوع فكثيرا ما يتخلل حديثه بعض الاستطرادات، كما أنها تفتقر إلى وحدة الموضوع والترابط العضوي، فهي تحتوي على خليط من الحوادث والأفكار والكلام المنقول والمذكرات، وبعض الحوادث تنضح بالخرافات⁴، غير أنه يذكر الأحداث وفق ترتيب كرونولوجي مع الحرص على ذكر التواريخ وضبطها، وهذا ما جعل كتابه يتصف بالدقة، وشأنه شأن معاصريه تجده يعتمد على المزج بين الأسلوب التاريخي والأدبي التوضيح الحقائق التاريخية وتصويرها بدقة أكثر كما جمع بين السرد والوصف⁵.

1 ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص11.

2 ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، صص 10-13.

3 محمد غربي، وقفة تاريخية مع رحلة عبد الرزاق بن حمادوش، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة الجيلاي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، م3، ع2، 2022، ص330.

4 عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسامة: "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص24.

5 ابن حمادوش، المصدر السابق، صص 162-163 / وافية نفطي، أماني سعدالي، مسألة التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة هيودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مؤسسة هيودوت للبحث العلمي والتكوين، الجزائر، م7، ع2، 2023، ص89.



اعتمد المؤلف في تدوين كتابه على المشاهدة العينية باعتباره عايش جل الأحداث التي أوردها وكذلك على الروايات الشفوية من خلال احتكاكه بالعديد من الشيوخ ومن شاهد الحادثة التاريخية، غير أن هذا لم يمنع من اعتماده على عدد من المصادر التي استشهد بها في مختلف المواضيع التي طرحها، ككتاب المقدمات في التوحيد، العقائد السنوسية، مقامات الحريري، تاريخ مختصر الدول وغيرها من المصادر¹.

زار ابن حمادوش في رحلاته عددا من بلدان المشرق والمغرب التي زارها، وعمل على تدوين كثير من الأحداث المهمة ووصفها، غير أنه ركز على التاريخ المغاربي عامة والجزائري بصفة خاصة، كما نجد أنه استغرق كثير في تدوين أحداث فترة حكم الباشوات التي عايشها، لذلك أرخ لحكم الباشوات وفق الترتيب الزمني من سنة 1654م إلى سنة 1745م، ومختلف الحوادث التي عرفت إياها الجزائر في تلك الفترة كثورة الزواوة سنة 1745م، كما لم تهمل حديثه عن حكام تونس كمحمد باي والمغرب الأقصى كالمولى عبد الله².

أما الجانب الاقتصادي والاجتماعي فهو الآخر أخذ حيزا من الرحلة من خلال ذكره مثلا لحصاد الشعير، وعملية الانتقال على القوارب المصنوعة من حزم البردي، ونوع العملة المتداولة بتطوان في عهده وهي "الموزونة"، وضريبة المكس على السلع بميناء تطوان، كما يذكر بعض العادات والتقاليد الاجتماعية في الم واسم الدينية، ومنها عادة أهل الجزائر ليلة القدر، وقد حضر ذلك بمدينة الجزائر³.

2- المذكرات:

1.2- مذكرات خير الدين بربروس:

تعتبر مذكرات خير الدين بربروس مصدرا تاريخيا مهما في تاريخ الجزائر الحديث، فهو كتاب متميز في موضوعه وأسلوبه وغايته كونه يمثل رواية حية، أملاها خير الدين بربروس على رفيقه المرادي، بناء على أمر من السلطان سليمان القانوني (1494-1566م) بغية التعريف بالمراحل التاريخية التي سار عليها الإخوة بربروس منذ

1 عبد القادر بكاري، عبد الرزاق ابن حمادوش والكتابة التاريخية من خلال رحلته الموسومة بـ "لسان في النبأ عن النسب والحسب والحال"، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م 7، ع 26، 2016-2017، ص 249-251.

2 بكاري عبد القادر، المرجع السابق، ص 242/ وافية نفطي، أماني سعدالي، المرجع السابق، ص 89.

3 بكاري عبد القادر، المرجع نفسه، ص 243.



خروجهم من جزيرة (ميديلي) "Midilli"، إلى أن تمكنوا من حكم الجزائر وطرد الإسبان منها والتصدي لحملاتهم على سواحل الجزائر، وإنقاذهم لآلاف المهاجرين الأندلسيين الذين لاحقهم الإسبان إلى سواحل بلاد المغرب، فهو يورد في مذكراته سبب تأليفه حيث يقول: "أثناء اتصالي بالسلطان سليمان خان بن سليم خان، ورد عليّ فرمان سلطاني: "كيف خرجت وأخوك عروج عن جزيرة ميدلي وفتحتم الجزائر؟ وما الغزوات التي قتمت بها في البر والبحر حتى الآن؟ دون كل الأحداث بدون زيادة أو نقصان في كتاب وعندما تنتهي أرسل إلي نسخة لأحتفظ بها في خزانتي"¹.

لقد أفاتنا هذه المذكرات في ذكر أهم المتغيرات والأحداث التي جرفت خير الدين بربروس وأخوته لاقتحام عالم الجهاد البحر، فقد أرخت لنا ظروف وملابسات وصول الاخوين خير الدين وعروج إلى سواحل بلاد المغرب واتصالهما بالسلطان الحفصي في تونس الذي أقنعه بأن يسمح لهما في الرسو في ميناء "حلق الوادي" وجعله قاعدة للجهاد البحري، كما أن المذكرة زودتنا بمعلومات قيمة ونادرة عن حقائق تاريخية تخص مرحلة الاستقرار في الجزائر وما رافقها من ثورات متتالية تولى قيادتها والتحريض عليها الزعماء المحليون بتحريض من الإسبان وسلاطين بني زيان في تلمسان وبني حفص في تونس. وخلال ذلك كان خير الدين يسرد بتفصيل دقيق غزواته البحرية ضد السفن والسواحل الإسبانية أو التابعة لها والمتحالفة معها، وكذا حملات الإسبان على المراسي الجزائرية، ولم يغفل خير الدين الحديث عن تطور علاقاته بالدولة العثمانية وإعلان تبعيته للسلطان العثماني باعتباره خليفة المسلمين، وما أكب ذلك من تقارب في الرؤى والمواقف السياسية. الأمر الذي أفضى إلى تتويج ذلك الولاء بتعيين خير الدين قائدا عاما للأسطول العثماني حاملا لقب "قبطان داريا"، وهو أعلى رتبة عسكرية في البحرية العثمانية².

2.2 مذكرات تيدنا:

ولد تيدنا سنة 1758 بفرنسا من عائلة كاثوليكية ميسورة الحال، وقد سعت أسرته جاهدة إلى يصبح رجل دين فأرسلته إلى مدرسة كاثوليكية ليتعلم مبادئ وأسس الديانة النصرانية، ولكنه على ما يبدو لم يكن على

1 خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، دار الأصاله للنشر والتوزيع، ط2، 2013، ص ص 21-22.
2 المصدر نفسه، صص 11-12/ حسن نمير، قدور بوجلal، قراءة نقدية تاريخية تحليلية في كتاب مذكرات خير الدين بربروس، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر، م15، ع2، ديسمبر 2024، ص ص 28-29.



استعداد لذلك، حيث عمل في فيلق الحامية العسكرية في كورسيكا، ثم غير وظيفته إلى كاتب لوكيل مقاطعته غير أن حبه للأسفار قاده نحو مدينتي ليفورنا "Livourne" وقاديس "Cadix" حيث عاش في منزل أحد أقرانه أبيه، ثم مارس مهنة نقل براميل الخمر من مالاقا إلى مرسيليا، على متن سفينة إسبانية تعرضت إلى القرصنة من قبل السفن التابعة لداي الجزائر، و على إثر ذلك تم أسر "تيدنا" و من معه، و من حسن حظه اشتراه في الحين باي معسكر الذي كان يحتاج إلى شخص مثقف و مخلص الإدارة منزله، فبقي في قصره و في خدمته مدة ثلاثة أعوام و سبعة أشهر، تدرج تيدنا خلالها إلى أن صار "خزندار".

كان تيدنا يرافق الباي "محمد الكبير" في كل تنقلاته وعلى هذا الأساس تعتبر مذكراته مصدرا فريدا في تاريخ إيالة الجزائر خلال تلك الفترة، وأفادنا بمعلومات قيمة سلوك هذا الباي وبنظام حكمه وعلاقاته مع مختلف شرائح المجتمع الجزائري من جهة، وقد أكسبته مغامراته ومعاملاته مع أهل غرب الجزائر أشياء كثيرة قلما وجدنا غيره قد حصل عليها؛ إذ كان يتقن أكثر من لغة كالإسبانية الإيطالية والعربية وثقافتها¹.

في سنة 1785؛ وفي أحد مستشفيات زوريخ (Zurikh)، كتب "تيدنا" مذكراته تحت عنوان: "نظرة على إيالة الجزائر"، ذكر فيها أعمال القراصنة و وحشية "البربريين" ووضح أن سلطنة الداوي والبايات الثلاث قائمة على أقلية من العسكريين ذوي الامتيازات، و أن القوة يدعمها الداوي المستبد في الجزائر وقائمة على جبن الدول التجارية المستعدة دائما لدفع الإتاوة أو الضرائب، ومهما يكن فإن مذكرات تيدنا قدمت لنا صورة واضحة عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية للجزائر، و المعاملة الحسنة التي كان يحظى بها الأسرى المسيحيين في الجزائر، كما قدمت لنا أيضا صورة واضحة عن أحد البايات الكبار الذين عرفتهم الإيالة الجزائرية في القرن الثامن عشر².

3- الكتابات والمؤلفات الأوروبية:

1 تيدنا، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أمودجا)، تر: أحمدية عميراوي، دار الهدى، الجزائر 2003، صص 32-35.

2 حميد آيت حبوش، نظرة المصادر الأوروبية إلى تاريخ الجزائر في العهد العثماني، مجلة عصور، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م 11، ع 1، جوان 2012، ص ص 12-13.



تُعد المصادر التاريخية الأوروبية مادة زخمة في دراسة بعض الجوانب التاريخية المتعلقة بالأنظمة الإدارية والعسكرية في الحوض الغربي للمتوسط عموماً وتاريخ الجزائر على وجه الخصوص، وقد نجد فيها في كثير من الأحيان تقدم وجهات نظر أطروحات تاريخية مختلفة عن بعض المواضيع التي خاضت فيها أعلام المؤرخين المحدثين والعاصرين مثل: مواضيع القرصنة البحرية، وأوضاع الأسرى، والعلاقات مع القوى المسيحية. ورغم ما يشوب هذه المصادر من أخطاء ناجمة عن النزعة الدينية المتعصبة، أو محدودية معرفة المؤلفين بلغة البلاد وتقاليد سكانها، فضلاً عن الأحكام المسبقة التي تنأى عن الواقع – كما يتضح من تحليل مضامينها – فإنها تظل ذات قيمة علمية لا يمكن إغفالها، بحيث أن العديد من هذه الكتابات تفتقر للموضوعية والدقة، وتعاني أحياناً من غموض أو تحريف في عرض الوقائع، غير أنها تبقى مراجع مهمة للباحثين في التاريخ المغاربي الحديث. ومن بين هذه المؤلفات يمكن أن نذكر مايلي:

1.3- مؤلفات ديغو دو هايدو (Diego de Haedo):

هو راهب إسباني الأصل تعرض للأسر والاختطاف من قبل رياس البحر الجزائريين في أبريل 1578م خلال رحلة بحرية في سفينة تابعة لقراصنة مالطا رفقة 289 شخصاً، ثم أطلق صراحته سنة 1582م¹، وخلال هذه الأربع سنوات التي قضاها هايدو في الجزائر في حياة السجن والأسر، فقد دون أخباراً تاريخية مهمة عن الجزائر وحياة الأسرى، وتتمحور أعمال وكتابات التاريخ حول الطوبوغرافيا والتاريخ العام للجزائر، ولكن مع كل ما قيل عن أهمية كتب ومؤلفات هايدو بصفتها مصادر تاريخية مهمة، غير أنها لا تمثل مصادر علمية موثوقة² كونها تكتنز في طياتها نظرات سلبية ورؤى غير موضوعية تحتاج إلى تدقيق وتحليل، فهايدو كان من بين الكتاب الذين قدموا

1 حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص2؛

Le Père Dan, « Les illustres captifs : Histoire générale de la vie, des faits et des aventures de quelques personnes notables prises par les Infidèles musulmans, Manuscrit datant d'environ 1640, présenté par : H.D de Grammont, in R.A. Alger, Revue africaine, vol.27/28, 1883-1884, p.13.

2 محمد قرباش، الكتابات الغربية ودورها في تشويه تاريخ الجزائر العثماني، دورية كان التاريخية، ع23، مارس 2014، ص119.



أطروحات تاريخية تركز على الخط من قيمة المجتمع العربي الإسلامي على العموم والجزائري على وجه الخصوص. ووصفه بأقذر الأوصاف والنعوت¹، ومن بين هذه كتابات ومؤلفات هايدو التي وصلتنا نجد كل من: المجلس العلمي

1.1.3- طبوغرافيا الجزائر (La Topographie d'Alger):

هو مؤلف مهم جدا في تاريخ الجزائر الحديث²، نشرت فصول هذا الكتاب بالمجلة الإفريقية في العدد 14-15 التي صدرت سنة (1871-1870)، ويقدم لنا هذا الكتاب دراسة وصفية عن تاريخ مدينة الجزائر ومناخها وعمرانها وكل ما تعلق بذلك، وحكامها الذين تعاقبوا على حكمها، وقدم لنا وصفا دقيقا لتركيبها السكانية وقدم إحصائيات دقيقة عن الفئات الاجتماعية والسكانية التي استقرت بالجزائر من أتراك واعلاج وعناصر محلية وانكشارية³، كما أفادنا بمختلف المعلومات عن عادات وتقاليد مختلف تلك الفئات والمجتمعات⁴.

2.1.3- تاريخ ملوك الجزائر (Histoire Des Roi d'Alger):

يعتبر هذا الكتاب مصدرا تاريخيا مهما لكل المؤرخين المهتمين بتاريخ الجزائر خلال الفترة الحديثة⁵، فهو يعتبر واحدا من المؤلفات التي تكشف لنا حقائق تاريخية مهمة عن أوضاع الجزائر القرن السادس عشر، كما أنه يتضمن جردا لقائمة أسماء حكام الجزائر خلال هذا القرن وفق تسلسل كرونولوجي بداية من "عروج بربروس" (1516-1518م) إلى غاية مصطفى باشا (1596-1598م)⁶.

3.1.3- الأسر في الجزائر (De La Captivité à Alger):

1 محمد دراغو، معمر العايب، الجزائر في كتابات الفرنسيين قبل الاحتلال (1830م)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، م14، ع2، ديسمبر 2022، ص72.

2 Fray Diego de Haëdo, Topographie et histoire générale d'Alger, trad : Monnereau et A. Berbrugger, Éditions Bouchène, France, 1998.

3 عبلة صغير، البعثات والإرساليات الدينية الأوروبية بإيالة الجزائر خلال القرن 18م: عرض تاريخي لمخطوط رجل الدين الإسباني دالونسو كانو "La Régence D'alger Au 18ème Siècle (d'alonso Cano)", مجلة العبر، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، م6، ع1، ص219، 2023.

4 حفيظة خشمون، محام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الاجتماعية في مدينة الجزائر العثمانية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006-2007، ص46.

5 هايدو فراي ديغو، تاريخ ملوك الجزائر، تر: أبو لؤي عبد العزيز الأعلى، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

6 حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص46.



لقد تضمن هذا الكتاب معلومات مهمة عن حياة الأسرى في الجزائر¹، كون هايدو كان هو الآخر أسير في إحدى سجون العاصمة²، وربما أن رسالته من خلال تأليف هذا الكتاب هو استمالة وتخفيف الأثرية التصاري العلمي لجمع الأموال وإنفاقها في سبيل افتداء الأسرى، كما أننا نجده قد خصص بعض صفحات كتابه للحديث عن خفة "الغليوطات" التي كان يستعملها البحارة الجزائريون وحيوية رياستهم ويقظتهم، وبين ثقل "غاليرات" التصاري وقاداتها الذين لا يجروون على مواجهة أمواج البحر العاتية³.

4.1.3- الشهداء والمرابطون (Les Martyres et Les Marabouts):

لقد كان هذا الكتاب على شكل حوار بعد لقاء جمع بين القائد "جيروم راميريز" (Capitaine Jérôme Ramirez) لصديقه في السجن الدكتور (Sosa)، حيث شاهد كتابا بين يدي هذا السجين، فكان ذلك فرصة مناسبة للحديث حول فائدة قراءة الكتب حول حياة القديسين وشهداء الإيمان، كما يحتوي هذا الكتاب على أسماء بعض الأسرى الذين قتلوا على يد العثمانيين في الجزائر، وقد وصف صورا بشعة لعذاب ومعاناة هؤلاء السجناء⁴.

1 Fray Diego de Haëdo, De La Captivité à Alger, trad : Moliner-Violle, Typographie Adolph Jourdan, Alger, 1911.

2 Ibid, pp 15-16.

3 عائشة محمّة، الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد، رسالة ماجستير، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، 2011-2012، ص 140.

4 تيدينا، المصدر السابق، ص 13-14؛ حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص 47.

المحاضرة السابعة: مصادر تاريخ الجزائر المعاصر "الأرشيف"

1- تعريف الأرشيف:

الأرشيف هو كلمة يونانية الأصل تعني "Arché" أو "Archion" ومعناها السلطة، كما عرفت في اللاتينية بـ: "Archivum" ومعناها الورقة¹، وهناك من يرى بأن مصطلح الوثيقة يعني مستند "Document"، والبعض الآخر يرى أنها ترادف كلمة سجل "Record"²، أما في أدبيات المؤرخين المعاصرين فالأرشيف هو الوثائق التاريخية والسجلات التي تحفظ لنا تفاصيل الأحداث التاريخية ومخلفات مجتمع حضارة أو دولة ما، وقد تختلف الوثائق الأرشيفية حسب اختلاف أنواعها وأبعادها والأغراض التي كتبت من أجلها، وحسب الهيئات والمؤسسات التي أنتجت تلك الوثائق: (سياسية، عسكرية، قضائية، اجتماعية، دينية، ثقافية...)، وعادة ما ينقسم الأرشيف إلى نوعين: رسمي أو شيع رسمي مثل المراسلات السياسية والأوامر القضائية، والقرارات والمعاهدات والاتفاقيات³، وقد نجد وقائق أرشيفية لدى كثير من الأشخاص والعائلات الفاعلة في الأحداث التاريخية المراد دراستها، وعموما الأرشيف هو مجمل الوثائق التي أنتجت من قبل الإدارة العثمانية في الجزائر خلال العصر الحديث، والهيكل الاستعمارية الفرنسية خلال الفترة المعاصرة⁴.

2- أهمية الأرشيف:

إن تشكيل أي طرح تاريخي علمي أكاديمي لا بد له من الوثائق الأرشيفية فهي المصدر الأساسي لذلك⁵، فهي تمكن الباحثين والمؤرخين من إحياء الحياة بما لا حياة فيه -أي الوثيقة-، ولا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عنها، فهي المصدر الأساسي التي تبنى عليها المعرفة التاريخية، إذ أن الوثيقة تحمل بين سطورها حقائق عفوية يمكن بناء عليها إعادة نسج خيوط الحادثة التاريخية الأصلية، وعلى أساس ذلك يمكن أن نحكم على مدى

1 حبيبة عليلش، الأرشيف الوطني الجزائري مصدر فريد لدراسة تاريخ الجزائر إبان الفترة العثمانية، المجلة المغاربية للمخطوطات، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ع6، جانفي 2018، ص42.

2 أشرف عبد المحسن، الإدارة الحديثة للوثائق المعايير والإجراءات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مثر، 2011، ص26.

3 إبراهيم مياشي، دور الأرشيفات والوثائق التاريخية في كتابة تاريخ المقاومة الجزائرية، (الربع الأخير من القرن التاسع عشر)، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ (جامعة الجزائر)، الجزائر، العدد 5، 1 جوان 1988، ص213.

4 حبيبة عليلش، المرجع السابق، ص42.

5 إبراهيم مياشي، المرجع السابق، ص213.



أصالة أي بحث التاريخي وموضوعيته وأكاديمية طرحه من خلال اعتماده وتطعيم مادته المعرفية والعلمية المستندة على الوثيقة كما وكيفا، وبناء على ذلك نجد أن أبو القاسم يعد الله بأن الكتابة التاريخية الأكاديمية تخضع للمعيار العلمي لكل جيل عبر مختلف مراحل تاريخ الجزائر، و مستوى ثقافته ووعيه بالتاريخ، وامتلاكه الوثائق الأرشيفية ومحاوله تفسيرها وتحليلها تحليلًا علميًا؛ يتوافق مع قدراته ومؤهلاته العلمية، وطول نفسه في البحث والتدقيق؛ حسب المعطيات والمستجدات التي يعيشها ذلك الجيل بنظرات ورؤى تفاؤلية¹.

ويمكن أن نحدد مجالات الاستفادة من السجلات والوثائق الأرشيفية فيما يلي:

1-2 الإدارة العامة: يمكن للوثائق الأرشيفية أن تفيدنا في هذا الباب وتزودنا بمعلومات مهمة وقيمة عن وظائف ومهام كل إدارة حكومية.

2-2 التاريخ الدبلوماسي: تفيدنا الوثائق الأرشيفية المتمثلة في البرقيات والمراسلات والتعليمات الدبلوماسية المتعلقة بأنشطة الحكومة الخارجية، والإحصائيات التجارية المتعلقة بالشؤون الاقتصادية وغيرها.

3-2 التاريخ الاجتماعي: قد تفيدنا بعض الإحصائيات في دراسة المجتمعات وتوزيعها الديموغرافي على المدن والأرياف، وتسمح لنا بإجراء إحصائيات دقيقة لأعداد السكان، ورسم خريطة بشرية لتتبع هجرات واستقرار السكان وتحديد العوامل المتحركة في ذلك.

4-2 التاريخ الاقتصادي: قد تزودنا بعض الوثائق التي يتم تجميعها من الإدارات الحكومية العاملة في مجال الصناعات والحرف والمهن الحرب، بمعلومات مهمة عن حجم المبادلات التجارية، بحيث تكشف لنا عن أرقام وإحصائيات عمليات التصدير والاستيراد، التي يمكن من خلالها إجراء مخططات ورسومات بيانية علمية². أهمية دور الأرشيف في بناء مخبر التاريخ³.

1 أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص7. / سمير مزروعى، الكتابة التاريخية عند أبي القاسم سعد الله بين المنهج التأملّي والمنهج التحليلي النقدي، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، المجلد 9، العدد 3، نوفمبر 2019، صص 349-350.

2 أشرف عبد المحسن، المرجع السابق، صص 37-38.

3 يوسف مناصرة، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هوام، الجزائر، 2013، صص 398-416.

3- مراكز الأرشيف:

ما يلي:

1.3- المركز الوطني للأرشيف (الأرشيف الوطني الجزائري):

يضم هذا المركز وثائق مهمة، منها سجلات المحاكم الشرعية التي تتضمن عقوداً قضائية أعدها موثقو المحاكم الملكية والحنفية، وتشمل قضايا الأحوال الشخصية والمعاملات المختلفة. كما يحتوي على سجلات البايلك وبيت المال، بالإضافة إلى العرائض والمراسلات والفرمانات التي كانت تصدر بين الباب العالي وإيالة الجزائر، مثل قرارات تعيين أو عزل الباشوات، وتنظيم شؤون الإمدادات العسكرية والتسليح، وتجديد المتطوعين من مختلف مناطق الدولة العثمانية، فضلاً عن الشكاوى والعرائض التي كانت تُرفع إلى السلطان باعتباره القاضي الأعلى للدولة¹.

2.3- المكتبة الوطنية الجزائرية:

تحتوي على مجموعة قيمة من الملفات المحفوظة في قسم المخطوطات، والتي تشمل المراسلات والتقارير المتنوعة، كما تضم المكتبة سجلات رواتب الإنكشارية، وهي دفاتر ضخمة توثق الشؤون العسكرية، حيث تسجل أسماء الجنود، ورتبهم، ورواتبهم، وأصولهم، وأماكن تمركرهم. إلى جانب مؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري، هناك مديريات الأرشيف في كل ولاية، إضافة إلى متاحف المجاهد والمركز الوطني للسمعي البصري، التي تسهم جميعها في حفظ وتوثيق التاريخ الوطني.

3.3- أرشيف ما وراء البحار:

فيما يخص الأرشيفات الجزائرية المحفوظة خارج الجزائر فسنحاول أن نشير باختصار إلى أماكن تواجده في فرنسا، ويمكننا تصنيفها إلى قسمين رئيسيين:

- **الأرشيف العسكري:** ويتركز في أرشيف وزارة الحرب الفرنسية بقصر فانسان في باريس، ويشمل الوثائق المتعلقة بالثورات والمقاومات الجزائرية.

1 حبيبة عليلش، المرجع السابق، صص 43-50.



• الأرشيف السياسي والاقتصادي والاجتماعي: وهو محفوظ في مركز الأرشيف الوطني في الجزائر العاصمة.

بمدينة آكس-آن-بروفانس¹، والذي يضم وثائق تتعلق بتاريخ الجزائر خلال الفترة الاستعمارية وما سبقها.

وما يجب أن نعرفه حول مركز الأرشيف الوطني في آكس-آن-بروفانس؛ هو أنه قد تم تخصيصه لحفظ

أرشيف المستعمرات الفرنسية، بما في ذلك وثائق الإدارة المركزية لوزارة المستعمرات السابقة. ويحتوي هذا المركز

على مجموعة ضخمة من الوثائق الخاصة بتاريخ الجزائر، والتي قامت فرنسا بنقلها بين عامي 1961 و1962، حيث

يُقدر عددها بـ 200 ألف علبة، أي ما يعادل 600 طن من الوثائق الخاصة بالفترة الاستعمارية، بالإضافة إلى

500 صندوق متعلق بالفترة العثمانية².

1 ودان بوغفالة، موقف قبيلة الجبلية من السياسة العقارية الفرنسية دراسة من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، مجلة المواقف، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر، الجزائر، م1، ع16، 2007، ص1/ بن داهة عدة، الرصيد الثقافي لتاريخ الجزائر بمركز أرشيف ما وراء البحار بفرنسا، مجلة المرأة للدراسات المغاربية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م2، ع3، 2015، ص29.

2 Nawel.d, Algérie-France : la guerre des archives se poursuit, France Archives portail national des archives, 20/03/2012, https://www.algerie360.com/algerie-france-la-guerre-des-archives-se-poursuit/?utm_source=chatgpt.com, Consulté le 27/09/2025.

المحاضرة الثامنة: مصادر تاريخ الجزائر المعاصر "المخطوطات"



تمهيد:

تتخزن الجزائر بعدد كبير من مراكز المخطوطات التي تنتشر عبر ربوع التراب الوطني مثل (الزوايا، المكتبات، الخزانات، المساجد، الكتاتيب القرآنية، المخطوطات الشخصية العائلية)، فهي تحتوي على كنوز معرفية بحول تاريخ الجزائر منذ القرون الوسطى إلى الفترة المعاصرة، وتشمل شتى المعارف والفنون كالدين والفلسفة والتصوف والطب والفلك والزراعة والتاريخ وغيرها من العلوم العقلية والنقلية، ويمكننا أن نقسمها إلى مراكز رسمية ومراكز غير رسمية.

1- المراكز الرسمية:

1.1 مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية:

بناء على ما ورد في موقع المكتبة الوطنية فإن عدد المخطوطات بالمكتبة يقدر بحوالي 5028 مخطوط حسب الإحصائيات الأخيرة، وهي تختلف عن الإحصائيات القديمة التي تشير إلى وجود حوالي 3868 مخطوط ومجلد، أغلبيتها خُطت باللغة العربية والبعض منها باللغات التركية والفارسية، يوجد كذلك بالمكتبة حوالي 4401 مؤلف نادر بمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، و41057 كتاب نادر متواجد بمصلحة الرصيد المغاربي.¹ جمعت مخطوطات المكتبة الوطنية من مختلف المساجد والزوايا عبر القطر الجزائري وكذا عبر شراء البعض منها كما تحصلت على البعض الآخر عن طريق الهدايا، وقد عمل المستشرقون والجزائريون عبر قرن ونصف من الزمن على إنجاز عدد من القوائم والفهارس للمخطوطات التي جلبت إلى المكتبة لتسهيل مهمة البحث على الباحثين.²

2.1 مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة:

يوجد بمكتبة جامعة الأمير عبد القادر حوالي 150 مخطوط في تمثل مختلف فنون المعرفة الانسانية، ومن بينها عدد معتبر من المخطوطات في: الفقه، والتوحيد، والعقيدة، والتصوف، والأدب، واللغة، والقرآن والحديث،

1 موقع المكتبة الوطنية الجزائرية، <https://n9.cl/rk2lyp>، اطلع عليه بتاريخ 28 سبتمبر 2025.

2 عبد الكريم العوفي، التراث الجزائري... المخطوط بين الأمس واليوم، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دائرة البحث العلمي والدراسات بمرکز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ع 20-21، 1998، صص 103-104.



والسيرة، والتاريخ، والطب والمنطق، وجل هذه المخطوطات هي هبات من عائلات العلماء والتي لمكتباتهم الخاصة¹.

3.1 مكتبة الدكتور أحمد عروة بقسنطينة:

تأسست المكتبة سنة 1993، وهي تابعة لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وتأسس مخبرها المخطوطات الخاص بها سنة 2011، يبلغ عدد المخطوطات بها حوالي 1028 مخطوط، كلها تم الحصول عليها من المشايخ الجزائريين والمساجد والزوايا أمثال الشيخ محمد خير الدين، الشيخ نعيم النعيمي وغيرهم، ولقد انطلقت عملية فهرسة المخطوطات سنة 2012².

4.1 مخطوطات مكتبة جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية بأدرار:

وتتوفر على عدد من المخطوطات في بعض العلوم كاللغة، والأدب والحساب، والعروض والجغرافية.

5.1 مكتبة ثانوية ابن زرجب بتلمسان:

تحتوي هذه المكتبة على حوالي 100 مخطوط³.

6.1 مخطوطات مكتبة مفتشية الشؤون الدينية بباتنة (الأوراس):

توجد هذه المكتبة بوسط مدينة باتنة عاصمة الأوراس في بناية المديرية بشارع قرين بلقاسم، أنشئت هذه المكتبة عام 1977م، بعد إدماج التعليم الأصلي في التعليم العام، نقلت مقتنياتها إلى المديرية خوفاً عليها من الضياع والاندثار، ثم وجه نداء إلى العلماء وأبناء العلماء وإلى رجال الزوايا ممن يحتفظون بالمخطوطات والكتب المطبوعة لإثراء المكتبة، فتجمع لدى المديرية عدد كبير من الكتب المطبوعة والمخطوطة وبعض الوثائق النادرة، ففي المكتبة اليوم حوالي ثلاثة آلاف مؤلفاً، تمثل ثمانية عشر فناً من فنون العلم والمعرفة، فالمخطوطات التي تحتفظ بها المكتبة فقد آلت إليها عن طريق الإهداء، ويزيد عددها عن سبعين مخطوطاً، يوجد ضمنها عشرة مجاميع، يحتوي كل مجموع

1 المرجع نفسه، ص 105.

2 زهير حافظي، تقنيات فهرسة المخطوطات ومعاييرها: مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية أمثودجا، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، م 33، ع 1، 2019، صص 609-611.

3 عبد الكريم العوفي، التراث الجزائري...، المرجع السابق، صص 105-106 / شهرزاد شلبي، المخطوطات الجزائرية بين جدلية الرقمنة وحفظ التراث، مجلة دفاتر الخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، م 19، ع 1، 2024، صص 113-114.



منها على عدد من الكتب، وبعض المخطوطات في حالة جيدة وبعضها الآخر في حالة متوسطة أو رديئة، وذلك لتأثرها بعوامل الرطوبة والأرضية، وهي تعالج موضوعات في الفقه وأصول الفقه والتوحيد والعبادات، والجديد، وعلوم القرآن وعلوم العربية، والفلك، وعلم الكلام والمنطق¹.

كما توجد بها بعض أعمال ملتقيات الفكر الإسلامي المطبوعة الذي يعقد سنويا في الجزائر، وكذلك الأعداد التي صدرت من مجلة الأصالة، ومطبوعات في علوم شتى ألفها الأساتذة الأزهريون الذين كانوا يدرسون في المعهد الإسلامي بباتنة في السنوات الأولى من الاستقلال، وهي من المراجع النادرة.

2- المراكز الأهلية (الخاصة):

1.2 مخطوطات مكتبات أدرار (توات، وقرارة، تدككت):

تعتبر أدرار من أغنى المناطق في الجزائر التي تحتوي على عدد معتبر من المخطوطات، وكان الأستاذ مبروك مقدم قد أعد بحثا عن هذه المخطوطات موسوم بـ "المخطوطات داخل الخزانات الشعبية خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بتوات وقرارة وتدككت"، ولقد ركز فيه على ذكر النشاط العلمي للكتاتيب وحركة الاستنساخ التي عرفتها المنطقة، وكذا مختلف العلماء الذي برزوا منها ومؤلفاتهم، وركز على أهم المراكز التي تحتفظ بالمخطوطات وهي:

- **مركز توات:** وبه 12 مكتبة ومن أشهرها: مكتبة كوسام، مكتبة بني تامر، مكتبة وجلان، مكتبة سيدي حيدة.

- **مركز تنجرين:** وأغلب مخطوطاته في الطب والفلك ومن خزاناته: خزانة المطارفة، خزانة اقسطن، خزانة أولاد عيسى، خزانة تتركوك.

1 عبد الكريم العوفي، التعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر، مجلة الحضارة الإسلامية، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية بوهران، الجزائر، م1، ع1، 1993، ص90.



• مركز تدككت: وأهم مكتباته: مكتبة أقبلي الزاوية وتضم 63 مخطوطا، مكتبة المنصور، مكتبة ساهل القديم،

وتحتوي على 218 مخطوطا¹.

2.2 خزانة الشيخ سيدي عبد الرحمن الزجلاني:

تقع خزانة الشيخ سيدي عبد الرحمن الزجلاني في قصبة المرابطين ببلدية أنزجير دائرة زاوية كنتة وتبعد عن مقر ولاية أدرار بحوالي 90 كم، تحتوي هذه الخزانة على حوالي 400 مخطوط في مجالات مختلفة مثل: الفقه، التفسير، الحديث، القرآن، الشعر، التاريخ، السيرة، الأدب التصوف، الفلك ... إلخ².

3.2 خزانة ملوكة:

تقع الخزانة في قصر ملوك التابع لبلدية تيمي ولاية أدرار، تبعد عن مقر الولاية بحوالي 5 كم تأسست هذه الخزانة خلال القرن الثاني عشر للهجرة على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمن البلبالي، توجد بهذه الخزانة العديد من المخطوطات القيمة والتي يفوق الثلاثمائة مخطوط مختلفة المواضيع، وبعد وفاته تولى أبنائه وأحفاده الإشراف عليها، أما حالياً يتولى الإشراف على الخزانة السيد محمد بن البكري، وتوجد بهذه الخزانة مخطوطات في عدة مواضيع تشمل: أصول الفقه القضاء، النوازل، علوم البلاغة، الفلك، الحديث، الطب، التاريخ، الرحلات..... إلخ³.

4.2 خزانة كوسام:

تقع الخزانة داخل قصر كوسام ببلدية تيمي التي تبعد عن مقر ولاية أدرار بحوالي 5 كم، مع نهاية القرن 13 هـ سطع نجم كوسام وأصبحت مركز إشعاع علمي وحضاري، ويرجع الفضل في هذه المكانة التي تبوأها كوسام في تلك الفترة إلى أحد الأعلام البلباليين البارزين وهو العلامة "السيد عبد الله بن احمد الحبيب البلبالي" الذي ولد بملوكة عام 1250هـ، وإليه يرجع الفضل في تأسيس "المدرسة الكوسامية" في شهر ربيع الثاني عام 1278هـ.

1 شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص115/ علي آجقو، شوقي بركة، من أجل إستراتيجية وطنية لرصد مخطوطات الزوايا في مراكز حفظ رسمية للمستوى التاريخي: محفوظات زوايا الجنوب الجزائري نموذجاً، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر م15، ع2، 2016، صص13-14/ عبد الكريم العوفي، المرجع نفسه، صص8-9.

2 أحمد منصوري، المخطوط الأثري في إقليم توات وسبل المحافظة عليه، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، م21، ع2، 2021، صص379-380.

3 أحمد منصوري، المرجع نفسه، ص382.



تحتوي مكتبتها على عدد هائل من المخطوطات، إلا أن العدد المنسوخ الذي يمكن الاطلاع عليه هو 170 مخطوط في مختلف التخصصات، وقد بلغت عدد المخطوطات المعادة للنسخ حوالي 200 مخطوط في التفسير في سنة 2009، إلا أن معظم المخطوطات بالخزانة مصابة إن لم تكن كلها في حالة جد خطيرة تحتاج إلى عمليات الصيانة والترميم الاستعجاليين، حيث أثرت فيها العوامل الطبيعية القاسية كالحرارة والرياح إضافة إلى القوارض والحشرات، وعلى العموم فإن حال خزانة كوسام يعكس الصورة الحقيقية لمخطوطات الخزائن الأخرى من حيث الحالة المادية والهيكل العام للخزانة¹.

5.2 زاوية الهامل:

تتواجد زاوية الهامل بقرية الهامل التي لا تبعد عن مدينة بوسعادة ولاية المسيلة بضع كيلومترات، شرع الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي في سنة 1279هـ/1862م في بناء زاويته بقرية الهامل، وأتمها في أول محرم 1280هـ/18 جويلية 1863م.

تتضمن هذه الزاوية المخطوطات والمطبوعات النادرة، وتتضمن أيضا وثائق تاريخية سياسية وإدارية باللغتين العربية والفرنسية، تعود بعضها إلى عصور وحقب تاريخية مختلفة، ومن بين هذه الوثائق نجد مثلاً:

- مراسلات مع الأمير عبد القادر من دمشق.

- رسائل الشيخ مكي بن عزوز مفتي الأستانة بتركيا، ومجموعة من الوثائق الأخرى تصل إلى حدود ستين وثيقة، هي عبارة عن رسائل من آل أبي داود وزاويته بـ "أقبو" بمنطقة زاوية بالقائل، وعدد مماثل من هذه الوثائق من الزوايا الرحمانية الأخرى عبر القطر الجزائري.

- رسائل من القيادة والسلطات والشخصيات الفرنسية، وهي في أغلبها إدارية.

1 أحمد مولاي، خزائن المخطوطات بإقليم توات في الجنوب الجزائري: خزائني كوسام وسيدي أحمد ديدي بتمنيط نموذجاً، *المجلة الجزائرية للمخطوطات*، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م5، ع6، 30 جوان 2009، صص 205-206/ أحمد مولاي، من المخطوطات الورقية بالخزائن الشعبية (الزوايا) إلى المكتبة الرقمية للمخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات (أدرار)، *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م4، ع1، جانفي 2015، ص132/ فتيحة حلوي، فن فهرسة المخطوطات العربية الإسلامية خزانة كوسام بمنطقة أدرار "أنموذجاً"، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات الأدبية والحضارة الإسلامية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2015-2016، صص 311-315.



- رسائل تقارب المائة من تركيا، تونس، الحجاز، الجزائر وهي في أغلبها إخوانية، ثم تأتي الرسائل ذات

الطابع الرسمي كالإجازات والفتاوى وما إلى ذلك¹.

6.2 مكتبة زاوية الشيخ الحسين:

تقع هذه الزاوية ببلدية سيدي خليفة ولاية ميله: لقد حاول الدكتور عبد الكريم عوفي فهرسة مخطوطات هذه الزاوية، فقد أفادنا بوجود 400 مخطوطة، منها 256 مفردة، وحوالي 141 ضمن المجاميع، أما المجالات المعرفية التي تمثلها المخطوطات الموصوفة، فهي: الفقه وأصوله، وعلوم اللغة، والتوحيد والعقائد، والحديث، والأدب، والسيرة، والتراجم وعلوم القرآن، والمنطق، والطب، والفلك²، وفي دراسة حديثة أجريت سنة 2014 فإنها قد كشفت بأن الزاوية كانت تحتوي على حوالي 6000 مخطوط، إلا أن غالبتها ضاع منها أو أحرق، بالإضافة إلى نقص الاهتمام ما أدى إلى تلف الكثير منها، وما بقي فيمكن حصره في 400 مخطوط، منها 128 مخطوط في الفقه وأصوله، و64 مخطوط في علوم اللغة و11 فب علوم المنطق، و9 في علوم الطب، و6 في علوم الفلك، بالإضافة إلى مخطوطات أخرى في مختلف المجالات والعلوم الأخرى³.

7.2 زاوية قمار التيجانية:

عرفت الطريقة التيجانية انتشارا واسعا في ولاية الوادي وما جاورها، ويعود تأسيس الزاوية التيجانية بـ "قمار" إلى سنة 1204هـ/1798م على يد مقدم الطريقة "محمد الساسي القماري" بتزكية من مؤسس الطريقة "سيدي أحمد التيجاني"⁴، فقد عرفت ازدهارا علميا كبيرا في شتى المجالات، وأصبحت مدرسة علمية يتوافد عليها الطلبة، ونسخت بها المؤلفات القادمة من منطقة الجريد التونسية، وعرفت تفاعلا ثقافيا وتبادلا علميا بين حواضر

1 محمد صاحبي، تاريخ الجزائر الثقافي من خلال المخطوطات زاوية الهامل نموذجاً، مجلة عصور، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م1، 1ع، 2002، صص 44-46.

2 عبد الكريم عوفي، صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر (من 1245هـ/1830م إلى 1431هـ/2010م)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2017، ص 66.

3 صلاح الدين العناني، زاوية الشيخ الحسين (ببلدية سيدي خليفة، ولاية ميله) (1233هـ/1818م) دراسة تاريخية أثرية، مذكرة ماستر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 02-، الجزائر، 2013-2014، صص 53-54.

4 عقبة السعيد، النشاط العلمي والثقافي للزاوية التيجانية بقمار خلال القرنين 19 و20م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، م6، 2ع، 2015، ص 2.



تونس مما أثرى الزاوية بمختلف المخطوطات، والتي وصل عددها إلى 8 آلاف مخطوط في عهد المقدم محمد الساسي الحارثي إلا أن بعد وفاته ضاع الكثير ووزعت بين الأسر المربطة في المنطقة، فمنها ما حفظ لدى العائلات المقيمة التي تعرف وتقدر قيمة المخطوط، أما المخطوطات التي لا تزال محفوظة في خزانة الزاوية فهي لا تتجاوز 600 مخطوط فقط¹.

8.2 زاوية تماسين التيجانية:

تأسست زاوية تماسين سنة 1803م بمنطقة تماسين التابعة حاليا لولاية ورقلة، عرفت الزاوية عبر تاريخها المشرف بالعلم والإصلاح والتربية فكانت رابطة وصل بين الجزائر وتونس من خلال تبادل الرحلات العلمية ونشر الطريقة بالجنوب الغربي لتونس و التي أثرت بتواصل صوفي علمي ثقافي متنوع، وتتواجد بالخزانة العامة لزاوية تماسين العديد من المخطوطات في شتى العلوم والمجالات، وكذا التقارير المدنية والعسكرية التي كانت ترسل من خلفاء الطريقة إلى الحكام الفرنسيين، ونفس الأمر بالنسبة للرسائل التي كان يتم تبادلها بين فرع تماسين مع الفروع الأخرى داخل الجزائر وخارجها، وخاصة بتونس والمغرب والسودان الغربي².

1 زروق جيجيك، مراكز المخطوطات بالجنوب الجزائري الآليات والوسائل، مجلة الناكرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، م2، ع2، ص206.

2 زروق جيجيك، المرجع السابق، ص207.



المحاضرة التاسعة: مصادر تاريخ الجزائر المعاصر (الكتب والمؤلفات الجزائرية)

1- مؤلفات "أحمد ولد قادي باشاغا فرنده":

يعتبر أحمد ولد قادي واحدا من القيادات الأهلية التي استعان بها الاستعمار الفرنسي بعد 1830م ليوسع استيطانه؛ بعدما وقفت في وجهه المقاومة الشعبية الجريئة، رغم ما بينه وبينها من فروق في العدة والعتاد، وزيادة على الجرأة العسكرية والشجاعة الحربية اللتين امتلكهما هذا الأخير، امتلك نباهة خلدت اسمه مع أسماء المؤلفين القلائل الذين كسروا الحصار، الذي فرضه الفرنسيون على الأقلام الجزائرية حتى لا تكتب شيئا من تاريخها. لقد أغرى النجاح العسكري لـ "أحمد ولد قادي" بعض الفرنسيين، فكلفوه بمهمة التأليف التي انتظروا منها تقديم صورة مشرقة عن فرنسا، التي تطلخت أيديها بالدماء أينما حلت وارتحلت، ولعل أحدهم يرد بأن شخصية ولد قادي الاندفاعية التي تشع حماسا لم تكن بحاجة إلى من يحركها، وهذا صحيح نسبيا وإلى حد بعيد، لكن ربما يكون هو الآخر كتب ما كتب بإيعاز من الفرنسيين، بغية التأثير على عقول المجتمع الجزائري، واستغلال أبناء جلدته لتحقيق ذلك¹.

سجل ولد قادي انطباعاته عن رحلته الثالثة إلى فرنسا في إطار حضوره المعرض باريس، فكانت "الرحلة القادية في مدح فرنسة وتبصير أهل البادية" التي نشرها عام 1878، ثم أرخ لعائلته وله هو شخصا في كتابه الثاني المطبوع بوهران عام 1883 والذي سجل فيه ما رآه آنذاك بطولات تستحق التسجيل، ونقصد كتاب "الدواير والزمالة وحركاتهم".

1.1- الرحلة القادية في مدح فرنسة وتبصير أهل البادية:

تحول حب فرنسا إلى قطب رَحَى تدور حوله حياة أحمد ولد قادي، حتى أنه لم يعد يرى لها معنى خارج الحضور الفرنسي بالجزائر، لذلك حرص كل الحرص على أن يقدم فرنسا إلى القارئ من خلال ما سجله في رحلته، فجاءت صورتها بيضاء ناصعة تخدع من لا يعرفها على حقيقتها، ولربما غيرت نظرة بعض أعدائها إليها².

1 أحمد ولد قادي باشاغا فرنده، الرحلة القادية في مدح فرنس وتبصير أهل البادية، تحقيق: كمال بن صحراري، فهرنهايت للنشر والتوزيع،

الجزائر، 2025، ص1.

2 المصدر نفسه، صص2-5.



يستثير باشاغا فرنده أحمد ولد قادي القارئ من خلال الصورة اللامعة التي يقدمها عن فرنسا الاستعمارية في رحلته القادية" التي جمع فيها ما رآه أثناء زيارته لمعرض باريس لسنة 1878م¹، حيث تمّ في تصوير مظاهر الثورة الصناعية التي عكست تفوق فرنسا على مستعمراتها، وحرص تبعا لذلك على أن يدرك كل ما يمكن أن يشهد على حبه العميق لهذه الدولة وساداتها، وإذا كان قارئ كتاب "الرحلة القادية" يلمس لا محالة تشعب ولد قادي بحب فرنسا والدفاع عنها، لكنه في المقابل ورغم هذا كله راوغ بذكاء ليقدم مجموعة من المطالب التي رفعها باسم القيادات المحلية المتعاونة مع الاستعمار منذ عشرات السنين، والتي صار التخلي عنها واستبدالها بقيادات فرنسية شابة مسألة وقت فقط، مذكرا أرباب فرنسا بواجبهم الأخلاقي تجاه هذه الفئة التي ينتمي إليها هو نفسه، والتي صارت تتآكل تدريجيا في ظل تعويض النظام العسكري بنظام مدني أكثر شراسة².

2.1- كتاب "الدواير والزمالة وحركاتهم":

لم يكن كتاب "الدواير والزمالة وحركاتهم" هو الوحيد في إطار هذا الترويج، فقد ألف ولد قادي "الرحلة القادية في مدح فرنسا وتبصير أهل البادية"، ونشره بالعربية ومترجما إلى الفرنسية عام 1878م على إثر الزيارة الثالثة التي قادته إلى باريس بمناسبة معرضها الشهير، حيث عاد منها متشعبا بحب فرنسا والدفاع عنها، لكنه رغم ذلك أدرج ضمن كتابه هذا مطالب جريئة تخص مصالح القيادات المحلية التي دعمت الوجود الفرنسي بالجزائر، كما خص ببعض هذه المطالب وضعية الجزائريين عموما ضمن النسيج البشري العام الذي صار بالمستعمرة بعد أربعين عاما من الاحتلال³.

طبع كتاب "الدوائر والزمالة وحركاتهم" لأحمد ولد قادي باشاغا فرنده بوهان سنة 1883م، ورغم ذلك فهو في حكم المفقود لقلة عدد نسخه المتوفرة، لذلك ارتأى الدكتور كمال صحراوي تقديمه للقارئ، وإعادة نشره بعد مراجعته وتقديمه والتعليق عليه. لقد أرخ الكتاب لحقبة تاريخية عصيبة ميزتها مقاومة الاحتلال الفرنسي بالجزائر في الغرب والجنوب الغربي (مقاومة الأمير عبد القادر، مقاومة بومعزة، مقاومة أولاد سيدي الشيخ، مقاومة بوعمامة)،

1 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص473.

2 أحمد ولد قادي باشاغا فرنده، المصدر السابق، صص2-5.

3 أحمد ولد قادي باشاغا فرنده، الدواير والزمالة وحركاتهم، تحقيق: كمال بن صحراوي، فنهيات للنشر، الجزائر، 2023، ص4.



لاسيما بعد اتفاق الكرمة سنة 1835م ، بحيث رافق التوسع الفرنسي في هذه المناطق ، فقد أُرِخ في الأصل لتاريخ قبائل الدوائر والزمالة وأصولها ، ثم لدورها في هذه الأحداث خدمة لفرنسا ودعمًا للوجود الاستعماري على مدى أكثر من أربعين عاما ، كما قدم صاحب الكتاب للقارئ عرضا وافيا عن دوره هو كواحد من القيادات الأهلية ذات الكفاءة ، وأنهى ذلك كله بالاعتراض صراحة على التحولات التي عرفت الجزائر بسبب تعويض الحكم العسكري بالمدني بعد 1870م ، وهو ما انجر عنه انقلاب على هذه القيادات وعلى القبائل الداعمة لها .

إضافة إلى ذلك؛ سجل فيه المؤلف فيه بعضا من تاريخه وتاريخ عائلته ، لحوالي نصف قرن من "التعاون" بين قبائل الدوائر والزمالة وبين السلطة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر¹ ، غير أن لغته الكتاب أقل ما يقال عنها أنها بسيطة مائلة إلى العامية ، بحيث أنه استخدم كثيرا من الكلمات التي لم تعد مستعملة اليوم ، أو صار استعمالها ينحصر في جماعات دون أخرى ، كما توجد في الكتاب تراكيب غريبة وعبارات غير سليمة ، لذلك عمل محقق الكتاب على التدخل وإصلاح المعنى دون التأثير على المبنى العام² .

2- كتاب المرأة لـ عثمان بن حمدان خوجة:

ويسمى كذلك هذا الكتاب بـ (لمحة تاريخية عن إيالة الجزائر)³ ، ويكاد يكون هناك إجماع على أن كتاب "المرأة" يعتبر الوثيقة الوحيدة التي حفظها التاريخ لنا؛ الشاهدة على هول الكارثة التي أوقعها الاحتلال الفرنسي بالجزائر العاصمة وما جاورها ، فهو يوثق اللحظات الأولى لانطلاق عملية الاحتلال ، بدءا من استلام الداي حسين ورحيله إلى المنفى ، إلى غاية شروع الاستعمار الفرنسي في تطبيق استراتيجيات الغزو المدروسة والمنهجية⁴ ، فهو بذلك يكون من أوائل الكتب التي صدرت بعد الاحتلال الفرنسي ، وتناول أحداثه بكثير من التفصيل والتدقيق .

1 أحمد ولد قادي باشاغا فرندة ، المصدر السابق ، ص 42.

2 المصدر نفسه ، ص 28.

3 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص 396.

4 حمدن بن عثمان خوجة ، المرأة ، تحقيق: محمد العربي الزيري ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2006 ، ص 3/ أبو القاسم سعد

الله ، المرجع نفسه ، ص 397.



إن طبيعة التكوين العلمي لحمدان خوجة الكرغلي المنتمي إلى الأقلية التركية الحاكمة، وإتقانه بعض اللغات كالعربية والفرنسية والإنجليزية والتركية، وكثرة رحلاته إلى أوروبا واستفادته منها نتيجة وإطلاعه على أحوال الشعوب والمجتمعات، وإلمامه بالتطورات السياسية والاقتصادية الفكرية التي كانت تعيشها أوروبا بعد الثورة الفرنسية، وتفتح مداركه هي ما جعلت كتابه المرأة يتفرد بالشكل الاستثنائي المنقطع النظير إذا ما قورن بكتب معاصرة له من ناحية الشكل والمضمون والمحتوى، فقد ألف حمدان خوجة كتابه باللغة العربية في باريس سنة 1833 خلال مدة زمنية قصيرة¹، بعد أن أعلنت الحكومة الفرنسية أن ترسل لجنة تحقيق إلى الجزائر بطلب من أعيان مدينة الجزائر، وعلى هذا الأساس سعى حمدان خوجة إلى تقديم وثيقة تاريخية في شكل كتاب تضم معارف ووثائق وإحصاءات عن الجزائر قبل أن تباشر اللجنة زيارتها إلى الجزائر، وقد ضم الكتاب معلومات تتحدث عن الظلم الذي حل بالجزائر، مقارنا بين الوضعية التي يعيشها مجتمع الجزائر والمجتمع الأوروبي، كما تناول بإسهاب حياة أهل البدو والريف وأخلاق البربر وعادات سكان السهول وطبيعة الحكم السياسي والاقتصادي والاجتماعي للحكم العثماني في إيالة الجزائر، ومعلومات مهمة ومفصلة عن الحملة الفرنسية والنزول في سيدي فرج والأعمال الفظيعة التي ارتكبتها الاحتلال الفرنسي في الجزائر².

3- مذكرات الشريف الزهار: مذكرات أحمد الشريف الزهار (1781-1872):

ألف الحاج أحمد الشريف الزهار كتابه هذا بعدما فرغ من المشاغل الإدارية التي كانت موكلة له، إذ تولى مهمة نقيب أشرف الجزائر، كما كان في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر كاتباً لدى الحاج أحمد باي بقسنطينة ثم لدى الأمير عبد القادر، وقد ساعدته هاته المناصب التي تقلدها في التقرب من رجال الدولة والاطلاع أكثر على حقيقة الوقائع التاريخية، لذلك نجد أنه في سنواته الأخيرة عمل على تقييد كل ما عايشه وما روي له من

1 عبد الحفيظ موسم، منهج الكتابة التاريخية عند حمدان بن عثمان خوجة من خلال كتابه "المرأة"، مجلة عصور، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م 22، ع 1، جوان 2023، ص 233.

2 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، صص 399-400.



أحداث تاريخية وجمعها لنا على شكل مذكرات شخصية¹، يعود الفضل إلى أحمد توفيق المدني في إنقاذ هذه المذكرات من الضياع، حيث استلم مسودتها من حفيد الزهار، الشيخ محمود، وقام بمراجعتها وإعدادها للنشر مع إضافة الهوامش والتعليقات الضرورية².

قدمت المذكرات وصفا لعدد من المواقع البارزة في مدينة الجزائر، مثل المساجد، وألقت الضوء على عادات الجزائريين في الاحتفال بالمناسبات، بما في ذلك مشاركتهم في احتفالات الدولة العثمانية، بالإضافة إلى أخبار الحج. كما تناولت المذكرات انتشار الأوبئة خلال حكم الداوي حسين، مع الإشارة إلى تفشي وباء جديد في الجزائر عام 1232هـ/1816م، والذي استمر حتى نهاية عام 1239هـ/1824م، ولم تغفل المذكرات الإشارة إلى التدهور الاقتصادي الذي سبق الاحتلال الفرنسي وتبعاته، بسبب الجفاف والجراد، مما أدى إلى انتشار المجاعات والأوبئة.

4- مذكرات الحاج أحمد باي:

هو الحاج أحمد بن محمد الشريف بن الباي أحمد القلي ولد سنة 1786، وهو كرغلي النسب من أب تركي وأم جزائرية³، وكان أبوه موظفا إداريا في حكومة الداوي، وأمّه رقية ابنة الحاج شريفة ابن قانة وهي من أسر ابن قانة المعروفة في الصحراء⁴، وكان أحمد باي يسمى باسم أمه⁵، شهدت حياته الكثير من الأحداث والإنجازات التي جعلته محط أنظار واهتمام الحكومة العثمانية في الجزائر، لذلك عملت على تعيينه في مناصب عدة، فلم يتجاوز سن الثامنة عشر من عمره حتى عين كقائد على قبائل العواسي، وبعد سنة 1818م عين في منصب "باي قسنطينة"⁶. تأتي مذكرات أحمد باي بن محمد الشريف في مرحلة مفصلية من تاريخ الجزائر، وهي المرحلة التي شهدت سقوط الجزائر كإيالة عثمانية وبداية الاحتلال الفرنسي لها سنة 1830م، فقد كتب أحمد باي مذكراته بعد نفيه إلى

1 أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، صص 9-10/ وافية نفطي، أماني سعدي، مسألة التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مؤسسة هيروودوت للبحث العلمي والتكوين، الجزائر، م 7، ع 2، 2023، ص 84.

2 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، صص 456-458.

3 أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 3، 1982، ص 133.

4 أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 1، عالم المعرفة، الجزائر، ط.خ، 2009، ص 139.

5 محمد العربي الزيري، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 6.

6 أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 139/ قدور شرقي براهم، مقاومة أحمد باي بين الأوضاع الداخلية والمتغيرات الدولية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، م 15، ع 2، 2024، ص 73.



الجزائر العاصمة، لتوثيق تجربته السياسية والعسكرية، ومحاولة تبرئة نفسه من الاتهامات التي روجها الاحتلال الفرنسي حوله، وكذلك للحفاظ على ذاكرة المقاومة المحلية في الشرق الجزائري.

لقد أملى الحاج أحمد باي مذكراته على أحد الضباط الفرنسيين (المترجمين بعد استسلامه سنة 1848 وهي في نظر أبي القاسم سعد الله تدخل في باب المذكرات، لأن الباي قد قص فيها حياته ومواقفه من سنة 1830 إلى 1848، وهي بالطبع لا تتناول جميع حياته، ولكن الأسلوب الذي كتبت به والمعلومات التي احتوتها والآراء، كلها تجعلها من نوع المذكرات، ورغم ما فيها من ثغرات في سرد الأحداث ومن اعتذارات للفرنسيين عن بعض المواقف، فإن مذكراته تبقى مادة خصبة، وتضم معلومات تاريخية وجغرافية وشخصية هامة تلقي الضوء على حياته وعصره¹.

يستهل أحمد باي مذكراته بالحديث عن نسبه الشريف، ونشأته في قسنطينة، وتعليمه الديني والعسكري، كما يتحدث عن رحلاته إلى تونس ومصر والحجاز، وتأثره بالإصلاحات التي رآها في الشرق، خصوصاً إصلاحات محمد علي باشا في مصر.

يوثق أحمد باي معاركه ما بين 1936-1937م ضد القوات الفرنسية بقيادة الماريشال "بيرتران كلوزيل" (Bertrand Clauzel) والجنرال "ماري دوني دامريمو" (Charles-Marie Denys, comte de Damrémont)، ونجاحه في صد أول هجوم فرنسي عام 1836، وظروف سقوط قسنطينة في الحملة الثانية في أكتوبر 1837 بعد حصار الحصار الشديد الذي ضرب حولها، وانسحابه إلى الأوراس لمواصلة المقاومة².

يتناول الكتاب كذلك مراحل المقاومة التي لقيها من الداخل الجزائري ما بين 1837-1848، فبعد فقدان قسنطينة، واصل أحمد باي المقاومة من المناطق الجبلية الجنوبية، وحاول التنسيق مع الأمير عبد القادر الجزائري، لكن الخلافات السياسية منعت من قيام جبهة موحدة، إضافة إلى الخلافات التي ظهرت مع الأسر القوية بـ

1 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، صص 452-453.

2 صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، صص 59-61.



"بايلك الشرق" نتيجة المعارضة الداخلية التي لقيها، وقيامه بتصفية بعضهم أو سجنهم أو التشريد بهم¹، الأمر الذي عجل باستسلامه سنة 1848، ونفيه إلى الجزائر العاصمة حتى وفاته.

إضافة إلى ما سبق؛ يعبر الحاج أحمد باي في مذكراته عن بعض آرائه السياسية والفكرية الخاصة به، فيقدم نقدا صريحا للفساد الإداري الذي عجل بسقوط الإيالة العثمانية، ويبرز موقفا حاد من الاحتلال الفرنسي الذي يصفه بالاعتصاب، كما يؤكد على دور العلماء والزوايا في الحفاظ على الهوية الوطنية.

1 جميلة معاشي، الحاج أحمد باي بين المقاومة الفرنسية والمعارضة الداخلية، مجلة الحوار الفكري، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ع8، 2006، ص182.



المحاضرة العاشرة: مصادر تاريخ الجزائر المعاصر (الكتابات والمؤلفات الأوروبية)

1- كتاب "la kabylie et les coutumes kabyles" (A.Hanoteau et A.Letourneux)

"منطقة القبائل والأعراف القبائلية" لأدولف هانوتو وأرستيد لوتورنو¹:

أدولف هانوتو هو ضابط فرنسي ، عين ملازما عند وصوله إلى الجزائر سنة 1845، وفي السنة الموالية تم توظيفه في الإدارة المركزية للشؤون العربية، فقد أسندت إليه مهمة التعرف على عادات وتقاليد المجتمع الجزائري بناء على رغبته، ولذلك تعلم اللغتين العربية والأمازيغية، ثم أسندت له عدة مهام عسكرية فيما بعد لخدمة برنامج الاستعمار الفرنسي للتغلغل في أوساط مجتمع منطقة القبائل، فقد عمل جنبا إلى جنب مع المستشار القانوني لمحكمة الجزائر "لوتورنو" الذي التقى به صدفة في الباحة المتجهة من الجزائر إلى مرسيليا، وكان هذا الأخير مطلعا على الفقه الإسلامي وتمكنا من اللغة العربية².

صدر كتاب "منطقة القبائل والأعراف القبائلية" في ثلاثة أجزاء وهو كتب ضمن، فقد بلغ مجموع صفحاته الإجمالية إلى 1238 صفحة، فقد خصص الجزء الأول منه لدراسة البنية الطبيعية والجغرافية لمنطقة القبائل، فقد ركز على تقديم تقرير مفصل عن التركيب البيولوجي للمنطقة كوصف الغطاء النباتي وأنواع الحيوانات والطيور البرية التي تزخر بها المنطقة، وقد سعى من خلال كتابه إلى تكوين خريطة جغرافية وبشرية عن العمران البشري بنظرة علمية قلما نجدها في كتب الرحالة الأوائل، فدرس بكثير من التفصيل والتدقيق الأجناس التي تستوطن المناطق الحضرية والريفية لمنطقة القبائل، والتوزيع الديموغرافي للأعراف والقبائل، وكل ما يتعلق بهوياتهم الشخصية كالدين واللباس والغذاء والأعراف والتقاليد، ومختلف النشاطات الزراعية والاقتصادية والصناعية³، كما خصص الجزء الثاني منه لمختلف تنظيمات (تاجماعث) الذي يسير التنظيم الاجتماعي للمجتمع القبائلي منذ فجر التاريخ، وكل ما

1 A.Hanoteau et A.Letourneux, La kabylie et Les Coutumes Kabyles, Tome Premier, Augustin Challamel, Editeur Libraire Algérienne et Coloniale, seconder éditions, paris, France, 1893.

2 أ. هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، ترجمة: مخلوف عبد الحميد، ج 1، دار الأمل تيزي وزو، 2013، ص 14.

3 المصدر نفسه، ص 15.



يتعلق بالعادات والتقاليد المنتشرة في الأرياف و المدن القبائلية كعادات الزواج والطلاق والأفراح والحقوق والواجبات والتشريعات والقوانين المعمول بها¹.

2- كتاب "تاريخ إنتفاضة 1871 في الجزائر" لـ (لويس رين) "Histoire de L'insurrection de"

"1871 en L'Algérie" (Louis Rinn)²:

إسم صاحب الكتاب الكامل هو (لويس ماري رين)، ولد في فرنسا سنة 1838، تقلد عدة مناصب، فقد كان رئيسا سابقا في المصلحة المركزية لشؤون الأهالي، ومستشار سابق للحكومة الفرنسية، وضابط جوقة الشرف، دخل إلى مدرسة سان سير وتكون فيها، قدم إلى الجزائر سنة 1864³.

إن كتاب "تاريخ إنتفاضة 1871 في الجزائر" الذي صدر سنة 1891، والمقالين اللذان أصدرهما في المجلة الإفريقية ليعبران أيما تعبير عن المغالطات التاريخية التي أراد الكاتب تقديمها في طرحه التاريخي، سعيًا منه للحط من قيمة ثورة المقراني والشيخ الحداد، وتقديم معلومات مضللة عن أحداثها والخط من قيمة شخصياتها، إذ يصفهم بذوي الأفكار البالية والذهنيات العتيقة التي تجاوزها العصر، بحكم أنها تقاوم القوانين العصرية وإشعاع الحضارة الفرنسية⁴، إذ أن القراءة الجدية لمواضيع وعناصر هذا الكتاب، تدفعنا دفعا مستمرا إلى الاعتقاد بأن المنهج الذي كتب به كان منهجا استعماريًا، مطبوعا بحرب نفسية بسيكولوجية يحاول من خلالها تقزيم البنية الاجتماعية، التي ظلت تحكم المجتمع القبائلي لفترات طويلة وبكفاءة عالية.

فحديثه عن المجتمع القبائلي يقدم لنا إشارات واضحة أنه كان مستهدفا بغية عزله وتشويه تاريخه، فلا يوجد في نظره "شعب أو أمة أو كيان اجتماعي متماسك"⁵، بل هناك قبائل وأعراش تحت رحمة حكم أسياذ أو زعماء أو شيوخ، فغاياته في كثير من المواضع في الكتاب إيصال أفكار سوداء ومضللة في حق المجتمع القبائلي مفادها أنهم

1 أ. هانوتو و أ. لوتورنو، المصدر السابق، صص 15-16.

2 Louis Rinn, Histoire de L'insurrection de 1871 en L'Algérie, Librairie Adolphe Jourdan, paris, 1891.

3 عبد القادر المليلق، مقاومة شريف بوشوشة من خلال الكتابات الفرنسية كتاب "لويس رين" الموسوم بـ "تاريخ إنتفاضة 1871 في الجزائر" أنموذجا، مجلة كان التاريخية، ع43، مارس 2019، ص56.

4 لويس رين، تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2013، ص6.

5 عبد القادر صحراوي، مقاومة المقراني والحداد من خلال كتابات لوي رين Louis Rinn في ضوء المجلة الإفريقية، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، ع 11-12، مارس 2016، ص276.



اختاروا الانضواء تحت لواء الاستعمار الفرنسي بمحض إرادتهم، ووضعوها تحت سلطتهم مساحات شاسعة مقابل الحفاظ على وجودهم وامتيازاتهم، وإعفاءهم من دفع الإتاوات والضرائب¹.

وتجدر الإشارة في ذات السياق إلى أن الكتاب اعتبر الأكثر اكتمالا حول تلك الثورة، وربما يكون هذه الشهادة التي قيلت في حقه أنه كان مؤرخها الرسمي الذي شهد وعين أحداثها عن قرب، فقد شارك في قمع هذه الثورة في "جبل بوعريف" بالأوراس، ولهذا نجده خصص عدة أقسام في كتابه عن هذه المنطقة².

3- كتابات شارل روبير أجرون (Charles-Robert Ageron):

شارل روبير أجرون هو مؤرخ فرنسي من مواليد 1923م في مدينة ليون الفرنسية³، درس التاريخ حتى أصبح متخصصا في تاريخ الجزائر والحقب الاستعمارية، زار الجزائر لأول مرة عام 1945م لأداء الخدمة العسكرية وشاهد أحداث 08 ماي 1945م وما وقع خلالها من مجازر في حق الشعب الجزائري.

كان لشارل روبير أجرون إلمام واسع بتاريخ الجزائر المعاصر، فقد كرس له أربعين سنة من عمره في تدريس في عدة جامعات فرنسية، فقد تغيرت نظرة شارل روبير أجرون تجاه الجزائر وكل ما يتعلق بها منذ أن جاء الجزائر سنة 1915م لأول مرة وهو يؤدي الخدمة العسكرية، وهنا اكتشف حقيقة الاحتلال الفرنسي خاصة وأنه كان شاهد عيان على تلك المجازر التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين في 8 ماي 1945م⁴، وربما هذا ما جعله يتوجه على البحث العلمي لكشف مظالم الاستعمار، مذكرا نفسه وغيره من المؤرخين الموضوعين بأحقية الجزائريين في معرفة حقيقة تاريخهم⁵.

1 لويس رين، المصدر السابق، ص 5-6.

2 غرينة عبد النور، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840-1939م، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009-2010، ص 64-65.

3 حنان لطرش، السياسة الدينية الفرنسية وتأثيرها على المجتمع الجزائري من خلال كتاب شارل روبير أجرون الجزائريين المسلمون وفرنسا 1871-1919م، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، م 8، ع 2، ص 60.

4 منال لغواطي، رزيقة شعبان، الكتابات التاريخية الفرنسية حول تاريخ الجزائر (شارل روبير أجرون أنموذجا)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحيى فارس المدينة، الجزائر، 2015-2016، صص 25-26.

5 شارل روبير أجرون، كلمة مقتضبة لتطهير تاريخ الجزائر من الشوائب، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ع 14-15، 1973، ص 81.



وهكذا ما يمكن أن نقوله عن شارل روبر أجرون هو أنه استطاع ان يكتب عن تاريخ الجزائر بموضوعية، معتمدا في ذلك على استنطاق الوثائق الأرشيفية التي حملت حقائق الاحتلال وجرائمه اتجاه الشعب الجزائري، وقد تجاوز في ذلك مشاعر الانتماء إلى وطنه الذي أحدث في الشعب الجزائري كل تلك المآسي التي رآها ورغم أنه فرنسي إلا أنه تأثر بما كان يحدث في الجزائر، واستطاع أن ينقل لنا صورة واضحة عن تاريخنا رغم بعض التجاوزات، وربما هذا ما يمكن أن نستشفه ونستشعره عند قراءة تعابير بعض كتبه¹، إلا أن منهجه عموما كان مقبولا إلى حد ما مكنه من إدراجه في قائمة المختصين الأكاديميين، الذين لا ينظرون إلى الأحداث على أساس الوطنية، وإنما على أساس حقيقة الوقائع وصدقها، وبهذا فهو يمثل صورة المؤرخ الموضوعي الذي قلما نجد مثله في المدرسة الفرنسية².

لقد خلف شارل روبر أجرون وراءه مجموعة كبيرة من المؤلفات المتنوعة بين ما هو سياسي وعسكري واجتماعي وغيره، كلها قضايا كان لابد من مناقشتها حسبها ولا بد من إعطائها حقاها من الدراسة حتى يسهل استخراج النتائج، ولا يسعنا في هذا المقام أن نذكر كل مؤلفات هذا المؤرخ بل نكتفي بذكر أهمها فقط، ومن أهم أعماله نذكر مايلي:

• تاريخ الجزائر المعاصرة.

• الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 - 1919م.

• من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1954-1962م³.

4- كتاب مع الأمير عبد القادر رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837-1838) لـ "أدريان

بيروجير" " Voyage au Camp d'Abd-el-Kader (à Hamza...en Décembre 1837 et janvier

1838" (Adrien Berbrugger):

1 شارل روبر أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط.خ، 2007، صص 9-11.

2 منال لغواطي، رزيقة شعبان، المرجع السابق، ص 29.

3 رفيدة تخة، منيرة صخر، آراء المؤرخ شارل روبر أجرون في تاريخ الجزائر المعاصر، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، 2023-2024، صص 20-25.



لويس أدريان بيروجر عالم آثار ومستشرق فرنسي من أصول ألمانية، ولد بباريس في 11 ماي 1801م. أكمل دراسته في مدرسة شارلمان الثانوية، ثم التحق بمدرسة شارل العليا، أين درس الطب بين عامي 1829م، دفعه ميوله إلى التاريخ والآثار إلى تلقى دورات في علم الحفريات في شامبليون فيجالي في مدرسة شارل (Lecole des chartes) بين سنتي 1829-1832م، واختار التخصص في علم الآثار، في سنة 1834م سافر إلى الجزائر، حيث شغل وظيفة كاتب لدى الوالي العام كلوزيل.

حصل "بيروجر" على وسام جوقة الشرف عام 1865م من قبل الإمبراطور نابليون الثالث، تكريماً له على أعماله المتنوعة وتميزه الإداري كمحافظ مكتبة ومتحف الجزائر، ولاسيما على جهوده في خدمة إدارة الاحتلال الفرنسي بالجزائر، وأبحاثه العلمية في مجال البحث والاستكشاف الأثري، وهي الجهود والأعمال التي مهدت الطريق للمشروع العلمي الاستشراقي الفرنسي بالجزائر، فضلاً عن أدواره والأعمال والمهام التي تولاهها بالجزائر الصالح المشروع الاستيطاني طيلة 35 سنة، والخدمات الجليلة التي قام بها لصالح بلاده فرنسا، وفي "أدريان بيروجر" بالجزائر العاصمة في شهر جويلية عام 1869م¹.

كانت هذه الرحلة مهمة استطلاع حول مقاومة الأمير في الجهة الشرقية، والتعرف على جيشه وإمكاناته الحربية، ونفوذه وسط الشعب، بعدما أحس الفرنسيون من خطر توسع مقاومة الأمير عبد القادر في الوسط والشرق وازدياد نفوذه وانتصاراته، كان الوفد الذي أرسل من قبل إدارة الاستعمار الفرنسي في ظاهر الأمر غير عسكري وغير سياسي، فهو مؤلف من علماء وشخصيات مدنية مهتمة بالطب والفن والقانون².

وبينما لا نعرف بالضبط من الرحلة دور الشخصيات العضوة في الوفد فإن دور بيروجر كان كبيراً، فهو لم يكن مجرد "مهتم" بالحياة العربية ووصف الأمير، ولكنه كان رجلاً سياسياً وعالماً وجاسوساً ومستشرقاً من الدرجة

1 زهير بن علي، دور الإثنوغرافيا العسكرية والاستشراق العلمي في المشروع الاستيطاني الفرنسي بالجزائر: "أوجين دوماس" و "أدريان بيروجر" أنموذجين، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، م7، ع2، 2023، صص 271-272.

2 أدريان بيروجر، مع الأمير عبد القادر رحلة وفد فرنسي لمقاومة الأمير في البويرة (1837-1838)، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005، ص6.



الأولى ومؤرخا. لقد كان بيرروجير يدرس عادات وتقاليد وتاريخ الجزائريين وأفكارهم ولغتهم ودينتهم، وكان الجيش يتلقى منه المعلومات الضرورية لمعرفة الأهالي بعد أن يترجمها ويغربلها المستشرق الخبير.¹ إن رحلة بيرروجير إلى معسكر الأمير في آخر سنة 1837م جاءت إذن في ظرف سياسي خاص، والمتأمل في محتوى الكتاب وما تخلله من وصف الطبيعة والسكان والمشاعر والطرق وتفصيل العادات والتقاليد؛ سيدرك أن مهمة "بير بروجير" غير عادية، وليست هي كتابة رحلة من النوع الذي يعبر فيه المسافر أو المشاهد عن مشاعره الخاصة حول ما يرى وما يسمع وما يحس، ولكن مهمته هي كتابة تقرير عن وضع السكان الاقتصادي والسياسي والعسكري وعن طبيعة المنطقة في الحرب والسلام، وعن خطط الأمير نحو الشعب ونحو الفرنسيين حاضرا ومستقبلا.¹

5- كتابات أوجين دوماس (Eugène Daumas):

أوجين دوماس ضابط عسكري برتبة جنرال سيناتور وقنصل وكاتب فرنسي، ولد يوم 04 سبتمبر 1803م بسويسرا، والتحق بالجيش الفرنسي كمتطوع ابتداء من عام 1822م، عين "ملازما أول" في سنة 1827م، ثم تم إرساله إلى مدرسة "ساومير" (Saumur) العسكرية للخيالة، وقدم إلى الجزائر سنة 1835م تحت إمرة الماريشال كلوزيل، وقد أرسله هذا الأخير إلى معسكر ثم تلمسان، أين عمل بحماس وشغف كبيرين على دراسة اللغة العربية، واكتسب بسرعة معلومات واسعة ومميزة عن العادات والتقاليد الجزائرية.²

لقد أدى أوجين دوماس دورا مزدوجا في نجاح عمليات الاستيطان في الداخل الجزائري، حيث ساهم في السيطرة على المقاومة الشعبية عبر عدة مناطق، وفي منطقة القبائل تحديدا التي ظلت عصية على الفرنسيين، فضلا على أنه كان رجل سياسيا ومفاوضا بارعا، وهو من الضباط السامين الفرنسيين الذين رسموا خريطة جديدة للصحراء الجزائرية، وفق معطيات تلك الفترة من الغزو والتوسع.³

1 المصدر نفسه، صص 7-9.

2 زهير بن علي، المرجع السابق، ص 268.

3 وحيد بن بوعزيز، بنية الاستشراق الفرنسي والمقاومة الجزائرية نموذج أوجين دوماس، مجلة الموروث، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، ع 26، 2013، ص 27.



خلف أوجين دوماس العديد من الأعمال في الدراسات الإثنوغرافية الكولونيالية، وقد ترجمت المؤلفات الرئيسية منها إلى اللغتين الإسبانية والألمانية، وصدرت في فرنسا طبعات مختلفة لكتابات حول الحياة المدنية والمجتمع المسلم في الجزائر، وله الكثير من المؤلفات من بينها:

- الصحراء الجزائرية دراسة جغرافية وتاريخية (1845).
- القبائل الكبرى (1847).
- الصحراء الكبرى أو مسار قافلة الصحراء إلى بلاد الزنود (1848).
- عادات وتقاليده في الجزائر (1853).
- خيول وعادات الصحراء (1858).
- الحياة العربية والمجتمع المسلم (1869) ¹.

تعكس مؤلفات أوجين دوماس سعة اطلاعه وتنوع معارفه بين علوم عسكرية وما يتصل بها، وبين اطلاع على قواعد اللغة العربية واللهجات المحلية الدارجة، والترجمة والتاريخ وعلوم الجغرافيا ومختلف العلوم الأخرى، التي اكتسبها طيلة سنوات مكوثه بالجزائر، وقد ساعدته وظيفته كمدير للشؤون الأهلية في أبحاثه وكتابات بكل تأكيد، وهو بذلك يختلف عن بعض المستشرقين والإثنوغرافيين العسكريين الفرنسيين، الذين حلوا بالجزائر بعد الاحتلال وساهموا في تسهيل مهمة الجيش الفرنسي التوسعية ².

اهتم دوماس بدراسة أحوال المجتمع الجزائري وخاصة أحوال المرأة ومكانتها في المجتمع العربي، ودرس عاداتها وتقاليدها وحياتها اليومية بصفة عامة، فقد أراد إشباع فضوله من خلال حب المعرفة والاطلاع، حيث لم يجد الكاتب في حياة المجتمع الجزائري مكانه المرأة في الكتابات العربية، وكان السبب وراء اختياره موضوع "المرأة العربية" أو بالحرى البدوية لسبيين، هو أن أغلبية الجزائريين كانوا بدوا رحلا، وثانيا أن المرأة هي الركيزة للأسرة وهذا ما

1 مصطفى بن واز، المنظور الفرنسي للصحراء الجزائرية "دوماس إيجان Eugène Daumas نموذجا، مجلة العبر، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، م3، ع1، 2020، صص 250-251.

2 زهير بن علي، المرجع السابق، ص 269.



كانت تستهدفه الإدارة الفرنسية منذ أن وطأتها أرضي الجزائر لتفكيك المجتمع من خلال دراسة شخصية المرء الجزائرية¹.

كانت الجنوب الجزائري محط اهتمام إدارة الاستعمار الفرنسي، ولم تكن لهم معطيات دقيقة عن الأوضاع الجغرافية، والجغرافيا النباتية والأوصاف الطبيعية والأجناس البشرية وعاداتهم وتقاليدهم ولهجاتهم²، لهذا السبب قام دوماس بعدة رحلات استكشافية ممولة من قبل إدارة الاستعمار للصحراء الجزائرية، وقد وثق رحلاته وما جمعه من معلومات ميدانية جمعها من شهادات شفوية من العرب الرحالة والتجار والحجاج، وقد سار معهم خطوة بخطوة في الصحراء الجزائرية، وقد توقف معهم في كل نقطة أو بقعة لدراستها جغرافيا، كما أنه جمع معلومات حول النشاط التجاري لتلك المنطقة وأسواقها والآداب والعادات والتقاليد وأنواع الصناعات المنتشرة فيها³.

كما تركز اهتمام دوماس على منطقة القبائل، تكلم عن عادات وتقاليد المجتمع الجزائري بمناطقها الثلاثة، وما يهمنها هو منطقة القبائل، حيث درس موقعها الجغرافي وقام كذلك بدراسة المجتمع القبائلي من الناحية مقارنة ملامحه وعاداته وصفاته بالمجتمع العربي، كما خصص فصولا لدراسة المؤسسات القبائلية المتكونة من العرش والمين والجماعة وغيرها، كما قدم معلومات دقيقة عن العرف والقانون القبائلي ومؤسسات الدينية ودورها في الحياة الدينية والاجتماعية، أما العنصر الأخير فقد درس أوجين دوماس دخول الاستعمار الفرنسي إلى منطقة زواوة⁴.

6- كتاب "Bou-Farik : une page de l'histoire de la colonisation algérienne" صفحة

من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر (بوفاريك):

هذا الكتاب من تأليف العقيد شارل "ترومليه" (Corneille Trumelet)، قائد في وسام جوقة الشرف، ضابط في التعليم العمومي، عضو في جمعية الأدباء، ويعد هذا الكتاب من أهم الشهادات التي كتبها هذا

1 ياسمين بلقاسم، الإثنوغرافيا الكولونيالية ومشروع تفكيك المجتمع القبائلي من خلال كتابات "أوجين دوماس Eugène Daumas أنموذجا، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2023-2024، ص 129.

2 بختة وابل، جوانب من الحياة الاجتماعية والثقافية في الصحراء الجزائرية من خلال كتابات أوجين دوماس في حولية استيطان الجزائريين 1853-1852، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م 11، ع 3، 2021، ص 345.

3 إبراهيم زلافي، الرحالة الفرنسيون في الجزائر إبان القرن 19م -رحلة دوماس أوجين أنموذجا-، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، الجزائر، م 9، ع 1، 2025، ص 285-286.

4 ياسمين بلقاسم، المرجع السابق، ص 131.



العقيد؛ حول بدايات المشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر من خلال نموذج مدينة بو فاريك، بحث يقدم تروميلييه في هذا المؤلف الذي يتجاوز 500 صفحة صورة مفصلة، لما اعتبره الفرنسيون نجاحا نموذجيا في تحويل أرض موحلة ومستنقعية إلى مستعمرة زراعية مزدهرة¹.

يبدأ الكتاب بوصف دقيق لحالة المنطقة قبل الاحتلال الفرنسي معتبرا إياها فضاء محجور لا يملكه أحد بحق، محاولا تبرير عملية الاستيلاء الاستعماري، ثم ينتقل إلى مراحل إنشاء المستعمرة؛ فيروي كيف جفف الفرنسيون المستنقعات وشقوا الطرق وحفروا القنوات، معتبرا هذه العمليات بعثا للحياة في أرض ميتة، بينما يتجاهل دور السكان الأصليين الذين أجبر كثير منهم على الرحيل أو على العمل القسري في مشاريع الاستصلاح²، كما يتناول المؤلف التنظيم الإداري والسياسي الذي أقامه الفرنسيون في بو فاريك من إنشاء البلدية والمجالس المحلية إلى توزيع الأراضي على المستوطنين الأوروبيين، ويبرز الجهود الحكومية والعسكرية في حماية المستعمرة من ما يصفه بالاضطرابات العربية في إشارة إلى مقاومة السكان الجزائريين لسياسات المصادرة والتهميش، ويعرض الكتاب عددا من الأحداث والنزاعات بين المستوطنين والقبائل المجاورة، مقدما إياها غالبا من زاوية الدفاع عن المدينة الفرنسية في وجه ما يعتبره عداء بدائيا من الأهالي³.

ومع أن الكتاب يقدم مادة تاريخية غنية عن تفاصيل الحياة اليومية والبنية الاقتصادية والاجتماعية للمستعمرة، فإنه يظل مع كل ذلك يعكس الرؤية الاستعمارية الفرنسية التي ترى في الاحتلال مشروعا حضاريا، هدفه تمدين الجزائر دون أي اعتراف بالدمار الثقافي والاجتماعي الذي لحق بسكانها الأصليين، وعلى هذا الأساس لا يمكن تصنيفه ضمن المصادر التاريخية الموضوعية، بل هو وثيقة صريحة تكشف طريقة تفكير الضباط الفرنسيين، ونظرتهم الاستعمارية إلى الأرض والإنسان الجزائري في القرن التاسع عشر.

1 C. Trumelet, Bou-Farik : une page de l'histoire de la colonisation algérienne, Adolphe Jourdan Libraire-Editeur, Alger, 2^e éd, 1887.

2 C. Trumelet, op. cit, p6.

3 C. Trumelet, op. cit, pp26-30.



7- كتاب " Souvenirs d'un officier français, prisonnier en Barbarie pendant les années 1811, 1812, 1813 et 1814 ...

... 1811, 1812, 1813 et 1814 " ذكريات ضابط فرنسي أسير في بلاد البربر خلال السنوات

1811، 1812، 1813 و1814...:"

يعود هذا الكتاب للنقيب الفرنسي "Contremoulins" (كونترمولان)¹، والذي صدر سنة 1830م، وهو عبارة عن مذكره شخصية يروي فيه تجربته الشخصية وخلاصات ملاحظاته حول الجزائر مقرونا بخطة عملية لاحتلالها، ففي بداية الكتاب يقوم الكاتب بسرد محاولة هروبه من الأسر من إسبانيا، ورحلته التي قادته إلى الأسر مجددا في يد قبائل مغربية، وظروف إطلاق صراحه بعد تدخل القنصل الفرنسي في طنجة في قضيته². أقام كونترمولان بعد افتكاكه من الأسر في المنطقة حتى سنة 1814، حيث احتك بالجيش الجزائري وتعرف على أوضاع البلاد عن قرب، ويوضح المؤلف أن هدفه ليس كتابة وصف سياحي أو سرد تقاليد محلية فحسب³، بل تقديم دراسة عسكرية عملية تخدم فرنسا في حال قررت غزو الجزائر، ويرى أن الدافع الرئيس لمثل هذه الحملة هو القضاء على القرصنة، التي تهدد التجارة الأوروبية في البحر المتوسط، والتي فشلت الحملات السابقة في استئصالها لغياب احتلال دائم⁴.

يقترح الكاتب خطة غزو تقوم على هجوم خاطف بعد إنزال القوات على الساحل، مع استغلال عنصر المفاجأة بدلا من الحصار الطويل أو القتال وفق النظم الأوروبية التقليدية، إذ يعتبر الجيش الجزائري قليل الانضباط ولا يخوض إلا مناوشات متفرقة، ويوصي المؤلف بتشكيل قوة مشاة منتقاة من خمسة آلاف جندي متطوع نشيط، قادرة على الحركة السريعة في التضاريس الوعرة، ومزودين بأسلحة خفيفة وسيوف قصيرة وفؤوس صغيرة⁵.

1 M. Contremoulins, Souvenirs d'un officier français, prisonnier en Barbarie pendant les années 1811, 1812, 1813 et 1814 ..., [s.n.], paris, 1830.

2 Ibid, pp5-8.

3 Ibid, p9.

4 Ibid, pp11-13.

5 M. Contremoulins, op. cit, pp14-17.



كما يرى أن الاحتلال الفرنسي سيكون مشروعا اقتصاديا مهما، فهو يرى بأن الجزائر بأنها أرض الميعاد الغنية بالموارد الزراعية والحيوانية كالماشية والخيول وغيرها، والحبوب والفواكه وقصب السكر والقطن والقهوة والكافور والعنب. ويرى أن إدخال أساليب الزراعة الأوروبية سيجعلها من أغنى المناطق¹.

يختم المؤلف كتابه بمقترح تكتيكي عسكري للجيش الذي يفترض أنه سيقوم بغزو الجزائر، حيث يقترح أن يضم 5084 رجلا في فوجين خاصين، مع تحديد أعداد الضباط والجنود ومهامهم، واقترح ثلاث نقاط إنزال متزامنة شرق الجزائر وغربها، بينما يتولى الجيش الرئيسي محاصرة العاصمة لجذب انتباه المدافعين، مع توزيع منشورات على اليهود والمسلمين تعد بالحرية واحترام الممتلكات وتغري بالمكافآت المالية، ويؤكد في الأخير أن السيطرة على الجزائر ممكنة وذات فوائد استراتيجية واقتصادية عظيمة لفرنسا، كما يعرب عن استعداده الشخصي للعودة إلى الخدمة والمشاركة في الحملة، متمنيا أن تؤخذ توصياته بجدية من قبل صانعي القرار في بلاده².

¹ Ibid, pp34-36.

² Ibid, pp37-38.



المحاضرة الحادية عشر: مصادر تاريخ الجزائر المعاصر (الصحف والجرائد الاستعمارية)

تمهيد:

عرفت الصحافة على أنها إنشاء جرائد ومجلات ونشرات عن طريق الكتابة والطباعة ونشر عن طريق الصحفي المحترف الذي يعرف ويعلم تقنيات العمل الصحفي، فالعمل الصحفي مرتبط بأساسيات احترافية تقنية تتعلق بالعمل الإعلامي الصحفي، وتوجد عدة أنواع في الصحف فمنها الصحف اليومية، والدورية وغير الدورية، وتكون باسم معين ومواضيع مختلفة وأجزاء متشابهة وشكليات مختلفة الأنواع والألوان، والهدف منها هو جمع واستقطاب عدد هائل من الأخبار وإعادة بلورتها، وتبسيطها والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجسم مرة ثانية¹. ونقصد بـ "الصحافة الاستعمارية" تلك الصحف والجرائد والمجلات التي أشرفت عليها الإدارة الاستعمارية نشرا وتمويلا وتوجيها، بصفة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق التمويل أو الإشراف المهني لأرباب الإدارة الاستعمارية، إذ أدركت الإدارة الفرنسية الغازية ما للصحافة من أثر على الشعوب، ولقد كانت تسعى من خلال تطوير مجال الصحافة مرافقة الغزو الحضاري للغزو العسكري، وترسيخ الوجود الفرنسي، ومحاولة إقناع الشعوب المستعمرة بفضل الوجود الفرنسي الحضاري في الجزائر، وتنوير المعمرين بآخر المستجدات والأخبار، وتخويف الجزائريين وعزلهم عن المقاومات الشعبية بتشويه صور المقاومين وإنجازاتهم، والدفاع عن المواقف الرسمية للحكومة الفرنسية، وتبرير قراراتها وقوانينها وأساليبها، والانتصار لفكرة الجزائر الفرنسية وربط المعمرين بموطنهم الأم، والتصدي لتأثير الصحف العربية المشرقية التي كانت تُسرب للجزائر بعد منع اللغة العربية².

1- الجرائد:

1.1- صدى وهران (l'écho d'Oran):

1 أمال رحيم، أمينة خيراني، الصحف الجزائرية الصادرة إبان الثورة التحريرية 1954-1962م دراسة استطلاعية توثيقية، مذكرة ماستر، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مراح ورقلة، الجزائر، 2014-2015، صص 13.

2 فتيحة حمدي، نزيان مراح، الصحافة الاستعمارية في مقاطعة قسنطينة وقالة أنودجا (1830-1945)، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالة، 2023-2024، ص 10.



تأسست الصحيفة من طرف "أولف نيري" (Adolphe Perrie) في 12 أكتوبر 1844م¹، وكانت تصدر في البداية في باريس، ومع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م راحت هي الأخرى تعبر عن كراهيتها الدفينة للجزائريين، وسلكت مسلك الصحف الاستعمارية المعروفة في وصف المجاهدين بالمجرمين واللصوص وقطاع الطرق، حيث حاولت التأثير على عزائم الشعب الجزائري من خلال إعلامها المسموم والمزيف واتباع أسلوب التهريب، والاعتماد على سياسة "فرق تسد"، كانت هذه الصحيفة لسان حال فرنسا، فكانت تحفى بعملها الكبير لصالح وطنها فرنسا، لذا راحت تشيد بسياسة التقتيل والتنكيل التي كان يتعرض لها الشعب الجزائري على يد الجيش الفرنسي، وكانت ترى فيها سياسة مشروعة ضد المجرمين وقطاع الطرق، وهي تبرر السياسة الاستعمارية الفرنسية الفاشلة.

إضافة إلى هذا حاولت هذه الجريدة طمس الحقائق التي صنعتها ثورة نوفمبر 1954م، وتقزيم مكانة وقمة مفجريها والتقليل من أهمية الأعمال الثورية الناجحة، قصد إفشال عزيمتهم وفصلهم عن بقية الشعب، وفي الوقت نفسه تضخم أعمال العدو الفرنسي رغم قتلها، فكانت تجعل من الإبادة الجماعية للجزائريين عملاً مباحاً ومشروعاً². ظلت الجريدة تنعت المجاهدين بكل الصفات الذميمة وتسميهم بشتى الأسماء منها الذئاب، كما كانت تحتفي في بعض مقالاتها مثلاً بعمليات التمشيط الواسعة التي كان تقوم بها القوات الاستعمارية في جبال الأوراس التي كان يقوم بها وما كان ينجم عنها من توقيفات وتقتيل جماعي وتشريد الأسر³، عملت جريدة "صدى وهران" على نشر الأخبار العسكرية، كحرب نفسية لكسر شوكة المجاهدين وإعادة الثقة للأوروبيين؛ بأن فرنسا سيطرت على الوضع بالقوة، بينما كانت تتكلم عن الإنجازات الثورية والانتصارات التي كان تحققها جبهة التحرير الوطني، كما أنها كانت تروج معلومات دعائية وصور توشي بأن مدينة وهران يعمها الهدوء والاطمئنان والاستقرار⁴.

1 فتحة حمدي، نريمان مراح، المرجع السابق، ص 16/ سعيد شكيان، الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة "لادياناش كوتيدان" 1954-1956، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016-2017، ص 65.

2 أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 87/ أمال رحيم، أمينة خيري، المرجع السابق، صص 40-41.

3 L'Echo d'Oron, N° 30068, 10 novembre 1954, p1.

4 سارة سهتال، غنية شاوي، صدى انطلاق الثورة الجزائرية في الصحافة الاستعمارية 1954، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2019-2020، ص 108/ سعيد شكيان، المرجع السابق، ص 68.



2.1- جريدة المبشر (Mobacher):

صدرت إدارة الاحتلال الفرنسي أول جريدة عربية في الجزائر بقرار من الملك لويس فيليب، وقد صدر عددها الأول يوم 15 سبتمبر 1847 الموافق لـ 5 شوال 1263هـ²، وأوكلت مهمة الإشراف عليها إلى المكتب السياسي للشؤون الأهلية في الحكومة العامة³. وظلت هذه الجريدة تصدر إلى غاية 1929.

لم تكن جريدة المبشر تصدر باللغة العربية في أول الأمر، بل كانت موادها تكتب أصلا باللغة الفرنسية ثم تترجم إلى اللغة العربية وكانت الإدارة الفرنسية تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف من وراء إصدارها لهذه الجريدة أبرزها إيصال قراراتها وقوانينها إلى الأهالي وجعلها مفهومة عندهم، وكذا التحدث إلى الجزائريين بلغة يفهمونها للتأثير عليهم، كما كانت تعكس بصورة مباشرة موقف الإدارة الاستعمارية من الثورات الشعبية باعتبار أن تلك الجريدة كانت تمثل لسان حال الحكومة العامة في الجزائر الموجهة للأهالي⁴.

ومع تلك الترجمة التي كانت تخضع له مقالات جريدة المبشر من طرف الفرنسيين، فإنها كانت تترجم بلغة عربية دارجة ليس محبة للغة العربية أو تقديرا للجزائريين - ولكن لأنها اللغة الوحيدة التي كان الشعب الجزائري يفهمها آنذاك، فأصدرت السلطة الاستعمارية هذه الصحيفة الرسمية لاطلاع الجزائريين على التعليم والقوانين الصادرة من الحكومة العامة، ومن ولاية المقاطعات الثلاث (قسنطينة، الجزائر، وهران)، فقد كانت تهدف إلى قتل روح المقاومة الوطنية لدى الجزائريين من خلال تلك الممارسات القمعية الصارمة في حق الأفراد والقبائل التي نهضت واثارت ضد الوجود الفرنسي⁵، باستعمال لغة خطاب موجهة ترهب فيها الجزائريين بالعمل جاهدة في سبيل القضاء على كل الوشاة "أهل الشيطنة" على حد تعبير المبشر نفسها، واستمرت هذه الصحيفة في الصدور ولا يعرف

1 إيمان بوزراع، تأثير لغة الخطاب الاستعمارية في تدوين التاريخ الوطني (صحيفة المبشر نموذجا)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، جامعة قسنطينة، الجزائر، ع1، 2023، ص247.

2 جريدة المبشر ورود الأخبار من جميع الأقطار، ع1، 15 سبتمبر 1874م الموافق لـ 5 شوال 1263، ص1.

3 محمد الأمين بن يوسف، أساليب دعاية جريدة المبشر للمشاريع الاستيطانية لـ 1848 في أوساط الجزائريين، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، م6، ع2، 2022، ص444.

4 الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر رواد الصحافة الجزائرية، مطبعة دار الشعب، القاهرة، مصر، ط1، 1981، ص11؛ إبراهيم لونيسي، موقف جريدة "المبشر" من المقاومة الشعبية في الجزائر (1847-1870م)، مجلة دراسات تراثية، جامعة الجزائر2، الجزائر، م7، ع1، 2013، صص46-47.

5 إيمان بوزراع، المرجع السابق، ص247.



الجزائريون غيرها طيلة القرن التاسع عشر بنفس الأسلوب واستخدام المصطلح الاستعماري المرغوب في الاستعمار والمرهب للمقاومين¹.

وفي ساق متصل؛ قدمت جريدة المبعث معلومات شاملة ودقيقة وقيمة عن الجزائر وشعبها ومجتمعها اقتصاديا، اجتماعيا ثقافيا، تاريخيا، دينيا، نفسيا، أثنيا وجغرافيا، وهي خدمة تفوق خدمة العسكريين على الميدان وهي بذلك تصنف كجريدة استشراقية بامتياز خصوصا إذا عرفنا أن أول من أشرف عليها بين 1847-1863 هو البارون ديسلان² الذي يعرف بتوجهاته الاستشراقية³.

3.1- جريدة لوجورنال دالجي (Le journal d'Alger):

تأسست جريدة "لوجورنال دالجي" سنة 1874 بمدينة الجزائر العاصمة، وكان عدد صفحاتها ما بين 6 إلى 8 صفحات، وكان عنوان الجريدة في تغير مستمر، وعندما ضمت إليها جريدة "لوبوتي الجي" (Le petit Alger)، تغير عنوان الجريدة وأصبحت تحمل عنوان "البرقية الجزائرية" سنة 1885، وبقيت تصدر بهذا العنوان حتى سنة 1946.

عادت الجريدة إلى عنوانها الأصلي "لوجورنال دالجي" ابتداء من نوفمبر 1946، واستمرت في الصدور بهذا العنوان حتى تاريخ توقفها نهائيا في الفاتح من جويلية 1962، ومن المعروف عن الجريدة أنها وقفت إلى جانب الجنرال "ديغول" بعد انقلاب 13 مايو 1958⁴، كما أن جريدة "لوجورنال دالجي" كانت ترى في أحداث نوفمبر 1954 بأنها أحداثا إرهابية ناتجة عن عناصر غير وطنية خارجة عن القانون⁵، ونلاحظ أن هذه الجريدة انتهجت نفس نهج الصحف الاستعمارية الأخرى، التي جرمت أحداث نوفمبر 1954، واعتبرتها أعمال غير قانونية، كما قللت

1 عبد الغني عراب، تطور الصحافة في الجزائر -التاريخ والواقع-، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، م4، ع1، 2011، صص 147-148.

2 الطيب يوسف، الأغواط من خلال جريدة المبعث "1847-1855"، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط، الجزائر، م10، ع1، 2025، ص372.

3 Ihaddaden Zohir, Histoire de la presse indigène en Algérie, les origines jusqu'au 1930, 2eme ed, les éditions iheddaden, Alger, 2003, p12.

4 Le journal d'Alger, N° 1929, 2 novembre 1954, p1



من شأن المجاهدين واعتبرتهم إرهابيين، ووصفتهم بأبشع الأوصاف حتى تشوه صورتهم بالداخل والخارج، فكانت أداة فعالة في يد الإدارة الاستعمارية لإنجاح سياسة البروباغندا وإنجاح الحرب الدعائية ضد المشروع الثوري الذي تبناه الشعب الجزائري، وإنجاح كذلك الحرب النفسية التي كانت تهدف إلى عزل الشعب الجزائري عن فلسفة ومبادئ ثورته المجيدة¹.

4.1- جريدة لادياش كوتيديان (La Dépêche Quotidienne):

يعود تاريخ نشأة الجريدة إلى أواخر القرن التاسع عشر حيث تأسست في 14 جويلية 1885م، وذلك بمناسبة احتفال فرنسا بعيدها الوطني، وكانت تحت عنوان "البرقية الجزائرية" (La depeche Algérienne)، وفي سنة 1887 ضمت إليها صحيفة "الجريدة الصغيرة" (Le petit journal)، استمرت الجريدة تحت هذا العنوان حتى 22 أكتوبر 1946م حيث تغير عنوانها إلى "لادياش كوتيد ديان" (La depeche quotidienne)، وتستمر الجريدة بهذا العنوان الجديد حتى تاريخ صدورها من طرف السلطات الجزائرية بعد تأميم الجرائد الفرنسية في الجزائر سنة 1963م.

ظهرت جريدة "لادياش كوتيديان" في حجم 58 على 44 سم وتحتوي على 10 صفحات، أما عدد السحب فكان يقدر بحوالي 50.000 نسخة في بداية الخمسينات، وما تتميز به الجريدة هو الكتابة الواضحة على 08 أعمدة وبعاوين بارزة مرفقة بالصور الفوتوغرافية، وقد تناولت الجريدة عدة مواضيع، فقد خصصت صفحة للأوضاع السياسية في الجزائر، وصفحة لنشر الأخبار المحلية، وصفحة للمواضيع الثقافية والدينية، وصفحة للمواضيع الاجتماعية المختلفة، وغيرها من المواضيع الأخرى التي كانت الجريدة تعمل على نشرها².

ويمكن للقارئ أن يحدد التوجه السياسي للجريدة من خلال مطالعة مواضيعها المختلفة التي تحاول إثارتها، وكذا من خلال معرفة مؤسسها السيد "هنري بورجو" (Henri Borgeaud)، الذي يعتبر أحد كبار الكولون في الجزائر، والذي ينتمي إلى التيار اليميني الرأسمالي، الذي يدافع بقوة عن الجزائر الفرنسية، خاصة إبان الثورة

1 أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ط 2، 1995، ص 52/ سعيد شكيان، المرجع السابق، ص 52.

2 سعيد شكيان، المرجع السابق، ص 43-46.



التحريرية الكبرى، كما وقفت الجريدة ومنذ ظهورها إلى جانب الكتلة الوطنية (Bloc National) اليمينية المعارضة لتحالف اليسار (Cartel de Gauche) في مختلف الانتخابات التي عرفتها الجزائر إبان حقبة الاستقلال¹

5.1- برقية قسنطينة (la dépêche de Constantine):

تأسست برقية قسنطينة في 15 نوفمبر 1908 وأدارها السناتور "بول كيتولي" (Paul Cuttoli) واستمرت في الصدور مدة 55 سنة دون انقطاع وتوقفت بعد تأميم السلطات الجزائرية الجرائد الفرنسية في 17 ديسمبر 1963²، لتبلغ أعدادها 17800 عدد إلى غاية سنة 1963.

تغير عنوان البرقية ثلاث مرات: حملت فيها المرة الأولى إسم "المستقل" (Independant)، ثم "صدى قسنطينة" (L'Echoc de Constantine) وأخيرا إسم "برقية قسنطينة والشرق الجزائري" La dépêche (de Constantine et de l'Est Algérien)³، لتعوضها جريدة "النصر" في 28 ديسمبر 1963 تحت إشراف جبهة التحرير الوطني، ثم أصبحت تحت وصاية وزارة الإعلام بمقتضى مرسوم 16 نوفمبر 1967، وعربت كليا بتاريخ 1 جانفي 1972⁴.

عملت الجريدة طوال صدورها على خدمة مصالح الكولون والدفاع عن فكرة الجزائر الفرنسية، وتجلى هذا الموقف العدائي أكثر من خلال نظرتها المعادية للثورة الجزائرية، أما موقف الجريدة من الثورة التحريرية فقد تحكمت فيه رغبة الدفاع عن الوجود الفرنسي في الجزائر والانحياز لمصالح الكولون، كما وقفت من قبل في وجه الجزائريين المطالبين بحقوقهم، فقد جندت كل إمكانياتها المحاربة للثورة التحريرية، وتبنت موقفها من الثورة على أساس الخط الذي تبناه السيد "روني مايير" (René Mayer) الذي خلف "بول كيتولي" في زعامة كولون

1 المرجع نفسه، صص 43-46.

2 سعيد شكيان، المرجع نفسه، ص 53.

3 عبير درابله، أحداث 08 ماي 1945 من خلال جريدة لاديبش دو كوستونتين (la dépêche de Constantine)، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالة، 2022-2023، ص 57/ كوثر هاشمي، أحداث 08 ماي من خلال جريدة لاديبش دو كوستونتين (la dépêche de Constantine)، مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، م 6، ع 1، جوان 2022، صص 620-621.

4 فتية حمدي، نرمان مراح، المرجع السابق، ص 34/ نجية كيالة، البرقية القسنطينة la dépêche de Constantine والثورة الجزائرية (1962-1954)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010-2011، ص 21.



الشرق الجزائري، ويعتبر "روني مايير" من أهم الشخصيات التي تقف وراء الجريدة مابديله ونشائها، فكانت تعمل على تشويه سمعة مفجري الثورة من خلال نعتهم بأسماء وألفاظ مستهجنة، والتقليل من أهمية عمليات جيش التحرير، ومحاولة التأثير على نفسيات ومعنويات الشعب الجزائري عموماً².

6.1- جريدة ليكودالجي (l'écho d'Alger):

شكلت جريدة ليكودالجي الاستعمارية نموذجاً هاماً للدور الذي لعبته الصحافة في الاحتلال الفرنسي للجزائر، فقد احتلت هذه الجريدة مكانة هامة على الساحة الإعلامية الفرنسية والأوربية في الجزائر، تأسست جريدة ليكودالجي سنة 1912 على يد الصحفي الفرنسي "إتيان بايلاك" (Étienne Bailac)³ واستمرت في الصدور حتى سنة 1961 وأصبحت مع مرور الوقت تشكل أهم وأكبر الجرائد الاستعمارية في الجزائر، ومن مؤسسيها أيضاً أحد أكبر أغنياء الجزائر في الفترة الاستعمارية وهم: "ألفريد بلاشيت" (Alfred Blanchette) و"جرمان" (Germain) و"مانانت" (Manent).

ظهرت جريدة ليكودالجي في حجم 58 - 44 سم في ستة أعمدة وبدأت ب 6 صفحات لتصل إلى 12 صفحة في نهاية الثلاثينيات وبدأ عدد السحب بحوالي 20000 نسخة ليرتفع إلى 80000 نسخة، وأصبحت بذلك من أكبر الجرائد سحبا في الجزائر وشمال إفريقيا⁴.

دافعت هذه الجريدة بشدة على مصالح رجال الأعمال ومصالح الكولون، فهي اللسان الرسمي للمستوطنين الأوروبيين، وحاولت أن تكون المعارضة الأولى لأي إصلاح من شأنه أن يكون في صالح الجزائريين، كما لعبت دوراً كبيراً في إفشال "مشروع فيوليت" و"إصلاحات جونار"، فكانت منبرا حقيقياً لأصوات المستوطنين

1 سعيد شكيان، المرجع السابق، ص 54.

2 لزهرة بديدة، موقف الإعلام الفرنسي من اندلاع الثورة التحريرية من خلال la dépêche de (Constantine)، أعمال الملتقى الوطني حول الإعلام ودوره أثناء الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، دراهمه، 2005، ص 265.

3 جمال قنديل، موقف جريدة "ليكو الجزائر" (L'Echo d'Alger) من تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، م 20، ع 1، 2020، ص 188.

4 فتيحة بوغازي، تصنيف الصحافة الاستعمارية في الجزائر، مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، م 11، ع 1، 2023، ص 58-59.

وساهمت فعلا في العمل الاستعماري الاستيطاني¹، وبالمقابل فإنها كانت تحاول إفشال مخطط الثورة ونسويه صورة القادة الثوريين ووصفهم بالإرهابيين الخارجين عن العدالة، كما راحت تصف الثوار بأنهم الجماعات معزولة ومنبوذة من الجماهير التب لا ترغب سوى أن تبقى فرنسية كاملة الحقوق والواجبات²، كما عملت الجريدة على نشر صور فوتوغرافية عن ثورة أول نوفمبر 1954، واصفة إياها بعمليات التخريب بغية تشويهها وتثريها في نظر الشعب الجزائري وعزله عنها³.

2- المجلات:

لقد اقتصرنا في هذا العنصر على المجلة الإفريقية نظرا لندرة وقلة المجلات الأكاديمية المتخصصة في الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، فقبل سنة 1900م نكاد لا نصادف مجلات من هذا النوع سوى المجلة الإفريقية وبعض النشرات الصغيرة، أما مع بداية القرن العشرين فقد ظهرت نشرات أخرى لكنها كانت ضعيفة الانتشار وغير متخصصة في التاريخ وما يتعلق به، ولذلك نجد بأن أحسن وأبرزه المجلات هي المجلة الإفريقية.

1.2- المجلة الإفريقية (La revue africaine):

المجلة الإفريقية هي دورية تاريخية تأسست في الجزائر سنة 1856م، كانت تصدرها الجمعية التاريخية الجزائرية، وهي تعمل على نشر مختلف مقالات وأعمال الباحثين في مختلف المجالات، فقد شملت أكثر من عشرين مجالا وهي التاريخ والآثار، الأثنوغرافيا، الفلكلور، العادات والتقاليد، الأساطير، الديانات، الفنون الجميلة، الثقافة، اللغويات، اللهجات، السير والتراجم، الجغرافيا، الأدب، علم الاجتماع، الرحلات والتقارير⁴، وقد استمرت في إصدار مقالاته إلى غاية 1962م.

1 سعيد شكينان، المرجع السابق، صص 41-42.

Idir Bouaboud, L'Echo d'Alger, cinquante ans de vie politique française en Algérie (1912-1961),

L'Université Paris-Est Créteil Val de Marne (UPEC), 1998, p. 50.

2 محمد العربي الزيري، الثورة في عاصم الأول، دار البعث، الجزائر، ط1، 1984، صص 98-99.

3 La dépêche quotidienne, N° 1776, 2 novembre 1954, p1.

4 زروق جيجيك، اهتمام الكتابات الفرنسية بالمخطوطات المحلية -المجلة الإفريقية أنموذجا-، مجلة رفوف، جامعة أدرار، الجزائر، ع5، 2015، ص155 / محمد أوجرتني، المجلة التاريخية الإفريقية Revue Africaine 1856-1961 دراسة تاريخية بنيوية، وقراءة في دوافع الإنشاء والمسارات التاريخية، مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، م9، ع1، 2025، صص 383-384.



عرفت مشاركة العديد من الضباط والمستشرقين الفرنسيين، ففي المرحلة الأولى عرفت الجزائر ظهور كتابات عسكرية تهتم بإثنوغرافية المجتمع، ومعرفة أصوله وكل ما يتعلق به كالعادات والتقاليد والأعراف والمداينة، ومن أبرز المؤلفين والكتاب الذين ساهموا بكتاباتهم التاريخية في المجلة الإفريقية نجد كل من: (Basset) روني باسي، (De Slane) دوسلان، (Ch. Féraud) شارل فيرو، (Berbrugger) بير بروجر، (G.Mercier) جروج مارسسي، (M. Ben Cheneb) محمد بن أبي شنب¹.

عرفت المجلة الإفريقية تنظيماً في أعدادها وفي محتوياتها من خلال تقسيم نصوص وأعمال الكتاب والمؤلفين إلى عدة فئات منها:

القسم الأول: مقالات رئيسية (رسمية) يطلق عليها في المجلة بـ (Partie officielle) التي تحوي مقالات متعددة المجالات ومن مختلف الكتاب منهم علماء الآثار، علماء الاجتماع، المؤرخين وحتى الأطباء وغيرهم، التي تعد الركيزة الأساسية من خلال محتويات المجلة

القسم الثاني: حوادث وأخبار تاريخية ويطلق عليها في المجلة بـ (Chronique) هي عبارة عن مجموعة من الاحداث والنصوص التي أرسلت من طرف مراسلين عسكريين ومدنيين داخل الجزائر وخارجها، يتناول أخبار مقاطعات "وهران، الجزائر، قسنطينة ثم فرنسا والدول الأوروبية والعربية"².

القسم الثالث: يطلق عليه "بيان" أو كشاف بيبليوغرافي (Bulletin) bibliographique فتقوم بنشر أخبار نشرت من قبل سواء في المجلة نفسها أو في المجلات الأخرى وتهتم أيضا بنشر الكشوفات الجديدة الأثرية بالمناطق الجزائرية، وتقديم إضافات أو تعليقات على النصوص المنشورة من قبل.

1 زروق جيجيك، المرجع نفسه، ص155-156/ محمد أوجرتي، المرجع نفسه، صص385-386/ عبد الجليل رحموني، اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520-1830م)، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس، الجزائر، 2014-2015، صص51-61.

2 محمد أوجرتني، المرجع السابق، ص 387.



القسم الأخير: هو عبارة عن مجموعة من الملاحظات والتنويهات يطلق عليها بـ (Notes diverses)،

التي يقوم بها أعضاء الجمعية، ولا تنشر بصفة دائمة لأن اهتماماتها أقل من الأقسام الأخرى، فتكون تلك الملاحظات

موجهة أساسا للمراسلين وكذا لأعضاء الجمعية ونسبة أقل للقراء والمشاركين¹.

1 زروق جيجيك، اهتمام الكتابات...، المرجع السابق، صص 156-157.



المحاضرة الثانية عشر: مصادر تاريخ الجزائر المعاصر (الصحف والجرائد الوطنية)

1- جريدة الإصلاح:

بعد الجولات العلمية التي قادت الشيخ الطيب العقبي إلى الحجاز والأناضول، ونتيجة لتكوينه العلمي، ترسخت لديه قناعة بأهمية قوة الإعلام في نهضة الشعوب ونشر الوعي، والتعبير عن مبادئه الشخصية الفكرية والإصلاحية، فقد كان يرى بأن مهمة تحطيم الخرافات وهدم الأوهام هو أول واجب يجب عليه أن يباشره من أجل تنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام.²

فبعد عودته إلى الجزائر واستقراره في مدينة بسكرة، قرر الشيخ الطيب العقبي تأسيس "جريدة الإصلاح" في 8 سبتمبر 1927م، وقد تم طبع أعدادها الأولى بتونس في بداية الأمر، ثم قام الطيب العقبي بجلب مطبعة بدائية وتركيبها في بسكرة بأموال المحسنين، وقام بإصدار العدد الثاني من الجريدة بعد سنتين من صدور العدد الأول، لتستمر في العمل إلى غاية سنة 1935 بعد صدور العدد 14، حيث توقفت بسبب عطل في المطبعة، وعادت الجريدة للصدور مرة ثانية سنة 1940م.³

أصبحت الجريدة تصدر مرتين في الشهر إلى غاية 22 فيفري 1942م، حيث تحولت إلى جريدة أسبوعية بداية من 10 ماي 1947، إلى أن توقفت نهائيا في 3 مارس 1948م، وذلك بعد أن صدر منها 73 عددا⁴، بسبب عدة خلافات مع الطرق الصوفية نتيجة المقالات المنشورة بالجريدة حول الخرافات التي كانت تنشرها عديد الزوايا، وما نتج عنها من حرب كلامية مثالا بينها وبين "جريدة البلاغ الجزائري" لسان حال الطريقة العلوية⁵، أضف إلى

1 سهاد بوديبة، تأصيل النضال الثقافي في جانب الهوية في بعدها العربي الإسلامي للجزائر ضمن مواضيع "جريدة الإصلاح 1930-1947"، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريش، الجزائر، م5، ع1، جانفي 2023، صص 369-370.

2 محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، مطبعة ألفا ديزاين، الجزائر، ط2، 2006، ص93.

3 عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962 رصد لصور المقاومة في النثر الفني، ج2، دار هومه، الجزائر، 2009، ص226/ سهاد بوديبة، المرجع السابق، ص370.

4 سهاد بوديبة، المرجع نفسه، ص370.

5 فاتح مزردى، جهينة بوخلفي قويدر، المنهج الإصلاحي والمواقف السياسية للشيخ الطيب العقبي، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس، الجزائر، م10، ع2، ص224.



ذلك أنها كانت تعرضت لمضايقات كثيرة من قبل السلطات الفرنسية¹، وكذا مراقبة مختلف نشاطاتها ومحتويات مقالاتها.

من أهم الأعلام الصحفية الفاعلة في الكتابة بالجريدة تذكر: "أحمد توفيق المدني" الذي تخصص في الكتابة حول أخبار الحكم الفرنسيين في الجزائر وأعمالهم، وأحداث 8 ماي 1945، وأخبار الريف المغربي ومقاومة عبد الكريم الخطابي. أما "الأمين العمودي" فقد اهتم بالكتابة في الجوانب الدينية وقضايا المجتمع، بينما تركزت كتابات "أبو يعلى الزواوي" في الإجابة على طلبات الفتوى المقدمة ضمن رسائل الجريدة، فضلا عن الكتابة حول فضل الحضارة العربية الإسلامية على دول أوروبا².

2- جريدة البصائر:

لعبت جريدة "البصائر" دورًا بارزًا خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) كلسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث ساهمت في توعية الشعب وتعزيز الروح الوطنية. تأسست جريدة "البصائر" لأول مرة عام 1935، وتوقفت عام 1939 بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية. أُعيد إصدارها عام 1947 تحت قيادة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، واستمرت في الصدور حتى أواخر عام 1956، مما يعني أنها واكبت أحداث الثورة التحريرية لمدة تقارب العامين³.

دورها خلال الثورة: ركزت الجريدة على نشر الوعي الوطني والديني، والتصدي للدعاية الاستعمارية الفرنسية. كما سلطت الضوء على قضايا الشعب الجزائري، ودعمت الحركة الإصلاحية من خلال مقالاتها⁴.

1 محمد حفظ الله، زكية منزل غرابية، قضية التجسس في جريدة الإصلاح الجزائرية (1927-1939)، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، م29، ع2، 2025، ص605/ سهاد بوديبة، المرجع السابق، ص370.

2 عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص227/ سهاد بوديبة، المرجع السابق، ص370.

3 سمية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر أنموذجًا)، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي لياس، 2014-2015، صص142-143.

4 زباط إلياس، نشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال الصحافة الوطنية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962م: جريدة البصائر أنموذجًا، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، م5، ع1، 2022، ص518.



موقفها من الثورة: أظهرت "البصائر" دعمًا واضحًا للثورة التحريرية، حيث نشرت مقالات تدعو إلى التحرر والاستقلال، وتؤكد على ضرورة الوحدة الوطنية في مواجهة الاستعمار¹.

لعبت جريدة "البصائر"، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دورًا محوريًا في الحركة الإصلاحية في المجتمع الجزائري، الجزائرية خلال الفترة من 1947 إلى 1956، ركزت الجريدة على معالجة القضايا الإصلاحية في المجتمع الجزائري، وسلطت الضوء على الممارسات التي اعتبرتها عوائق أمام تقدم المجتمع، ومن بين الفئات التي انتقدتها الجريدة من خلال مقالات كتابها الموظفون الرسميون ورجال الطرق الصوفية²، حيث رأت في بعض ممارساتهم ما يعيق مسيرة الإصلاح والتقدم³.

3- جريدة المقاومة:

ظهرت جريدة "المقاومة الجزائرية" في عام 1956، بعد عامين من اندلاع الثورة التحريرية⁴، استجابةً لمطلب إنشاء إعلام ثوري يبرز نشاطات جبهة التحرير الوطني وجيشها. كان الهدف من هذه الجريدة تجنيد الجزائريين وتعبئتهم للعمل الثوري على الصعيدين المحلي والدولي، بالإضافة إلى إضفاء شرعية على اندلاع الثورة وتدويل قضيتها⁵.

بالإضافة إلى ذلك، لعبت الصحافة الجزائرية دورًا محوريًا في مواجهة الاستعمار وتوعية المجتمع، حيث ساهمت جريدة "المقاومة" جنبًا إلى جنب مع جريدة "المجاهد" في نشر الوعي الوطني وتعبئة الشعب ضد الاستعمار الفرنسي، فقد تعرضت الجريدة في كثير من مقالاتها إلى العلاقة الروحية التي تجمع فلسفة ومبادئ الثورة التحريرية

1 عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956م): دراسة وصفية تحليلية"، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2010-2011، ص 209.
2 أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج 3، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1997، ص 316.
3 آمال طيبي، رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجنوب الغربي الجزائري، مجلة مدارات تاريخية، الجزائر م 1، ع 26، أبريل 2019، ص 334/ لويس إبراهيم، جريدة البصائر والثورة الجزائرية 1954-1956، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، م 7، ع 26، 2014، ص 371/ زلماط إلياس، المرجع السابق، ص 516/ عبد الغفور شريف، المرجع السابق، ص 45.
4 إبراهيم لويس، المجاهد ودورها ...، المرجع السابق، ص 121.
5 نجاة لحضيري، الثورة التحريرية في جريدة "المقاومة الجزائرية": تدوين التاريخ ومسألة الوطنية، مجلة عصور، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م 20، ع 26، 2021، ص 228.



بالدين الإسلامي، وربطتها بحوادث تاريخية خالدة في التاريخ الإسلامي، كما أنها خصصت مقالات للإشادة بمكانة المرأة الجزائرية وكفاحها والأدوار التي لعبتها في إنجاح الثورة التحريرية¹.

4- جريدة المجاهد:

تأسس جريدة "المجاهد" في جوان 1956، وصدرت أولاً باللغة الفرنسية بهدف إيصال صوت القضية الجزائرية إلى الرأي العام الدولي، كانت تصدر الجريدة خلال هذه المرحلة في مدينة الجزائر، فقد أشرف عليها كبار قادة الثورة أمثال: "العربي بن مهيدي، وديدوش مراد وعبان رمضان"، وتمتد هذه المرحلة من جوان 1956 إلى غاية 25 جانفي 1957 حيث تمكن المستعمر من اكتشاف مقرها في حي القصبة خلال بداياتها، أما المرحلة الثانية فهي المرحلة التي أصبحت تصدر فيها من مدينة تطوان بالمغرب من 5 أوت 1957 إلى أول نوفمبر من السنة نفسها، وأما المرحلة الثالثة والأخيرة فهي المرحلة التونسية حيث حولتها لجنة التنسيق والتنفيذ إلى هناك لتكون قريبة من قيادة الجبهة، وتمتد من أول نوفمبر 1957 إلى غاية حصول الجزائر على استقلالها وهي أطول مرحلة مقارنة بالمراحل السابقة²، وقد ساهمت جريدة المجاهد في خدمة الثورة الجزائرية في عدة جوانب:

- دورها الإعلامي: عملت الجريدة على توثيق الأحداث العسكرية والسياسية للثورة، وتغطية نشاطات الولايات التاريخية، كما ركزت على النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، مسلطة الضوء على مشاركتها في المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر باندونغ 1955، مما ساهم في تدويل القضية الجزائرية وكسب التأييد الدولي³.

1 عبد الله ثاني قدور، الإعلام المقاوم إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، صص 117-118.

2 إبراهيم لونيسي، المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول الإعلام ودوره أثناء الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، درا هوم، 2005، ص 121/ مريم شارف، عبد المجيد بوجلة، جريدة المجاهد مصدرا للتأريخ للثورة الجزائرية بالولاية الخامسة -النشاط السياسي أنموذجا"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، ع2، 2024، صص 666-667.

3 فريدة مفتوح، النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد 1956-1962"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، م13، ع1، 2022، ص 428.



- مواجهة الدعاية الاستعمارية: ساهمت "المجاهد" في مواجهة الدعاية الاستعمارية الفرنسية من خلال تقديم رواية مضادة تكشف عن ممارسات الاستعمار وتبرز عدالة القضية الجزائرية. كما لعبت دورًا في تعزيز الوعي الوطني وتوحيد الصفوف بين الجزائريين¹.
- توثيق نضال المرأة الجزائرية: أولت الجريدة اهتمامًا خاصًا لدور المرأة الجزائرية في الثورة، فقد سلطت الضوء على مشاركتها في مختلف المجالات ومكانتها في المحافل الدولية، مما ساهم في تعزيز صورة المرأة الجزائرية المناضلة².

1 الشارف عديدة، الإعلام الثوري الوطني ودوره في مواجهة الدعاية الاستعمارية جريدة المجاهد نموذجاً (1956-1962م)، "مجلة عصور، جامعة أحمد بن بلة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م23، ع2، 2024، صص 326-323.

2 يحياوي عبد الوهاب وآخرون، اضاءات من النضال الثوري للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1956-1962: قراءة من خلال جريدة المجاهد، "مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، م11، ع3، 2023، صص 11-12.



خاتمة

بعد هذا الاستعراض الواسع لمصادر تاريخ الجزائر عبر عصورها المختلفة، يتبين أن الدولة التاريخ الجزائري لا يمكن أن تفهم في معزل عن التعدد الكبير في مصادره وتنوعها وارتباطها بالسياقات السياسية والاجتماعية والثقافية التي أنتجتها. فقد حاولنا من خلال محاضراته المتدرجة زمنياً ومنهجياً، أن نوصل طرحاً تاريخياً مفاده أن الجزائر تمتلك إرثاً وثائقياً ومعرفياً غنياً يعد من أهم الأرصدة الحضارية في المنطقة المغاربية، ويشكل قاعدة صلبة للباحثين في التاريخ والعلوم الإنسانية عموماً.

ففي مستهل الأهداف المسطرة من خلال برنامج المحاضرات المقدمة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس تخصص التاريخ، هو تقديم إطار علمي يسهل عليه التعامل مع المصادر التاريخية بمختلف أصنافها، سواء كانت مادية كالحفريات والآثار، أو نصية كالخطوط وكتب التاريخ والرحلات، أو حديثة كالصحف والأرشيفات الإدارية. وقد تم التركيز على إبراز الخصوصيات التي تميز كل مرحلة زمنية، والوظائف التي تؤديها مصادرها، والأهمية العلمية التي تنطوي عليها في فهم الماضي الجزائري. فالآثار والنقوش مثلاً كونها مادة تاريخية علمية مخبرية مكنت المؤرخين من مقارنة العصور القديمة من زاوية حضارية وفهمه أحسن من ذي قبل، بينما قدمت المؤلفات في العصر الوسيط مادة تفسيرية وتاريخية فريدة من نوعها وأكثر تفصيلاً، تنزاح مع نصوصها القيمة الرؤى والتفسيرات القديمة والتحليلات الكلاسيكية لفهم وقائع التاريخ، في حين يمثل العصر الحديث والمعاصر قفزة نوعية في حجم الوثائق وتنوعها بفضل توفر الأرشيفات والجرائد والمراسلات الإدارية والمذكرات الفردية.

لقد حاولنا من خلال هذه المطبوعة البيداغوجية الكتاب أن نبرز أهمية القراءة النقدية للمصادر، إذ لا يكفي جمع الوثائق أو سردها، بل لا بد من إخضاعها لمناهج التحليل العلمي، ومقارنة رواياتها، وفهم مقاصدها، والنظر في السياق الذي كتبت فيه. وهذا الوعي النقدي هو ما يعول عليه في تكوين الباحث الجامعي الأكاديمي القادر على التعامل مع المصدر بوصفه مادة قابلة للتأويل والتحليل، لا مجرد وثيقة تنقل كما جاءت. ومن خلال هذه المنهجية يستطيع الباحث أن يفرّق بين المعلومة الموثوقة وتلك التي تحتاج إلى تمحيص أو مراجعة.



لقد حاول هذا الكتاب أيضًا تنبيه الطالب إلى القيمة الحضارية للمصادر، بوصفها جزءًا من الذاكرة الوطنية التي يتعين صونها وحمايتها من التفكك أو الإهمال، خصوصًا في ظل ما عرفتته الجزائر من مسيرات ~~السياسية~~ ^{الثورية} أثرت في مصير وثائقها وأرشفاتها. ومن هنا تأتي أهمية المؤسسات الوطنية والعربية والدولية التي تحتفظ بجزء كبير من الأرشيف الجزائري، ودور الباحثين في استثماره علميًا وإعادته إلى دائرة التداول الأكاديمي.

وإذا كان هذا الكتاب موجّهًا أساسًا للطلبة الجامعيين، فإنه ينشد قبل كل شيء أن يعمّق لديهم الوعي بأهمية المصادر التاريخية، وأن يمنحهم الأدوات الأولى لفهم منهجية البحث التاريخي، وأن يوجّههم نحو الممارسة النقدية الجادة التي لا تُبنى إلا على قراءة دقيقة للمصادر وتحليل واعٍ لمعطياتها. وقد حرص العمل على تقديم المادة العلمية بلغة واضحة ودقة منهجية، مع الالتزام بالصرامة الأكاديمية التي يتطلبها البحث الجامعي.

وختامًا، نأمل أن يشكل هذا الكتاب خطوة أولى في مسار تكوين الطالب الباحث، وأن يكون معينًا له في تطوير قدراته على استكشاف تاريخ الجزائر، والبحث في مصادره، وفهم التحولات الكبرى التي عرفها عبر الزمن. كما نرجو أن يسهم هذا الجهد في إرساء ثقافة بحثية واعية، تدفع الأجيال الصاعدة نحو الاهتمام بالمصادر الأصلية، والعودة إلى الوثائق، والانخراط في إنتاج معرفة تاريخية رصينة تعكس غنى وتعددية التجربة التاريخية الجزائرية.



قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر والمرجع العربية:

1. ابن حمادوش عبد الرزاق الجزائري، رحلة ابنحمادوش الجزائري المسامة: "لسان المقال في النبأ عن الشيب والحسب والخال"، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983.
2. ابن خلدون عبد الرحمان، "المقدمة" كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، نشر خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000.
3. ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ج1، تحقيق: عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، 1961.
4. ابن عبد الرؤوف أحمد بن عبد الله، رسالة في آداب الحسية والمحتسب ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، نشر ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، 1955.
5. ابن عبد الرؤوف أحمد بن عبد الله رسالة في آداب الحسية والمحتسب ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، نشر ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، 1955.
6. ابن عبدون محمد بن أحمد التيجي، رسالة في الحسبة ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، نشر ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، 1955.
7. ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تحقيق: ج.س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3، 1938.
8. ابن هطال التلمساني أحمد بن محمد، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1969.
9. أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1979.
10. أبو القاسم أحمد بن محمد البرزلي، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
11. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
12. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، ط.خ، 2009.
13. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998.



14. أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1982.
15. أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر، تحقيق: أحمد توفيق، المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
16. أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ط2، 1995.
17. أحمد شلبي، كيف نكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1968.
18. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997.
19. أحمد ولد قادي باشاغا فرندة، الدواير والزمالة وحركاتهم، تحقيق: كمال بن صحرأوي، فهرنهايت للنشر، الجزائر، 2023.
20. أحمد ولد قادي باشاغا فرندة، الرحلة القادية في مدح فرنس وتبصير أهل البادية، تحقيق: كمال بن صحرأوي، فهرنهايت للنشر والتوزيع، الجزائر، 2025.
21. أدريان بيربورجير، مع الأمير عبد القادر رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837-1838)، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005.
22. أشرف عبد المحسن، الإدارة الحديثة للوثائق المعايير والاحجاءات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مثر، 2011.
23. أنور محود الزناتي، مصادر تاريخ المغرب والأندلس (المصادر، المراجع، الدوريات)، دار سحر، تونس، ط1، أبريل 2008.
24. البكري أي بكر عبيد، المغرب في ذكر بلاد أفريقية المغرب، تحقيق: حماء الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012.
25. تيدينا، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدينا نوذجا)، تر: أحمديّة عميرأوي، دار الهدى، الجزائر 2003.
26. جريدة المبشر ورود الأخبار من جميع الأقطار، ع1، 15 سبتمبر 1874م الموافق لـ 5 شوال 1263.
27. حمدن بن عثمان خوجة، المرأة، تحقيق: محمد العربي الزيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.



28. الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مطابع هيدلبرغ، بيروت، لبنان، ط2، 1982.
29. خير الدين بروس، مذكرات خير الدين بروس، تر: محمد دراج، دار الأصاله للنشر والتوزيع، ط2، 2013.
30. ديودور الصقلي، ديودور الصقلي في مصر، تر: وهيب كامل، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2013.
31. رقية الشارف، الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبداية القرن 19م، دار الملكية للنشر والتوزيع والإعلام، الجزائر، ط1، 2007.
32. الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق: عبد الله العلي الزيدان، عز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
33. الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر رواد الصحافة الجزائرية، مطبعة دار الشعب، القاهرة، مصر، ط1، 1981.
34. السقطي أبو عبد الله محمد، في آداب الحسبة، تقديم ليفي برونسفال، ج.س كولان، مكتبة آرست ليروكس، باريس، (د.ت.).
35. السقطي أبو عبد الله محمد، في آداب الحسبة، تقديم ليفي برونسفال، ج.س كولان، مكتبة آرست ليروكس، باريس، (د.ت.).
36. الشاذلي بورونية، محمد الطاهر، قرطاجة البونية تاريخ وحضارة، مركز النشر الجامعي، تونس، 1999.
37. الشاذلي بورونية، محمد طاهر، قرطاج البونية تاريخ وحضارة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001.
38. شارل رويبر أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط.خ، 2007.
39. شوقي الجمل، علم التاريخ نشأته وتطوره ووضعه بين العلوم الأخرى ومناهج البحث فيه، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، د.ت.
40. صالح بن قرية وآخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
41. صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
42. عبد الرحمان بلاغ، محاضرات في مقياس مصادر الغرب الإسلامي، جامعة طاهري محمد (بشار)، 2021-2022.
43. عبد القادر بوباية، المؤنس في مصادر تاريخ المغرب والأندلس، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط1، 2011.



44. عبد الكريم العوفي، صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر (من 1245هـ/1830م إلى 1431هـ/2010م)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2017.
45. عبد اللطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1970.
46. عبد الله ثاني قدور، الإعلام المقاوم إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مكتلة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
47. عبد الله طع عبد الله السلماني، منهج البحث التاريخي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2010.
48. عبد الله عبد الرحمان الشيخ، المدخل إلى علم التاريخ، دار المرح للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1984.
49. عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962 رصد لصور المقاومة في النثر الفني، ج2، دار هومه، الجزائر، 2009.
50. عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية، دار النير، دمشق، سوريا، ط2، 2004.
51. العربي عقون، المؤرخون القدامى غايوس كريسبوس سالوستيوس (86-35 ق.م) وكتابه حرب يوغرطة، دار الهدى، الجزائر، 2006.
52. عمر بلشير، حجة المغاربة أبو العباس الونشريسي ومعلمته النوازية "المعيار" دراسة منهجه وموارده وأهميته، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، 2017.
53. لويس رين، تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2013.
54. المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسأهم وسير أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، ج1، تحقيق: بشير البكوش، محمد العروسي المطوي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1994.
55. محمد البشير الشنيتي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم بحوث ودراسات، دار الحكمة، الجزائر، 2003.
56. محمد الصغير غانم، الملامح الباكزة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2005.
57. محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2003.
58. محمد العربي الزيري، الثورة في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، ط1، 1984.



59. محمد العربي الزيري، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

60. محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى العصر الحديث، ج1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، 1404هـ/1983م.

61. محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، مطبعة ألفا ديزاين، الجزائر، ط2، 2006.

62. محمد بن عميرة، منهجية البحث التاريخي مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) حتى نهاية العهد العثماني، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

63. محي الدين عبد حسين عرار، التدوين التاريخي في العصر اليوناني وصدر الإسلام، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2016.

64. المراكشي عبد الواحد بن علي أبو محمد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، لبنان، ط1، 2006.

65. المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة، 1963.

66. المغيلي يحيى أبي زكرياء، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، رسالة ماجستير، تحقيق: بركات إسماعيل، جامعة منتوري (قسنطينة)، 2009-2010.

ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، 2008.

67. هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، ترجمة: مخلوف عبد الحميد، ج1، دار الأمل تيزي وزو، 2013.

68. هايدو فراي ديغو، تاريخ ملوك الجزائر، تر: أبو لؤي عبد العزيز الأعلى، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

69. هيروودوت، أحاديث هيروودوت عن الليبيين (الأمازيغ)، ترجمة: مصطفى أعشي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المملكة المغربية، 2009.

70. هيروودوت، تاريخ هيروودوت، ترجمة: عبد الإله الملاح، الجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2001.



71. الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب، ج1، تخرج محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإسلامية للمملكة المغربية، الرباط، ط1، 1981.

72. يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومه، الجزائر، 2013.

2- المصادر والمراجع الأجنبية:

1. A.Hanoteau et A.Letourneux, La kabylie et Les Coutumes Kabyles, Tome Premier, Augustin Challamel, Editeur Libraire Algérienne et Coloniale, seconder éditions, paris, France, 1893.
2. Ahmed Mansour Negadi, Mebirouk Hayet, Abdelkader Djedid, Walid Hamma. The Amazigh Prehistoric Sites of Tlemcen. International Journal of Human Settlements Vol 3, N 1, 2019, pp18-25.
3. C. Trumelet, Bou-Farik : une page de l'histoire de la colonisation algérienne, Adolphe Jourdan Libraire-Editeur, Alger, 2^e éd, 1887.
4. Fray Diego de Haëdo, De La Captivité à Alger, trad : Moliner-Violle, Typographie Adolph Jourdan, Alger, 1911.
5. Fray Diego de Haëdo, Topographie et histoire générale d'Alger, trad : Monnereau et A. Berbrugger, Éditions Bouchène, France, 1998.
6. Gorguos, A, Expédition de Mohamed El Kébir, bey de Mascara dans les contrées du Sud terminée par le siège d'El Ar'ouat et la soumission d'Aïn Mad'i, Revue Africaine, numéro 15, 23, 1858- 1859- 1860.
7. H.-G. Pflaum, Inscriptions latines de l'Algérie. Général de l'Algérie.) Tome II : Inscriptions de la Confédération cirtéenne, de Cuicul et de la tribu des Suburbure, Tome 27, fasc. 1, 1958.
8. Idir Bouaboud, L'Echo d'Alger, cinquante ans de vie politique française en Algérie (1912-1961),



9. Ihaddaden Zohir, Histoire de la presse indigène en Algérie, les origines jusqu'au 1930, 2eme ed, les éditions iheddaden, Alger, 2003.
10. Journal L'Echo d'Oron, N° 30068, 10 novembre 1954.
11. Université Paris-Est Créteil Val de Marne (UPEC), 1998.
12. La dépêche quotidienne, N° 1776, 2 novembre 1954.
13. Le journal d'Alger, N° 1929, 2 novembre 1954.
14. Le Père Dan, « Les illustres captifs : Histoire générale de la vie, des faits et des aventures de quelques personnes notables prises par les Infidèles musulmans, Manuscrit datant d'environ 1640, présenté par : H.D de Grammont, in R.A. Alger, Revue africaine, vol.27/28, 1883-1884, pp11-37.
15. Louis Rinn, Histoire de L'insurrection de 1871 en L'Algérie, Librairie Adolphe Jourdan, paris, 1891.
16. M. Boule et Verneau, étude paléontologique et archéologue sur la station paléolithique du lac Karâr (Algérie), L'anthropologie, paris, 1900.
17. M. Contremoulins, Souvenirs d'un officier français, prisonnier en Barbarie pendant les années 1811, 1812, 1813 et 1814 ..., [s.n.], paris, 1830.

3- المقالات العلمية:

1. إبراهيم زلافي، الرحالة الفرنسيون في الجزائر إبان القرن 19م -رحلة دوماس أوجين أنودجا-، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، الجزائر، م9، ع1، 2025، صص280-291.
2. إبراهيم لونيسي، موقف جريدة "المبشر" من المقاومة الشعبية في الجزائر (1847-1870م)، مجلة دراسات تراثية، جامعة الجزائر 2، م7، ع1، 2013، صص44-57.
3. إبراهيم مياشي، دور الأرشيفات والوثائق التاريخية في كتابة تاريخ المقاومة الجزائرية، (الربع الأخير من القرن التاسع عشر)، مجلة الدراسات التاريخية، ع5، معهد التاريخ (جامعة الجزائر)، الجزائر، 1 جوان 1988، صص212-217.
4. أحمد بناني، موسوعة المعيار للإمام أحمد بن يحيى الوشرسي، مجلة المعيار، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، ع1، جوان 2010، صص21-32.



5. آمال طيبي، رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجنوب الغرب الجزائري، *مجلة مدارات تاريخية*، ع2، أبريل 2019، صص 328-345.
6. أحمد منصوري، المخطوط الأثري في إقليم توات وسبل المحافظة عليه، *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، م21، ع2، 2021، صص 372-389.
7. أحمد مولاي، خزائن المخطوطات بإقليم توات في الجنوب الجزائري: خزانتى كوسام وسيدي أحمد ديدى بتنظيم نموذج، *المجلة الجزائرية للمخطوطات*، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م5، ع6، 30 جوان 2009، صص 203-209.
8. أحمد مولاي، من المخطوطات الورقية بالخزانات الشعبية (الزوايا) إلى المكتبة الرقمية للمخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات (أدرار)، *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م4، ع1، جانفي 2015، صص 129-150.
9. إيمان بوزراع، تأثير لغة لخطاب الاستعمارية في تدوين التاريخ الوطني (صحيفة المبعثر نموذجاً)، *مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية*، جامعة قسنطينة الجزائر، ع1، 2023، صص 243-259.
10. بختة وابل، جوانب من الحياة الاجتماعية والثقافية في الصحراء الجزائرية من خلال كتابات أوجين دوماس في حولية استيطان الجزائريين 1852-1853، *مجلة عصور الجديدة*، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م11، ع3، 2021، صص 335-349.
11. بن داهة عدة، الرصيد الثقافي لتاريخ الجزائر بمركز أرشيف ما وراء البحار بفرنسا، *مجلة المرأة للدراسات المغاربية*، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م2، ع3، 2015، صص 29-50.
12. بومداح مرزاق، دور المصادر الأثرية في الكتابة التاريخية عند الرحالة المسلمين - محمد ابن جبير أنموذجا (ت. 614هـ/1217م)، *مجلة الحكمة*، مؤسسة كنوز للحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، م10، ع3، صص 151-174.
13. جمال قندل، موقف جريدة "ليكو الجزائر" (L'Echo d'Alger) من تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954، *مجلة دارسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، م20، ع1، 2020، صص 185-202.
14. جميلة معاشي، الحاج أحمد باي بين المقاومة الفرنسية والمعارضة الداخلية، *مجلة الحوار الفكري*، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ع8، 2006، صص 181-187.
15. حبيبة عليش، الأرشيف الوطني الجزائري مصدر فريد لدراسة تاريخ الجزائر إبان الفترة العثمانية، *المجلة المغاربية للمخطوطات*، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ع6، جانفي 2018، صص 3-73.



16. حسن نير، قدور بوجلالة، قراءة نقدية تاريخية تحليلية في كتاب مذكرات خير الدين بربروس، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، م15، ع2، جامعة مصطفى اسطوبولي معسكر، الجزائر، ديسمبر 2024، صص 18-34.
17. حميد آيت حبوش، نظرة المصادر الأوروبية إلى تاريخ الجزائر في العهد العثماني، **مجلة عصور**، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م11، ع1، جوان 2012، صص 111-128.
18. حنان لطرش، السياسة الدينية الفرنسية وتأثيرها على المجتمع الجزائري من خلال كتاب شارل روبر أجيريون الجزائريين المسلمون وفرنسا 1871-1919م، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، م8، ع2، صص 57-74.
19. خالد كربي، نشأة الحواضر وزوالها بالمغرب الأوسط من خلال كتابات ابن خلدون "تيهت وإيكان أنموذجا"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، م12، ع4، 2024، صص 104-115.
20. روبي مصدق، المصادر الإغريقية وأهميتها في تاريخ المتوسط وبلاد المغرب القديم (ق. 5 ق. م - ق. 6 م)، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، م6، ع1، 2023، صص 10-32.
21. زروق جيجيك، اهتمام الكتابات الفرنسية بالمخطوطات المحلية -المجلة الإفريقية أنموذجا-، **مجلة رفوف**، جامعة أدرار، الجزائر، ع5، 2015، صص 151-169.
22. زروق جيجيك، مراكز المخطوطات بالجنوب الجزائري الآليات والوسائل، **مجلة الناكزة**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، م2، ع2، صص 200-218.
23. زلماط إلياس، نشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال الصحافة الوطنية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962م: جريدة البصائر أنموذجا"، **مجلة العبر**، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، م5، ع1، 2022، صص 513-529.
24. زهير بن علي، دور الإثنوغرافيا العسكرية والاستشراق العلمي في المشروع الاستيطاني الفرنسي بالجزائر: "أوجين دوماس" و "أدريان بيربروجر" أنموذجين، **المجلة التاريخية الجزائرية**، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، م7، ع2، 2023، صص 264-281.
25. زهير حافظي، تقنيات فهرسة المخطوطات ومعاييرها: مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية أنموذجا، **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، م33، ع1، 2019، صص 576-618.



26. سايح مرزوق أحمد، المصادر الأدبية اللاتينية والإغريقية للتأريخ للحروب الرومانية - القرطاجية، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، م10، 264-146 ق.م، 4ع، 2022، صص 81-91.

27. سمير مزروعى، الكتابة التاريخية عند أبي القاسم سعد الله بين المنهج التأملي والمنهج التحليلي النقدي، **مجلة عصور الجديدة**، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م9، ع3، نوفمبر 2019، صص 347-368.

28. سهاد بوديية، تأصيل النضال الثقافي في جانب الهوية في بعدها العربي الإسلامي للجزائر ضمن مواضيع "جريدة الإصلاح (1930-1947)"، **مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة برج بوعريش، الجزائر، م5، ع1، جانفي 2023، صص 366-385.

29. الشارف عديدة، الإعلام الثوري الوطني ودوره في مواجهة الدعاية الاستعمارية جريدة المجاهد نموذجا (1956-1962م)"، **مجلة عصور**، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م23، ع2، 2024، صص 313-336.

30. شارل رويير أجرون، كلمة مقتضبة لتطهير تاريخ الجزائر من الشوائب، **مجلة الأصالة**، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ع14-15، 1973، صص 81-86.

31. شهرزاد شلبي، المخطوطات الجزائرية بين جدلية الرقمنة وحفظ التراث، **مجلة دفاتر الخبر**، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، م19، ع1، 2024، صص 110-125.

32. الطيب يوسف، الأغواط من خلال جريدة المبشر "1847-1855"، **مجلة العلوم الإسلامية والحضارة**، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط، الجزائر، م10، ع1، 2025، صص 369-394.

33. عبد الحفيظ موسم، منهج الكتابة التاريخية عند حمدان بن عثمان خوجة من خلال كتابه "المرآة"، **مجلة عصور**، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م22، ع1، جوان 2023، صص 229-245.

34. عبد الغني عراب، تطور الصحافة في الجزائر -التاريخ والواقع-، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، م4، ع1، 2011، صص 147-169.

35. عبد القادر المليلق، مقاومة شريف بوشوشة من خلال الكتابات الفرنسية كتاب "لويس رين" الموسوم بـ "تاريخ إنتفاضة 1871 في الجزائر" أنموذجا، **مجلة كان التاريخية**، ع43، مارس 2019، صص 120-134.

36. عبد القادر بكاري، عبد الرزاق ابن حمادوش والكتابة التاريخية من خلال رحلته الموسومة بـ "لسان في النبأ عن النسب والحسب والحال"، **مجلة عصور الجديدة**، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م7، ع2، 2016-2017، صص 235-259.



37. عبد القادر صحراوي، مقاومة المقراني والحداد من خلال كتابات لوي رين Louis Rinn في ضوء الحقبة الإفريقية، **مجلة الحوار المتوسطي**، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، ع 11، 12، مارس 2016، صص 272-277.

38. عبد الكريم العوفي، التراث الجزائري... المخطوط بين الامس واليوم، **مجلة آفاق الثقافة والتراث**، البعث العلمي والدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ع 20-21، 1998، صص 98-124.

39. عبد الكريم العوفي، التعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر، **مجلة الحضارة الإسلامية**، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية وهران، الجزائر، م 1، ع 1، 1993، صص 86-101.

40. عبد الكريم شباب، ابن خلدون وساكنة البادية في المغرب الأوسط خلال القرنين 7-8هـ/13-14م، **مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية**، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، م 3، ع 1، 2011، صص 53-60.

41. عبد المجيد لخزاري، تقنيات التعامل مع المصادر والمراجع في العلوم القانونية، **مجلة الحقوق والعلوم السياسية**، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، م 7، ع 1، 2020، صص 51-66.

42. عبد النور العمري، دراسات عامة للنقوش اللاتينية: أصنافها، مجالاتها، وقيمتها المصدرية في كتابة تاريخ المغرب القديم، **مجلة عصور**، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م 19، ع 2، ديسمبر 2020، صص 10-27.

43. عبلة صغير، البعثات والإرساليات الدينية الأوروبية بإيالة الجزائر خلال القرن 18م: عرض تاريخي لمخطوط رجل الدين الإسباني دالونسو كانوا "La Régence D'alger Au 18ème Siècle"، **مجلة العبر**، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، م 6، ع 1، 2023، صص 207-225.

44. عزيز طارق حاسد، آثار ما قبل التاريخ وفجره بمنطقة تلمسان: حالة معارف، **مجلة دراسات تراثية**، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ع 5، ج 1، 2011، صص 35-48.

45. عقبة السعيد، النشاط العلمي والثقافي للزاوية التيجانية بقرار خلال القرنين 19 و 20م، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، م 6، ع 2، 2015، صص 1-15.

46. علاوة عمارة، الرقيق القيرواني وبلورة الفكر التاريخي ببلاد المغرب، **مجلة التاريخ العربي**، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، المملكة المغربية، ع 25، 2003، صص 111-144.



47. علي آجتو، شوقي براركة، من أجل إستراتيجية وطنية لرصد مخطوطات الزوايا في مراكز حفظ رسمية للمستوى التاريخي: محفوظات زوايا الجنوب الجزائري نموذجا، *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، م 15، ع 2، 2016، صص 7-21*.

48. عيسى بن الذيب، دور مؤسسة الحسبة في محاربة الآفات الاجتماعية في الأندلس: السرق وشرط الحر أنموذجين، *مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، م 7، ع 2، 2019، صص 165-177*.

49. غسان محمد وشاح، منهج الإدريسي من خلال كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، م 12، ع 2، جانفي 2021، صص 235-254*.

50. فاتح مزردى، جهمينة بوخلفي قويدر، المنهج الإصلاحي والمواقف السياسية للشيخ الطيب العقبي، *المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس، الجزائر، م 10، ع 2، صص 212-236*.

51. فتيحة بوغازي، تصنيف الصحافة الاستعمارية في الجزائر، *مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، م 11، ع 1، 2023، صص 55-67*.

52. فريدة مفتوح، النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد 1956-1962، *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، م 13، ع 1، 2022، صص 416-430*.

53. قدور شرقي براهم، مقاومة أحمد باي بين الأوضاع الداخلية والمتغيرات الدولية، *المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة الجيلالي لباس سيدي بلعباس، الجزائر، م 15، ع 2، 2024، صص 70-88*.

54. كوثر هاشمي، أحداث 08 ماي من خلال جريدة لاديبش دو كسوتنتين (la dépêche de Constantine)، *مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، م 6، ع 1، جوان 2022، صص 618-627*.

55. لونيسي إبراهيم، جريدة البصائر والثورة الجزائرية 1954-1956، *مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، م 7، ع 2، 2014، صص 367-373*.

56. مالية بصال، دراسة تحليلية نقدية لكتاب الجغرافيا لسترابون "الحملة الرومانية على الجزيرة العربية أنموذجا"، *مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أحمد درارية أدرار، الجزائر، م 22، ع 1، 2023، صص 367-381*.



57. محمد الأمين بن يوسف، أساليب دعاية جريدة المبشر للمشاريع الاستيطانية لـ 1848 في أوساط الجزائريين، **المجلة التاريخية الجزائرية**، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، م6، ع2، 2022، صص 441-453.
58. محمد الهادي حارش، سالوستيوس وحرب يوغرطة (دراسة تحليلية نقدية)، **مجلة الدراسات التاريخية**، معهد التاريخ بجامعة الجزائر، الجزائر، م3، ع2، 1988، صص 49-66.
59. محمد أوجرتي، **المجلة التاريخية الإفريقية** Revue Africaine 1856-1961 دراسة تاريخية بنيوية، وقراءة في دوافع الإنشاء والمسارات التاريخية، **مجلة البحوث التاريخية**، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، م9، ع1، 2025، صص 367-396.
60. محمد بوكرع، نوازل الفتوى والاجتهاد عند البرزلي دراسة تعقيدية ومقاصدية، **مجلة الدراسات الفقهية والقضائية**، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م7، ع2، 2021، صص 49-76.
61. محمد حفظ الله، زكية منزل غرابية، قضية التجسس في جريدة الإصلاح الجزائرية (1927-1939)، **مجلة المعيار**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، م29، ع2، 2025، صص 599-615.
62. محمد دراغو، معمر العايب، الجزائر في كتابات الفرنسيين قبل الاحتلال (1830م)، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، م14، ع2، ديسمبر 2022، صص 70-90.
63. محمد صاحبي، تاريخ الجزائر الثقافي من خلال المخطوطات زاوية الهامل نموذجاً، **مجلة عصور**، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م1، ع1، 2002، صص 39-56.
64. محمد غربي، وقفة تاريخية مع رحلة عبد الرزاق بن حمادوش، **مجلة الحوار المتوسطي**، جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، م3، ع2، 2022، صص 328-338.
65. محمد قرباش، الكتابات الغربية ودورها في تشويه تاريخ الجزائر العثماني، **دورية كان التاريخية**، ع23، مارس 2014، صص 118-123.
66. مراد ريغي، بلاد المغرب القديم، في كتابات الجغرافي سترابون، **المجلة التاريخية الجزائرية**، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، م6، ع2، صص 29-39.
67. مريم شارف، عبد الحميد بوجلة، جريدة المجاهد مصدراً للتأريخ للثورة الجزائرية بالولاية الخامسة -النشاط السياسي أنموذجاً"، **مجلة البحوث والدراسات الإنسانية**، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، ع2، 2024، صص 663-690.



68. مصطفى بن واز، المنظور الفرنسي للصحراء الجزائرية "دوماس إيجان Eugene Daumas نموذجاً، مجلة العبر، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، م3، ع1، 2020، صص 246-260.
69. نجاة لحضيري، الثورة التحريرية في جريدة "المقاومة الجزائرية": تدوين التاريخ ومسألة الوطنية، مجلة عصور، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، م20، ع2، 2021، صص 228-250.
70. هاجر بن شريف، فتحة العزوني، الجمالية الفنية للرحلة الجزائرية في العهد العثماني: رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي لابن هطال التلمساني -نموذجاً-، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر، م9، ع3، ديسمبر 2022، صص 1303-1322.
71. واضح مداني، أهمية المصادر التاريخية عند المؤرخ، مجلة القرطاس، مخبر الدراسات الفكرية والحضارية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ع10، نوفمبر 2018، صص 149-159.
72. وافية نفطي، أماني سعدالي، مسألة التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة هيودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مؤسسة هيودوت للبحث العلمي والتكوين، الجزائر، م7، ع2، 2023، صص 73-92.
73. وافية نفطي، أماني سعداني، مسألة التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة هيودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مؤسسة هيودوت للبحث العلمي والتكوين، الجزائر، م7، ع2، 2023، صص 73-92.
74. وحيد بن بوعزيز، بنية الاستشراق الفرنسي والمقاومة الجزائرية نموذج أوجين دوماس، مجلة الموروث، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، ع2، 2013، صص 269-281.
75. ودان بوغفالة، موقف قبيلة الجبلية من السياسة العقارية الفرنسية دراسة من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، مجلة المواقف، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر، الجزائر، م1، ع1، 2007، صص 135-144.
76. يحياوي عبد الوهاب وآخرون، إضاءات من النضال الثوري للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1956-1962: قراءة من خلال جريدة المجاهد، مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، م11، ع3، 2023، صص 9-27.

4- الأطروحات والرسائل والمذكرات الجامعية:



1. أمال رحيم، أمينة خيراني، الصحف الجزائرية الصادرة إبان الثورة التحريرية 1954-1962م دراسة استطلاعية توثيقية، مذكرة ماستر، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2014-2015.
2. حفيظة خشمون، محام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الاجتماعية في مدينة الجزائر العثمانية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006-2007.
3. رفيدة تخته، منيرة صخر، آراء المؤرخ شارل روبر آجيرون في تاريخ الجزائر المعاصر، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، 2023-2024.
4. سارة سهتال، غنية شاوي، صدى انطلاق الثورة الجزائرية في الصحافة الاستعمارية 1954، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قلعة، الجزائر، 2019-2020.
5. سعيد شكيدان، الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة "l'adishash koutidiane" 1954-1956، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2016-2017.
6. سمية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر أنموذجا)، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليايس، 2014-2015.
7. سمير مزرعي، السلطة والمجتمع في عصر ملوك الطوائف خلال القرن 5هـ / 11م، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2017-2018.
8. سمير مزرعي، السلطة والمجتمع في عصر ملوك الطوائف خلال القرن 5هـ / 11م، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2017-2018.
9. صلاح الدين العنابي، زاوية الشيخ الحسين (ببلدية سيدي خليفة، ولاية ميلة) (1233هـ / 1818م) دراسة تاريخية أثرية، مذكرة ماستر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة - 02، الجزائر، 2013-2014.
9. عائشة محم، الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد، رسالة ماجستير، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، 2011-2012.



10. عبد الجليل رحومني، اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520-1830م)، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي لباس سيني بلعباس، الجزائر، 2014-2015.
11. عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956م): دراسة وصفية تحليلية"، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2010-2011.
12. عبير درابلة، أحداث 08 ماي 1945 من خلال جريدة لاديبيش دو كوستونتين (la dépêche de Constantine)، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالة، 2022-2023.
13. عواد المنور، الكتابة التاريخية ومناهجها في المغرب الإسلامي، 07-08/12-14م، أطروحة دكتوراه، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2021-2022.
14. غرينة عبد النور، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840-1939م، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009-2010.
15. فتيحة حلوي، فن فهرسة المخطوطات العربية الإسلامية خزانة كوسام بمنطقة أدرار "أ نموذجاً"، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات الأدبية والحضارة الإسلامية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2015-2016.
16. فتيحة حمدي، نريمان مراح، الصحافة الاستعمارية في مقاطعة قسنطينة وقالة أنموذجا (1830-1945)، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالة، 2023-2024.
17. منال لغواطي، رزيقة شعبان، الكتابات التاريخية الفرنسية حول تاريخ الجزائر (شارل روبر أجرون أنموذجا)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحيى فارس المدية، الجزائر، 2015-2016.
18. نجية كiale، البرقية القسنطينية la dépêche de Constantine والثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011.



19. ياسمين بلقاسم، الإثنوغرافيا الكولونيالية ومشروع تفكيك المجتمع القبائلي من خلال كتابات "أوجين دوماس" Eugène Daumas أنموذجا، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2024-2023. القاسم سعد الله، 2024-2023.

5- الملتقيات العلمية:

1. إبراهيم لونيسي، المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول الإعلام ودوره أثناء الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، درا هوم، 2005، صص 115-136.
2. زهر بديدة، موقف الإعلام الفرنسي من اندلاع الثورة التحريرية من خلال la dépêche de (Constantine)، أعمال الملتقى الوطني حول الإعلام ودوره أثناء الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، درا هوم، 2005، صص 261-269.

6- المواقع الإلكترونية:

1. Nawel.d, Algérie-France : la guerre des archives se poursuit, France Archives portail national des archives, 20/03/2012, Consulté le 27/09/2025, https://www.algerie360.com/algerie-france-la-guerre-des-archives-se-poursuit/?utm_source=chatgpt.com.
2. موقع المكتبة الوطنية الجزائرية، <https://n9.cl/rk2lyp>، اطلع عليه بتاريخ 28 سبتمبر 2025.



فهرس المحتويات

مقدمة.....	1
المحاضرة الأولى: مفاهيم عامة حول مصادر تاريخ الجزائر.....	5
1- تعريف المصدر التاريخي:.....	5
2- أنواع المصادر:.....	5
3- الفرق بين المصدر والمرجع:.....	7
4- تقييم ودراسة المصادر:.....	7
5- مراحل قراءة المصادر:.....	8
المحاضرة الثانية: أهمية مصادر تاريخ الجزائر.....	10
تمهيد:.....	10
1- الأهمية الاقتصادية:.....	10
2- الأهمية الثقافية والحضارية:.....	12
3- الأهمية الاجتماعية:.....	13
المحاضرة الثالثة: مصادر تاريخ الجزائر القديم.....	15
1- الآثار:.....	15
2- الحفريات:.....	15
3- النقوش الأثرية:.....	16
4- النقوش اللاتينية والإغريقية (inscriptions/epigraphie):.....	17
5- المؤلفات والكتابات التاريخية:.....	18
1.5- الكتب التاريخية العامة:.....	18
2.5- الكتب الجغرافية:.....	22
المحاضرة الرابعة: مصادر تاريخ الجزائر في العصر الوسيط.....	25
1- كتب التاريخ العام:.....	25
1.1- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:.....	25
2.1- كتاب فتوح مصر والمغرب لـ "ابن عبد الحكم" (ت257هـ/871م):.....	26



- 3.1- كتاب تاريخ إفريقية والمغرب لـ "الريق القيراوي": 27
- 4.1- كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب لـ "عبد الواحد المراكشي": 28
- 5.1- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والعرب والبربر ومن عاصروهم من ذوي السلطان الأكبر، لعبد الرحمن بن خلدون (ت 808هـ / 1406م): 29
- 2- كتب التراجم والسير: 30
- 1.2- كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسأكلهم وسير أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم لـ "أبي بكر بن عبد الله بن محمد المالكي" المتوفى حوالي 474هـ / 1081م: 30
- 2.2- كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لـ أبي العباس الغبريني (ت 704هـ / 1304م): 31
- 3.2- كتاب الحلة السيرة مؤلفها عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بـ "ابن الأبار" (ت 658هـ / 1260): 32
- المحاضرة الخامسة: مصادر تاريخ الجزائر في العصر الوسيط (تابع) 33
- 1- كتب الرحلات الجغرافية: 33
- 1.1- كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري (ت 487هـ / 1094م): 33
- 2.1- كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشراف الإدريسي: 33
- 3.1- الروض المعطار في خبر الأقطار مؤلفه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري السبتي (ت 726هـ / 1326م): 34
- 2- كتب النوازل الفقهية: 34
- 2.2- الدرر الكامنة في نوازل مازونة لأبي زكرياء يحيى المغيلي التلمساني (ت 883هـ / 1478م): 36
- 3.2- نوازل البرزلي لأبي القاسم أحمد بن محمد البرزلي (ت 841هـ / 1438م): 36
- 3- كتب الحسبة: 37
- 1.3- ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب: 37
- 2.3- كتاب في آداب الحسبة: 37
- المحاضرة السادسة: مصادر تاريخ الجزائر الحديث 39
- 1- كتب الرحلات: 39



- 1.1- كتاب "رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الكبير" لأحمد بن محمد بن هطال التلمساني: 39
- 2.1- رحلة ابن حمادوش: 40
- 2- المذكرات: 41
- 1.2- مذكرات خير الدين بربروس: 41
- 2.2 مذكرات تيدنا: 42
- 3- الكتابات والمؤلفات الأوروبية: 43
- 1.3- مؤلفات دييغو دو هايدو (Diego de Haedo): 44
- 1.1.3- طبوغرافيا الجزائر (La Topographie d'Alger): 45
- 2.1.3- تاريخ ملوك الجزائر (Histoire Des Roi d'Alger): 45
- 3.1.3- الأسر في الجزائر (De La Captivité à Alger): 45
- 4.1.3- الشهداء والمرابطون (Les Martyres et Les Marabouts): 46
- المحاضرة السابعة: مصادر تاريخ الجزائر المعاصر "الأرشيف" 47
- 1- تعريف الأرشيف: 47
- 2- أهمية الأرشيف: 47
- 3- مراكز الأرشيف: 49
- 1.3- المركز الوطني للأرشيف (الأرشيف الوطني الجزائري): 49
- 2.3- المكتبة الوطنية الجزائرية: 49
- 3.3- أرشيف ما وراء البحار: 49
- المحاضرة الثامنة: مصادر تاريخ الجزائر المعاصر "المخطوطات" 51
- تمهيد: 51
- 1- المراكز الرسمية: 51
- 1.1 مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية: 51
- 2.1 مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة: 51
- 3.1 مكتبة الدكتور أحمد عروة بقسنطينة: 52



- 4.1 مخطوطات مكتبة جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية بأدرار: 52
- 5.1 مكتبة ثانوية ابن زرجب بتلمسان: 52
- 6.1 مخطوطات مكتبة مفتشية الشؤون الدينية بباتنة (الأوراس): 52
- 2- المراكز الأهلية (الخاصة): 53
- 1.2 مخطوطات مكتبات أدرار (توات، وقرارة، تدككت): 53
- 2.2 خزانة الشيخ سيدي عبد الرحمن الزجلاوي: 54
- 3.2 خزانة ملوكة: 54
- 4.2 خزانة كوسام: 54
- 5.2 زاوية الهامل: 55
- 6.2 مكتبة زاوية الشيخ الحسين: 56
- 7.2 زاوية قمار التيجانية: 56
- 8.2 زاوية تماسين التيجانية: 57
- المحاضرة التاسعة: مصادر تاريخ الجزائر المعاصر (الكتب والمؤلفات الجزائرية) 58
- 1- مؤلفات "أحمد ولد قادي باشا فرندة": 58
- 1.1 الرحلة القادية في مدح فرنسة وتبصير أهل البادية: 58
- 2.1 كتاب "الدواير والزمالة وحركاتهم": 59
- 2- كتاب المرأة لـ عثمان بن حمدان خوجة: 60
- 3- مذكرات الشريف الزهار: مذكرات أحمد الشريف الزهار (1781-1872): 61
- 4- مذكرات الحاج أحد باي: 62
- المحاضرة العاشرة: مصادر تاريخ الجزائر المعاصر (الكتابات والمؤلفات الأوروبية) 65
- 1- كتاب " (A.Hanoteau et A.Letourneux) "la kabylie et les coutumes kabyles" منطقة القبائل والأعراف القبائلية" لأدولف هانوتو وأرستيد لتورنو: 65
- 2- كتاب "تاريخ إنتفاضة 1871 في الجزائر" لـ (لويس رين) "Histoire de L'insurrection de 1871 en L'Algérie" (Louis Rinn): 66
- 3- كتابات شارل روبير آجيرون (Charles-Robert Ageron): 67



- 4- كتاب مع الأمير عبد القادر رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837-1838) لـ أدريان بيرروجير " Voyage au Camp d'Abd-el-Kader (à Hamza...en Décembre 1837 et "janvier 1838" (Adrien Berbrugger) 68
- 5- كتابات أوجين دوماس (Eugène Daumas): 70
- 6- كتاب "Bou-Farik : une page de l'histoire de la colonisation algérienne" صفحة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر (بوفاريك): 72
- 7- كتاب " Souvenirs d'un officier français, prisonnier en Barbarie pendant les années 1811, 1812, 1813 et 1814 ... " ذكريات ضابط فرنسي أسير في بلاد البربر خلال السنوات 1811، 1812، 1813 و 1814...": 74
- المحاضرة الحادية عشر: مصادر تاريخ الجزائر المعاصر (الصحف والجرائد الاستعمارية) 76
- تمهيد: 76
- 1- الجرائد: 76
- 1.1- صدى وهران (l'écho d'Oran): 76
- 2.1- جريدة المبشر (Mobacher): 78
- 3.1- جريدة لوجورنال دالجي (Le journal d'Alger): 79
- 4.1- جريدة لادياش كوتيديان (La Dépêche Quotidienne): 80
- 5.1- برقية قسنطينة (la dépêche de Constantine): 81
- 6.1- جريدة ليكودالجي (l'écho d'Alger): 82
- 2- المجلات: 83
- 1.2- المجلة الإفريقية (La revue africaine): 83
- المحاضرة الثانية عشر: مصادر تاريخ الجزائر المعاصر (الصحف والجرائد الوطنية) 86
- 1- جريدة الإصلاح: 86
- 2- جريدة البصائر: 87
- 3- جريدة المقاومة: 88
- 4- جريدة المجاهد: 89



خاتمة.....

قائمة المصادر والمراجع.....

فهرس المحتويات.....